وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

قسم التاريخ

عنوان

العمل النقابي المغاربي خلال الفترة الإحتلال

المغرب نموذجا 1912م–1950م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

– عبد الرحمان النوعي

– مباركة النوعي

إشراف الأستاذ:

– عمر جفال

السنة الجامعي: 1442–1443هـ / 2021–2022م

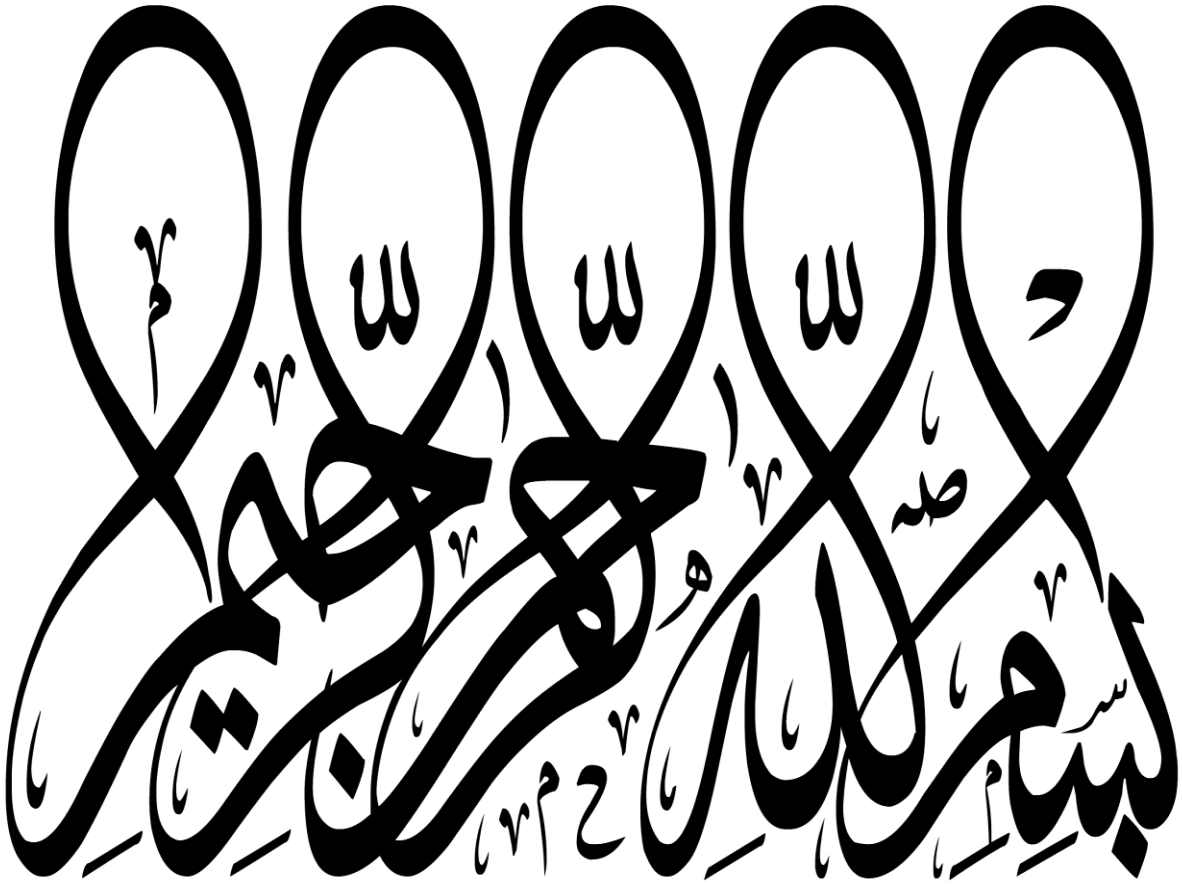
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و التقدير

أول من يشكر ويحمد آناء اليل و أطراف النهار هو العلي القهار ، الأول و الآخر و الظاهر والباطن ، الذي أغرقنا بنعمه التي لاتحص ، و أغدق علينا برزقه الذي لا يفنى و أنار دروبنا ، فله جزيل الحمد و الثناء العظيم ، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده و رسوله " مُحَمَّد بن عبدالله عليه أزكى الصلوات و أطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين ، فعلمنا ما لم نعلم ، وحثنا على طلب العلم أينما وجد .

لله الحمد كله و الشكر كله إذ وفقنا وألهمنا الصبر عن المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع .

و الشكر موصول إلى أستاذنا عمر جفال الذي اشرف على تحضيرنا لهذه المذكرة ، وبذل لنا من نصائحه الثمينة وتوجيهاته القيمة ما ذلل أمامنا الصعوبات الكثيرة ، كما نشكر كل من مدلنا يد العون من قريب أو بعيد ، ونشكر كل أساتذة قسم التاريخ .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني و منحتني الحياة و أحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها و تضحيتها إلى من كان دعائها سر نجاحي " أمي " الغالية حفظها الله .

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي والذي كان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة " أبي " الغالي رعاه الله .

إلى من هم أسس عمري ومخزن ذكرياتي إخواني كما لا يفوتني أخص إهدائي بذكر رفيق و شهيناز و إلى كل الأشخاص أحمل لهم المحبة و التقدير .

مباركة - عبد الرحمان

قائمة المختصرات :

ص	صفحة
تح	تحقيق
تق	تقديم
تر	ترجمة
ص،ص	الصفحة والصفحة
د ط	دون طبعة
د س	دون سنة النشر
ط	طبعة
ج	الجزء
مج	مجلد
د.م.ن	دون مكان النشر
CGT	الكونفدرالية العامة للعمال
CGTU	الكونفدرالية العمل الاتحادية
F O	الكونفدرالية القوة العمالية

MTLD	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
UGSA	الاتحاد العام للنقابات الجزائرية
CGTT	جامعة عموم العملة التونسية
UGTT	الاتحاد العام التونسي للشغل
UMT	لاتحاد المغربي للشغل

مقدمة

مقدمة :

فرضت الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى 1912م ، مما جعل فرنسا تتحكم بكل شؤون البلاد وتمارس كل أساليب القمعية و الوحشية من أجل تحقيق مطامعها فلم يبقى الشعب المغربي مكتوف الأيدي فدافع عن أرضه ولم يرضى بوجود الإستعمار فظهرت المقاومة الشعبية كأول رد فعل.

ونتيجة السياسة الإستعمارية الفرنسية القائمة على الإضطهاد و التمييز العنصري و الإستغلال الفاحش لحقوق الطبقة الكادحة وهو مادفعها لتبني أسلوب جديد هدفه تغيير الواقع الإقتصادي و الإجتماعي و كذا السياسي للعمال المغاربة وبذلك ظهر النضال الإجتماعي الذي يرجع جل المؤرخين أن البداية الفعلية لنشأة النقابات في الدول المغاربية إلى مابعد الحرب العالمية الأولى.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية و التغيرات الحاصلة سواءا في الجانب السياسي أو الإقتصادي شعر العمال المغاربة بإستغلالهم من قبل النقابات الإستمعمارية و التي لم تلبي لهم حقوقهم المشروعة ومن هنا أصبح العمال المغاربة أكثر وعيا و نضجا بضرورة الإنفصال عن التنظيمات الفرنسية فظهرت بذلك إتحادات عمالية كان لها دورا هاما في النضال الوطني المغاربي وهو ماسنعالجه في هذه الدراسة الموسومة ب دور العمل النقابي المغاربي خلال فترة الإحتلال 1912م-1950م المغرب الأقصى أنموذجا.

الإيطار الزماني و المكاني :

إن حدود الدراسة تنحصر بين 1912م-1950م بإعتبار التاريخ الأول يمثل فرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى و التاريخ الثاني يمثل تحول الإتحاد العام للنقابات المتحدة إلى نقابة مستقلة منذ 1950م و إنحصرت جغرافية الموضوع في الدول المغاربية (تونس ، الجزائر و المغرب الأقصى) .

أسباب إختيار الموضوع :

إن دواعي إختيار الموضوع جاءت نتيجة أسباب موضوعية وذاتية .

- **الموضوعية :**

إن معظم الدراسات قد تناولت الجانبين السياسي و العسكري وتسلط الضوء على دورهما في تحقيق إستقلال الدول المغاربية و تغييب الجانب الإجتماعي الذي كان له دور مهم في الحركة الوطنية المغربية إبراز إسهامات النشاط النقابي في الحركة الوطنية المغربية .

- **الذاتية :**

- . رغبتنا الشخصية المشتركة في دراسة موضوع يخص المغرب الأقصى .
- . بغية التعرف على مساهمة العمال المغاربة في النشاط الوطني المغربي .
- . التعرف على أبرز أقطاب النضال النقابي في المغرب الأقصى .

أهمية وأهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إبراز البوادر الأولى للنضال النقابي المغاربي وكذلك محاولة إبراز النضال السياسي والتحرري للإتحاد المغربي للشغل و تسليط الضوء على أهم الإضرابات الوطنية .

إشكالية البحث :

و من خلال دراستنا لموضوع إرتأينا أن يكون طرح الإشكالية كتالي :

- إلى أي مدى ساهم النضال النقابي المغربي في تحسين الأوضاع الإجتماعية لفئة العمال وهل تمكنت الأحزاب السياسية من إستمالة النقابات العمالية لصالح القضية الوطنية ؟

تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية :

ماهي الأوضاع التي هيئت لظهور الحركة النقابية في الدول المغاربية ؟

- ماهو مفهوم النقابة والحركة العمالية ؟
- ماهي ظروف تأسيس الإتحاد المغربي للشغل ؟
- ماهو الدور السياسي و التحرري الذي لعبه الإتحاد المغربي للشغل ؟

خطة الموضوع :

وللإجابة عن الأسئلة المطروحة إتبعنا الخطة التالية :

مقدمة ، فصل تمهيدي ، وثلاثة فصول ، وخاتمة .

فصل التمهيدي : تطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم الحركة العمالية و تعريف النقابة ، ثم المبحث الثاني تحدثنا عن أوضاع الشعوب المغاربية خلال القرن العشرين وركزنا على الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية التي هيئت إلى نشوء نقابة في الدول المغاربية.

الفصل الأول : مقسم هذا الفصل إلى مبحثين المبحث الأول تطرقنا إلى بوادر العمل النقابي في الجزائر ، بالإضافة إلى النشاط النقابي في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى إلى غاية إندلا ع الحرب العالمية الثانية ومنذ الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن العشرين بدأ مايسمى بجزأرة النقابة ومحاولة العمال الجزائريين تكوين نقابة خاصة بهم ومستقلة عن النقابات الفرنسية .

المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى النضال النقابي في تونس من الحرب العالمية الأولى إلى غاية تأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل UGTT سنة 1946م وركزنا بذكر النضالات الوطنية و الإجتماعية .

أما الفصل الثاني : مقسم إلى مبحثين المبحث الأول تكلمنا عن بوادر العمل النقابي في المغرب الأقصى بدءا من ظهور التجمعات المهنية وصول إلى تأسيس النقابات في الفترة الممتدة 1930م-1938 م.

المبحث الثاني: تطرقنا إلى الإتحاد المغربي للشغل وظروف تأسسه بالإضافة إلى الدور السياسي الذي لعبه هذا الإتحاد.

أما الفصل الثالث : مقسم إلى مبحثين المبحث الأول تطرقنا إلى نشاط الحركة النقابية و التي يمكن تلخيصها في ثلاثة إضرابات (إضراب 1936م-1937م-1938م) وردود الفعل و المواقف المختلفة منهم .

المبحث الثاني: تكلمنا عن نشاط الحركة النقابية إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية والذي تمثل في إضراب 1948م ومواقف السلطة الفرنسية من النضال العمالي .

وقد تضمنت الخاتمة لأهم الإستنتاجات التي توصلنا إليها خلال هذا البحث.

المناهج المتبعة :

إن طبيعة هذه الدراسة فرضت علينا توظيف المنهج الوصفي و المنهج التاريخي إذ إعتمدنا عليه كمنهج رئيسي في عرض الأحداث التارخية حسب تسلسلهاالزمني .

المصادر و المراجع :

لإثراء موضوعنا إعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع أهمها :

- ألبير عياش الحركة النقابية بالمغرب الجزء 1و2. والذي كان له صلة مباشرة بموضوع بحثنا حيث أفادنا كثيرا في الفصل الثاني و الثالث .
- الطيب بوعزة : ميلاد الحركة العمالية الحرة بالمغرب . أفادنا كثيرا حول تأسيس الإتحاد العام المغربي للشغل .

المراجع :

- عبد اللطيف المنوني ، مُحَمَّد عياد الحركة العمالية المغربية صراعات وتحولات .

إلى جانب الكتب إعتمدنا على **الدراسات** التي لها صلة مباشرة بموضوع بحثنا ولعل أبرزها :

- مُحَمَّد حواس ، الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقاربة في المضامين 1930م-1951 م. أطروحة دوكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر.
- هاجر قحموش ، الحركات النقابية المغاربية و القضايا الوطنية (الإتحاد العام التونسي للشغل – الإتحاد العام للعمال الجزائريين –الإتحاد المغربي للشغل) أطروحة دوكتوراه في تاريخ الثورة .
- علاء الدين راجي ، الحركة النقابية و النزاعات العمالية الكبرى في المغرب 1936م-1956م أطروحة دكتوراه في القانون العام.

- **الصعوبات :**

من بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث مايلي :

- طبيعة الموضوع المشعب ذات دراسة تاريخية وسياسية والإجتماعية و الإقتصادية .
- إتساع ميدان البحث وصعوبة التحكم فيه .
- صعوبة الوصول إلى مصادر و مراجع التي تتناول الحركة النقابية المغربية خلال الحقبة الإستعمارية .

مدخل تمهيدي

مفهوم النضال النقابي واقع الدول المغاربية

خلال القرن العشرين

مدخل تمهيدي

مفهوم النضال النقابي واقع الدول المغاربية خلال القرن العشرين

المبحث الأول : مفهوم العمل النقابي

أولا : تعريف الحركة العمالية

ثانيا : مفهوم النقابة والعمل النقابي

المبحث الثاني: واقع الشعوب المغاربية خلال القرن العشرين

أولا : أوضاع المجتمع الجزائري خلال القرن العشرين

ثانيا : واقع المجتمع المغربي خلال القرن العشرين

ثالثا: واقع المجتمع التونسي خلال القرن العشرين

المبحث الأول : مفهوم العمل النقابي:

تعتبر المنظمات العمالية ذات أهمية بالغة في المجتمع نظرا لما لها مهام تسعى لتحقيقها، إختلفت هذه المهام تبعا للواقع الذي تعيشه هذه الفئة، وقد إستطاعت النقابات العمالية أن تنظم صفوف الطبقة العاملة وتقود نضالها ضد شروط العمل القاسية.

أولا : تعريف الحركة العمالية:

تعتبر الحركات العمالية أحد أشكال الحركات الإجتماعية[1]، فقد عرفها إسماعيل عبد الفتاح الكافي في الموسوعة المسيرة للمصطلحات بأنها "**كل النضالات والكفاحات التي قامت بها الطبقة الشغيلة ضد النظام الرأسمالي والتي تهدف إلى تحسين أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية**"[2]، بالإضافة إلى أن الحركة العمالية تتخذ شكلين هما الجانب السياسي للأحزاب السياسية والنقابات للدفاع عن حقوق العمال[3]، أما حسب تعريف سعد توفيق عزيز البزاز فإن الحركة العمالية هي حركة العمال المنظمة إلى الإتحادات العمالية والنقابات بمعناها الواسع والوظيفي والتركيب المؤسسي في المجتمع القائم على التعاون المشترك في سبيل مصلحة أعضاء هذه الحركة وتنصب فعاليات حركة العمل في ثلاث جبهات الجبهة السياسية، الجبهة الصناعية والجبهة التعاونية أما الجبهة السياسية فتكون جزءا من حزب سياسي كوسيلة للوصول إلى الأهداف الإقتصادية، أما الجبهة الصناعية التي غايتها مغانم إقتصادية فتأتي من حركة العمل، لأن حركة العمال أنفسهم أجراء يستخدمون في المنشآت الصناعية، أما الجبهة التعاونية فهي إنتاجية وإستهلاكية ناجمة عن تخطيط لحماية العامل المستهلك في إحتكار السوق وأسعار السلع

---

[1] الحركات الإجتماعية:أجمع معظم الكتاب اللذين ساهمو في تعريف الحرات الإجتماعية على وجود عناصر أساسية لابد من توفيرها في الحركة الإجماعية حتى تأخذ هذا المسمى هذه العناصر هي جهود منظمة ،مجمزعة من المشاركين ، أهداف، سياسات، أوضاع، تغيير، مكونات فكرية محركة،وسائل تعبئة وبهذا تعرف الحركات الإجتماعية بأنها تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواظنين بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات أو الهياكل القائمة لتكون أكثر إقترابا من القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة.ينظر تشارلزتلى،الحركات الإجتماعية 1768م-2004م،تر:ربيع وهيبة،المجلس الأعلى للثقافة، ط1،القاهرة،2005م، ص13.

[2] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،**الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية** ،مؤسسة كتب عربية للنشر والتوزيع، دط، الأردن،2005م،ص ص168-169

[3] مُحَمَّد حسين منصور،**قانون العمل دار الجامعة الجديدة** ،دط،مصر،2007م،ص56.

العالمية[1]. فهي حركة تضم أفراد الطبقة الشغيلة من العمال والأجراء في شكل إتحادات تهدف إلى تغيير الواقع الإقتصادي لصالح العمال، وكذا الإجتماعي والثقافي والسياسي، تغييرا يفضي إلى جعل الملكية الفردية لوسائل الإنتاج، ملكية جماعية، سعيا إلى تحقيق التوزيع العادل للثروة وتشرف عليها الدولة، بأجهزتها المختلفة لتطبيقها، والتي يشترط فيها أن تكون متلائمة مع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، فهي بمثابة "**جبهة تضامن عمالي يهدف إلى تحقيق مصالح مشتركة**[2]". وعليه فان الحركة العمالية هي غالبا ما تأخذ نضالا سياسيا، وهي إتحادات ونقابات العمال في كل مكان، وقد تتحول إلى حزب سياسي مثل حزب العمال البريطاني، وهي تؤيد الديمقراطية، ولا تعترف بالأساليب النضالية التي تتبعها الحركات الشيوعية. فهنا الحركات العمالية تقودها أحزاب مدافعة عن الطبقة العاملة، بهدف جعلها قوة إجتماعية تضغط على الطبقة الرأسمالية وتحد من إستغلالها، وهي أيضا حركة تسعى من خلال حلفائها الذين يمتلكون عمالا ووعيا طبقيا، يؤهلهم لأن يلعبوا دورهم بتنظيم عملهم في شكل أحزاب الطبقة العاملة، فبرنامج الحركة العمالية يكون مرحليا، وإستراتيجيا، وهو برنامج سياسي، يعطي للعمال حقوقهم المشروعة الآنية، ومطالبهم المستقبلية كبعد أساسي.[3]

ثانيا : مفهوم النقابة والعمل النقابي:

تعتبر النقابة كنوع من أنواع الجماعات الضاغطة والتي تعود نشأتها في أوروبا مع مطلع الثورة الصناعية وظهور النظام الرأسمالي والنظام الإشتراكي اللذان شجعا كثيرا ظهور النقابات. وقد أطلق مصطلح النقابة بداية، لتحديد تلك المحاولات المختلفة التي كانت تبذل في مرحلة[4] مبكرة لتجمع شمل العمال الذين

---

[1] عبد العزيز راجعي ،**العمل النقابي في الجزائر خلال فترة مابين الحربين 1919م-1939ممحطات ومواقف**،المجلة التاريخية الجزائرية،المجلد1،العدد4،جامعة قسنطينة،الجزائر،2017م،ص163.

[2] مصطفى الفيلالي،**مجتمع العمل،مركز دراسات الوحدة العربية**،بيروت،2006م،ص250.

[3] زديرة خمار،**محاضرات سوسيولوجيا الحركات العمالية،تخصص علم إجتماع تنظيم وعمل**،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم علم إجتماع ،جامعة أم البواقي،2019م-2020م،ص12.

[4] مُحَمَّد الحسن بن مالك،**إشكالية العمل النقابي في ظل الإنفتاح السياسي بالجزائر**،مجلة القانون والمجتمع ،المجلد09،العدد01،كلية الحقوق والعلوم الحقوق والعلوم السياسية جامعة وهران 2،الجزائر،2021م،ص176.

كانوا يعملون في صناعة معينة أو لجمع شمل العمال جميعا تحت لواء واحد وأولى تلك المحاولات ظهرت مبكرا في كل من بريطانيا وفرنسا.[1]

أ. التعريف اللغوي والاشتقاقي للنقابة:

لغة: تعني الرئاسة[2]، ومصطلح النقابة في اللغة العربية مشتق من كلمة نقيب وسيد القوم وأمينهم وكافلهم وضمينهم[3]. وبذلك تم تأسيس رابطة أو جمعية وإتحاد لذوي المهن والحرف والنقابات أنظمة داخلية هي بمثابة دساتير يتم إتباعها فمن أساسياتها مثلا نظام الإنتخابات[4]

أما إصطلاحا: فالنقابة هي عبارة عن هيئة أو تنظيم قانوني [5]يضم مجموعة من العمال في منشآت معينة وتتمتع بالشخصية الإعتبارية المستقلة حتى تتمكن من رعاية مصالح العمال والدفاع عن حقوقهم المقررة قانونيا، بإضافة إلى تحسين الحالة المادية والإجتماعية لهم، وكذلك تقوم النقابة العمالية بتمثيل العمال في جميع الأمور المتعلقة في بيئة العمل[6].

كما يعرفهاTsavet رابطة مجموعة أشخاص معنويين أو جسدين هدفهم تمثيل مصالح مشتركة والدفاع عنها.[7]

---

[1] مُحَمَّد الحسن بن مالك، عبد المجيد بن نعيمة، **أثر التحول السياسي على النشاط النقابي بالجزائر**، مجلة آفاق علمية، المجلد13، العدد03، جامعة وهران الجزائر، 2021،ص 555.

[2] عبد الوهاب الكيلالي، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط3،بيروت،1990م،ص604.

[3] إبن منضور أبو الفضل،**لسان العرب**،دار المعارف ،القاهرة،1953م،ص90.

[4] جمال بوربيع،**سوسيولوجيا الحركات العمالية**،تخصص تنظيم وعمل،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم علم الإجتماع،جامعة مُحَمَّد الصديق بن يحي جيجل،الجزائر،2015م-2016م،ص08.

[5] نوارة يحياوي،**العمل النقابي ودوره أثناء الثورة التحريرية من خلال أرشيف فانسان1954م-1962م**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر،جامعة المسيلة،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم التاريخ،الجزائر،2018م-2019م،ص07.

[6] مُحَمَّد شريف خدوسي،**واقع الحركة النقابية في الجزائر1990م-2016م**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة تيزي وزو،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،الجزائر،2016م-2017م،ص20.

[7] أحمد مسعودي ،**التعددية النقابية في الجزائر قراءة سوسيولوجية**،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه،جامعةتلمسان،كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية،قسم العلوم الإجتماعية،الجزائر،2014م-2015م،ص27

كما يمكن القول بأن النقابة عبارة عن مجموعة من العاملين في منظمة يتم إختيارهم عن طريق الإنتخابات من قبل زملائهم، وذلك بهدف بناء العلاقات تعاونية وإستراتيجية في الأجل الطويل، وبما يضمن تحقيق التوازن والعدالة بين إدارة المنظمة وبين العاملين فيها.[1]

ومن التعريف نستخلص ما يلي:

1.إن النقابة عبارة عن مجموعة من الأفراد وليست فردا واحدا.

2.يتم تحديد هؤلاء الأفراد من خلال إنتخاب باقي العاملين في المنظمة لهم، وبالتالي فإن أعضاء النقابة هم ممثلون حقيقيون وشرعيون لجميع العاملين في أي منظمة.

3.إن الهدف من النقابة هو حماية حقوق العاملين وبما لا يؤدي إلى أحداث الضرر بأصحاب العمل أو المنظمات.

كما يعرفها صلاح الدين مُحَمَّد عبد الباقي على أنها تنظم إختياري يتكون من أفراد يتخذ صفة الدوام، ويهدف إلى رعاية مصالح العمال والعمل على رفع مستواهم المادي والفكري والمهني، كما أنه يعمل على تحسين ظروف عملهم.[2]

المبحث الثاني: واقع الشعوب المغاربية خلال القرن العشرين:

أولا : أوضاع المجتمع الجزائري خلال القرن العشرين.

أ/الأوضاع الإقتصادية:

إتسم الوضع الإقتصادي في الجزائر المستعمرة بالتدهور الكبير، حتى وصفت الجزائر في العقود الخمسة من القرن العشرين بأنها مملكة للبؤس.[3]

---

[1] مُحَمَّد نصاري، عثماني العمراني، **دور النقابة في نشر الثقافة التنظيمات في المؤسسة**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإجتماعية، الجزائر، 2018م-2019م، ص26.

[2] صالح الدين مُحَمَّد عبد الباقي، **إدارة الموارد البشرية**، الدار الجامعية الإسكندرية، القاهرة 2001 م ص339.

[3] عبد القادر خليفي، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1844م-1983م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، الجزائر، 2006م-2007م، ص17.

إن الإستعمار طول الفترة التي قضاها في ديارنا لم يكتفي بإستغلال الأرض ما فوقها وما تحتها وإستبعاد الإنسان وتسخيره في شتى الميادين ولكنه تعدى ذلك بأسلوبه الميكيافيللي الواضح من خلال الممارسات،[1] وبذلك أصدرت الجمهورية الفرنسية سنة 1871م قانون الأهالي،[2].

وفي هذا الصدد يذكر أخرون في كتابة تصريح جزائري منتخب، كان ضابطا سابقا في الجيش الفرنسي حيث قال:" **قانون الأهالي يعذبنا... إذا لم نقل صباح الخير، أو مساء الخير نصبح في السجن إذا باع الجزائريون في السوق دون رخصة يتعرض لغرامة مالية، فإذا لم يقدر على دفع زج في السجن.**[3]"

أما فيما يخص محاكمة الجزائريين عند إرتكاب مخالفات مذكورة في قانون الأهالي فإنها من إختصاص المتصرف المدني في البلديات المختلفة، ومن إختصاص قاضي الحكم في البلديات الأخرى[4]. وهكذا يتضح مدى معاناة الشعب الجزائري من هذا القانون،[5] جعل المواطن الجزائري يفقد أرضه ويتحول إلى عامل أجير[6] لدى الأوروبيين في أغلب الأحيان أو خماسا يعمل على أرض غيره أو عاطلا عن العمل.[7]

---

[1] مُحَمَّد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، دار البعث، ط1، الجزائر 1984م، ص11.

[2] قانون الأهالي: هي سلسلة من العقوبات الزجريةلا صلة لها بالقانون العام أو عبارة عن مجموعة النصوص الإستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري، وتم تدعيمه في عهد الرئيس جول فيري 28 جوان1881م هذا القانون جعل من الجزائريين عبيد لا يتمتعون بأبسط الحقوق ويعطي للسلطات توقيع العقوبات على الجزائريين ومصادرة أملاكهم: وللمزيد أيضا ينظر:أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، ص325.وللمزيد أيضا ينظر:عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1997م، ص184.

[3] عثمان زقب،**السياسة الفرنسية في الجزائر1830م–1914مدراسة فس أساليب السياسة الإدارية**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه،جامعة الحاج لخضر باتنة،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية،قسم التاريخ وعلم الأثار،الجزائر،2014م–2015م،ص.183

[4] بوعلام بن حمودة،**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954م–معالمها الأساسية** ،دار النعمان للطباعة والنشر، دط، دب،2012م،ص71.

[5] ناهد براهيم دسوقي،**دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ،دار المعرفة للنشر والتوزيع،مصر ،2011م،ص34.

[6] عقيلة ضيف الله،**سياسةالإحتلال الفرنسي في الجزائر1830م–**1954م،حوليات جامعةالجزائر،المجلد11،العدد1،معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية،الجزائر،1998م،ص308.

[7] أبوالقاسم سعد الله،**خلاصة تاريخ الجزائرالمقاومة والتحرير1830م–1962م**،دار الغرب، الإسلامي ،ط1، بيروت ،2007م ص81.

وفي هذا السياق قد تكلم بهلول في جريدة الإقدام عن الأوضاع المزرية السائدة في تلك الفترة ومن بينها المجاعة يقول " وقد حطت المجاعة رحالها في ربوعنا التي كانت تغيض بالحبوب وهاهو الجوع يعض بنابه كثيرا من الأصفاع الجزائرية رغم الوسائل التي إتخذت ضد هذا لا العدو الضروس[1]"

الزراعة: كانت معظم الأراضي في الجزائر، قبل الإحتلال الفرنسي ملكا مشاعا للأعراش التي كانت تستثمرها جماعيا لتحقيق الإكتفاء الغذائي الذاتي وتصدير الفائض[2]، وبفعل تشجيع الإدارة الإستعمارية بالسطو على أملاك الجزائريين خاصة فيما يخص بمصادرة الأراضي عن طريق سن مجموعة من التشريعات[3]. وبذلك تحولت ملكية الأراضي من الأهالي إلى المعمرين[4] مما أثر على العملية الإنتاجية، وخاصة على زراعة القمح هي الزراعة الأساسية بالقطر الجزائري[5]، فكان لغاية1871مالعائلة الجزائرية تمتلك حوالي 5 قناطير من القمح مؤونة لسنة كاملة وفي سنة 1900م تراجع الإنتاج ولم تعد تمتلك سوى أربع قناطير في سنة واحدة، وإنخفض إنتاجه إلى 2قناطير عام 1940م[6]. في مقابل إرتفاع زراعة الكروم، وذلك لخدمة الإقتصادالكولونيالي[7] حيث بلغت الساحة التي تغطيها الكروم 400ألف هكتار من الأراضي الخصبة وأهملت زراعة الحبوب التي تمثل الغذاء الأساسي للجزائريين، ونتيجة لتطور زراعة الكروم وزيادة إنتاجها عمدت على بناء مصانع ضخمة لصناعة الخمور، بحيث بلغ إنتاج الجزائر من

---

[1] **جريدة الإقدام**،العدد17،يوم04جانفي 1920م.

[2] العربي الزبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،منشورات إتحاد النتاب العرب،دط،دمشق،1999م،ص17

[3] عمار قليل،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1،دار البعث،ط1،الجزائر،1991م،ص63.

[4] مُحَمَّد شبوب،**الجزائر في الحرب العالمية الثانية1939م-1945م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة وهران1،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم التاريخ وعلم الأثار،2014م-2015م،ص68.

[5] أحمد توفيق المداني، **هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية،دط،القاهرة،دس،ص113.

[6] جيلالي صاري ،**تجريد الفلاحين من أراضيهم1830م-1962م**،تر عباد فوزية، دار غرناطة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة،الجزائر،2010م،170.

[7] العياشي روابحي، **الإدارة الإستعمارية وعلاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة1837م-1871م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة قسنطينة2، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر، 2014م-2015م، ص337.للمزيد أيضا ينظر:عبد الحفيظ أقنان، واقع الحركة العمالية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية المجلد10، العدد1، جامعة سطيف، الجزائر، 2019م، ص73.

الخمور سنة 1904محوالي 19300000هكتار في المقابل إنخفاض إنتاج الحبوب عما كان عليه سابقا بنسبة 20%.[1]

وهكذا نجد أن النشاط الفلاحي بالجزائر قد تقهقر كثيرا حيث لم يعرف نمو في الإنتاج فقد كان إنتاجهم للحبوب عامي 1901م إلى1910م يقدر بـ19 مليون قنطار ثم نزل إلى 16 مليون قنطار بين عامي 1921م إلى 1930م ونفس الشيء يقال عن الماشية وخاصة الأغنام التي إنخفضت كثيرا، فقبل عام 1910م كانت تقدر بـ9 ملايين رأس فتراجعت إلى 5ملايين رأس سنة 1914م وتعليل هذا التقهقر يرجع سببه إلى سياسة الإدارة الفرنسية التي لم تعطي أهمية كبيرة للفلاح الجزائري المسلم وأهملته بل طردته إلى مناطق أخرى فقيرة بور، وكذا عدم تقديم له المساعدات المالية والتقنية.[2]

الصناعة: لقد إهتمالجزائريون بصناعة التقليدية قبل الإحتلال كانوا منظمون في نقابات فنجد شارع النجارين وشارع الحدادين وشارع الصباغين وغيرهم إلى جانب الصناعة التقليدية، كانت الدولة الجزائرية تهتم كثيرا بالمناجم المختلفة المعادن، وتولى رعاية خاصة لصناعتين كانتا أساسيتين في ذلك الوقت وهما صناعة الأسلحة والذخيرة الحربية، وصناعة السفن.[3]ونتيجة السياسة الإستعمارية تراجعت الصناعة التقليدية وحل محلها الصناعة الإستخراجية في شكلها الخام مثل الحديد والفوسفات والفحم كانت توجه مباشرة من مناطق إستخراجها إلى موانئ الكبرى كالجزائر وعنابة ووهران منها إلى فرنسا ثم إلى باقي اوروبا.[4]

---

[1] أكرم بوجمعة، **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية والأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد28، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية-جامعة أبي بكر بالقايد، الجزائر،2016م،ص166.للمزيد أيضا ينظر: أرزقيشويتام، **سياسة الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1830م-1914م**، مجلة التاريخ المتوسطي، مج2، العدد2، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2020م، ص209.

[2] شارل روبير أجيرون،**تاريخ الجزائر المعاصر**،تر:عيسى عصفور،ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،بيروت 1982م،ص،ص 124-127.

[3] العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص42.

[4] محمد شبوب، **المرجع السابق**، ص55.

وعلى أثر هذا نجد أن المستوطنين قد سيطروا على 28.65 بالمائة من قطاع الصناعة الذي يخدم مصالحهم الخاصة وعلى 57 بالمائة في القطاع التجاري، وهذه الصناعة مكنتهم من إحتكار التجارة الداخلية والخارجية ولذلك إعتقد فرحات عباس بان الإستعمار قوة جبارة قادرة على إلحاق الأذى بالمستضعفين وسلبهم مصدر رزقهم، وجعل همهم كله هو البحث عن الخبز لا غير، ففي نظره أن القوة الإستعمارية الجبارة تفتقر إلى الروح فهو كالجسم الضخم بدون روح فرض نفسه بالقوة العسكرية فهو لم يأتي إلى الجزائر إلا من أجل إشباع حاجياته المادية عن طريق النهب والسلب والقتل.[1] وتعود بداية تشغيل العمال الجزائريين في المناجم إلى أواخر القرن التاسع عشر عندما شرع في إنتاج الفوسفات فقد إستغلوا في تهيئة وصناعة المصانع ونقل مواد البناء وإستخراج المعادن بأدوات بسيطة فالشركات الفرنسية كانت تفضل العمل اليدوي ففي 1921م ركزت شركة الونزة على توظيف اليد العاملة البسيطة، وبذلك يمكن القول بأن هذه الشريحة تعرضت لأبشع أنواع الإستغلال من قبل البورجوازية الإستعمارية.[2]

ب/ أوضاع العمال:

يمثل العمال في مختلف مواقعهم المهنية والحرفية القوة الحية للمجتمع الأهالي في الجزائر المستعمرة لكونهم يشكلون الطاقة المحركة للنشاط الإستثماري والمنتجة للتراكم الرأسمالي الكولونيالي من جهة والقدرة البشرية المعبرة عن تطلعات المجتمع المحلي ومشاكله المختلفة من جهة أخرى.[3] لذا يعتبر الميدان الإجتماعي ميدان هام تتوقف عليه حياة الشعب وتكاثره وإنتاجه، وسعادته فالحياة قوامها الصحة.[4] ونتيجة السياسة الإستعمارية عانت هذه الفئة، حيث مارسوا الأعمال الشاقة لتعبيد الطرقات وتشييد الجسور والبناءات

---

[1] أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص167.

[2] عبد الوهاب شلالي، **دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحررية** مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإسانيةوالإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، الجزائر، 2010م-2011م، ص، ص64، 70.للمزيد أيضا ينظر: صباح نوري هادي العبيدي، **الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية1939م-1945م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية، قسم التاريخ العراق، 2012م، ص36

[3] مُحَمَّد قنانش، **إسهامات الحركة العملية في بلورة الوعي الوطني التحرري مابين 1936م-1939م**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية مجلد3، العدد2، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2011م ،ص1

[4] إبراهيم الشريقي، **الجزائر القرن العشرين**، دار المعارف والعلوم الدولية، طبعة1، تونس، 1955م،ص51.

وحفر الأنفاق العمل في المصانع والمناجم[1] وذلك مقابل أجر زهيد وذلك راجع إلى التميز[2] العنصري إضافة إلى المستوى التعليمي و الحالة الإجتماعية المزرية للجزائريين.[3]بإضافة إلى تداعيات أخرى كهجرة الجزائريين نحو المدن الداخلية والساحلية الجزائرية تعد ظاهرة قديمة ولقد تزايدت، ونظرا لوضع الأرياف الجزائرية من تدني المستوى المعيشي اليومي وتفاقم حالات البطالة، إذ قدر عدد البطالين الجزائريين في 1954م حسب تمرير دولا فينيات بـ650-800 ألف بطال وحسب مصادر أخرى قدر بمليون عاطل عن العمل. علما بأن أغلبية الجزائريين في[4]الفلاحة كانوا عمال موسميين يعملون 90 يوما/سنويا فقد بلغ عددهم 400.000 عامل، ويتراوح معدل دخلهم ما بين 20.000 و25.000ف/قديم.[5] في سنة 1907م حاولت فرنسا إدخال نظام العطلة الأسبوعية في ميدان العمل الفلاحي إلى الجزائر ثار المندوبين ضده، وإعتبرها مندوب المعمرين إنتهاكا لحرية العمل.[6]بإضافة إلى الهجرة الخارجية التي تطورت بين سنتين م1907-1918م[7]وذلك راجع للأسباب التالية:

---

[1] مُحَمَّد شبوب، المرجع السابق، ص57

[2] عبد الحفيظ قنان، **واقع الحركة العمالية في الجزائر بين 1900م-1936م**، الفلاح الجزائري نموذجا، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد12، عدد1، جامعة مُحَمَّد الأمين دباغين سطيف، الجزائر، 2020م، ص30

[3] يوسف دحماني، **الحياة التفاقية والإجتماعيةإبان فترة الإحتلال تلمسان أنموذجا 1900م-1954م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبوبكر بالقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2015م-2016م، ص43

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة، **حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق- من إكتشاف المنظمة الخاصة إلى إندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية(1950م-1954م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2007م-2008م، ص239.

[5] مُحَمَّد بن ترار، **الإستيطان الأوروبي في الجزائر 1914م-1954م الرأسمال الإستيطاني والعمالة الجزائرية نموذجا**، مجلة عصور الجديدة، مجلد 9، العدد2، جامعة حسيبة بن بوعلي-شلف، الجزائر، 2019م، ص184.

[6] صالح عباد، **المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870م-1900م**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1984م، ص120.

[7] عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847م-1918م**، دار هومة، د ط، الجزائر، 2007م، ص105.

1.إرتفاع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914م شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا.

2.الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916م من قبل السلطة حيث أسست مصلحة "عمال المستعمرات" التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا وتوزيعهم هناك.[1]

بالإضافة إلى تجنيد فرنسا ألاف من العمال في مستعمراتها في كل من الجزائر والهند الصينية وقد بلغ عددهم 321.132نسمة، وذلك خلال الحرب العالمية الأولى.[2]

كما تشير الإحصائيات 78056نسمة في الجزائر يقابلهم 35506 من المغرب و18249 من تونس، شاركوا في الحرب لصالح فرنسا وضحوا بحياتهم في سبيلها من دون أية ضمانة لتحسين ظروفهم المعيشية.[3] وبذلك يمكن القول بان العامل الجزائري كان يتعرض للإستغلال حيث قال فرحات عباس في هذا الصدد أن العامل الجزائري كان يعمل لمدة تصل إلى 14 ساعة في اليوم مقابل أجر زهيد يتراوح ما بين 4إلى8 فرنكات.[4] وبذلك تعرف العمال الجزائريين على الحركة النقابية بفرنسا، فإنخرط العديد منهم في النقابات الفرنسية.[5]

---

[1]أحميده عميراوي، **آثار السياسة الإستعمارية و الإستيطانية في المجتمع الجزائري 1830م–1954م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة،الجزائر، 2007م، ص51.

[2]بزيان سعدي، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954م التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الإستقلال**، منشورات ثالة الأبيار، ط2، الجزائر، 2009م، ص8.

[3]حياة تابتي، **الحرب العالمية الأولى(1914م–1918م) وإنعكاساتها على ، الجزائريين في القطاع الوهراني**، ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر، 2006م، ص125.

[4]فرحات عباس، **ليل الإستعمار**، تر: أبوبكر رحال، درا القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص116.

[5]مذكرات **مصالي الحاج1898م–1939م**،تصدير عبد العزيز بوتفليقة،تر:مُحَّدالمعراجي،منشوراتLVEP ، الجزائر، 2007ً،ص97

ثانيا : واقع المجتمع المغربي خلال القرن العشرين:

أ/الأوضاع الإقتصادية:

إن الإدارة الفرنسية والإسبانية بعد فرض معاهدة الحماية عام1912م إتبعب سياسة إستعمارية تهدف إلى سيطرة على ثروات المغرب وتحقيق مصالح فرنسا و إسبانيا الإقتصادية وذلك من خلال الإستحواذ على أجود الأراضي الزراعية بالمغرب وتوزيعها على المستوطنين الأوروبيين بعد إنتزاعها من أهلها المغاربة بشتى الطرق الخبيثة وتقديم الدعم لهم من خلال تطوير وسائل الإنتاج الزراعي.[1] وبذلك أصبحت السلطات الإستعمارية تهتم إهتماما كبيرا بالزراعة وإعتبرتها هي المورد الأساسي للسكان، وبهذا صارت الأراضي مصدر للإستثمار وذلك ما جاء به قانون ليوتى إذ يتمثل ذلك في إنشائه لجنة تقوم بجرد الممتلكات المخزنية من أجل الإستفادة منها على حسب ما يقول لكن يقوم في الأخير بإعطائها للمعمرين.[2]

لقد ركز المستوطنين على نهب الأراضي الجماعية وجعلها للإستيطان الزراعي الأوروبي لتبدأ الإدارة الإستعماريةبإصدار قوانين الطرد الجماعي للفلاحين المغاربة بحجز أملاكهم وإستغلال الأراضي بطريقة غير قانونية وبدأت رسميا سياسة الحصر، أي إبعاد الفلاحين المغاربة من الأراضي الخصبة وحصرهم في المناطق القاحلة بهدف تعزيز الإستعمار والإستغلال.[3] وذلك لهيكلة الإقتصاد المغربي وفق ما تحتاجه الأسواق الفرنسية وتركز النشاط الفلاحي المغربي حول زراعة الحبوب وتربية الحيوانات،[4] كما مثلت

---

[1] عباس داود سليمان، **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب 1912م–1945م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، العراق، 2019م، ص36.

[2] عثمان خى، لحبيب باعلول، **السياسة الإستعمارية في المغرب الأقصى المنطقة السلطانية أنموذجا1912م–1956م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية– أدرار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر، 2018م–2019م، ص33.

[3] سها هادي ناجى، **السياسة الفرنسية تجاه المغرب 1912م–1918م**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد10، العدد3، جامعة بابل، العراق، 2020م، ص698.

[4] عامر عنان، **شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939م–1945م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2016م، ص34.

الزراعة المغربية للزراعة التقليدية المختلفة أمام نمو المزارع الأوروبية المنشأة حديثا،[1] فإحتكر الأوروبيون الفلاحة العصرية المعتمدة على التقنيات والمفاهيم الزراعية الحديثة والتي تحظى بمختلف أشكال الدعم من الإقامة العامة،[2] وبسبب إتباع سياسة الإستيطان ثم جلب العنصر الأوروبي إلى الأراضي المغربية والذي إستحوذ على أجود الأراضي في المقابل إقصاء العنصر المحلي، بحيث أدخلت زراعة الكروم سنة 1933م، بإضافة إلى زراعة الحمضيات التي إنتشرت على نطاق واسع في ضواحي الدار البيضاء والقنطيرة ومكناس وسوس،[3] وقد تم منح المكافئات المتعددة والمتنوعة للمستوطنين الزراعيين لتسهيل غرس جذورهم في التربة المغربية أولا، ولتسهيل إندماجهم في الإقتصاد الفلاحي الفرنسي ثانيا. ونتيجة لذلك إتسمت الظروف المعيشية للسكان، بالبؤس و الشقاء جراء السياسة المنتجة من قبل سلطة الإحتلال التي عملت على نزع عوامل إزدهار الإقتصادي والإستقرار الإجتماعي وإلى جانب الفلاحة الكولونيالية، نجد الفلاحة المغربية تميزت بالتخلف، فكان من نتائجها تجميد وتفتيت هذه الفلاحة رغم أهميتها الإقتصادية أما بالنسبة للصناعة والتجارة فقد شغلت نسب من اليد العاملة المغربية 10.6% و17.6% ، أما بقيت اليد العاملة فقد نشطت في القطاع الفلاحي وهذا نظرا لبقاء المغاربة أوفياءلطابعهم الريفي والظاهر هنا هي ضئالة حصة المغربي من دخل البلاد العام.[4]

ب/أوضاع الاجتماعية:

تحول بنيات المجتمع من فلاحي التي تعتبر العمود الفقري للشعب إلى مجتمع صناعي أو تجاري مثلا ولا يلعب فيه المواطن المغربي دورا في رأس المال ولا في العمل.[5] فالأوضاع الإجتماعية تتدهور كل مرة شيئا فشيئا في التعليم والصحة والقضاء والشغل والسكن والحقوق المدنية والإجتماعية التي تضمنها الإدارة الإستعمارية للعمال الأجانب في قطاع الصناعي والفلاحي.

---

[1] زين العابدين جلال، **الإنعكاسات الإجتماعية للإستيطان الأوروبي في المغرب على عهد الحماية الفرنسية، مجلة قضايا تاريخية**، العدد3، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، مملكة المغربية، 2016م، ص90.

[2] عامر عنان، المرجع السابق، ص35.

[3] زين العابدين، المرجع السابق، ص90.

[4] عامر عنان، ،المرجع السابق، ص35.

[5] عبد الحق عزوزي، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، مؤسسة عالمي، ط1، المغرب،دس، ص84.

كما يرى عبد الله البارودي "إن إعادة توجيه أنظمة المبادلات خدمة لمصالح الإقتصاد الرأسمالي، وإدخال مواد مصنعة، أدى إلى إفلاس البنيات التجارية والحرفية التي كانت قائمة، وكذا تشتت الطوائف المهنية التي تعرض أفرادها إلى الشريد التام علما أن الطوائف المهنية والتجارية كانت السباقة إلى تزويد معامل وأوراش الإستعمار باليد العاملة".[1] ونتيجة سلب أراضي الأهالي وإستغلالها لخدمة الإقتصاد الأوروبي، مما دفع الإنسان المغربي التفكير في الهجرة للعمل في فرنسا كحل بديل لتخلص من وضعه المزري وبذلك مارس المغربي الأعمال الشاقة مما جعله عرضة للإستغلال بإضافة إلى سياسة التميز العنصري وخاصة في مسألة الأجور بينه وبين العامل الأوروبي، وبذلك كانت أجور العمال المغاربة في أسفل السلم مقارنة بالعمال الأوروبيين. فكان الرأي العام الفرنسي يقلل من شأن العامل المغربي ويصفه بعامل غير المتخصص.[2] أدى الإستعمار إلى ظهور مجتمع رأسمالي، لم يكن للمغاربة دورا أساسيا في هذا المجتمع الشبه الصناعي كان منهم العمال الثانويين وكانت أجورهم منخفضة جدا ومع مرور الوقت كونوا طبقة عمالية ولكنها غير مؤهلة[3] وبذلك تشكلت الهجرة إلى فرنسا فرصة للعمال المغاربة لخوض في تجربة نقابية بعد إكتشاف العالم الصناعي وإحتكوا به وأدركوا حقيقة وضعهم المزرى مقارنة معا أبناء المتروبول.[4]

ثالثا: واقع المجتمع التونسي خلال القرن العشرين:

أ /الأوضاع الإقتصادية:

بمجرد أن إحتل الفرنسيون تونس أخذوا يفكرون في أحسن الوسائل لهجرة العنصر الأوروبي إليها وإستيطانها، دون مراعاة إختلاف الوضع القانوني بين المحمية والمستعمرة.[5] لذلك عملت الإدارة الإستعمارية على سلب الأراضي التونسية، بالإعتماد على الإدارات والجمعيات الفرنسية من نشاط

---

[1] الطبيب بياض، **وضعية العمال المغاربة بفرنسا خلال فترة ما بين الحربين، بحث مقدم في أعمال ندوة تكريم إدريس العمراني الحنشى: قضايا في تاريخ المغرب الفكري والإجتماعي**، الدرا البيضاء، 2010م، ص385.

[2] نفسه، ص386.

[3] عبد الحق عزوزي، المرجع السابق، ص85.

[4] الطبيب بياض، المرجع السابق، ص395.

[5] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس–المغرب الأقصى**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 6، مصر، 1993م، ص197.

مستمر لتجنيس الأراضي التونسية، وتحويلها من الملكية التونسية، ودمجها بمبررات قانونية ضمن الملكية الفرنسية، ففي المرحلة الأولى مهدت السياسة الإستعمارية باستيلاء على الأراضي بسن قوانين ومركزتيها، أما المرحلة التالية فقد غلبت عنصر المعمرين على حساب المكان المحليين، بتقديم التسهيلات والقروض الطويلة المدى وتسهيل تسويق المحاصيل الزراعية.[1] وبعد الحرب العالمية الأولى عملت الإدارة الإستعمارية على سلب الأراضي من أصحابها ومنحها للمستوطنين حيث بلغت أراضي الإستعمار حوالي 310.000 هكتار بعد نهاية الحرب.[2] وقد تسببت هذه الإجراءات في تخلى أصحاب هذه الأراضي المحليين عن أراضيهم مقابل أثمان زهيدة لصالح الإدارة الفرنسية، وحتى أراضي الوقف لم تسلم هي الأخرى من إجراءات السلب حيث إستبدلت بعقارات في المدن لكي يتم بيعها للفرنسيين.[3] وبذلك يمكن القول أن السياسة الإستعمارية كان لها الأثر البالغ على طبقة العمال التونسيين[4] الذي عم بينهم الفقر وكثرت البطالة وإنخفض مستوى معيشتهم وأصبحت تغذيتهم ناقصة، وصاروا مهددين بالمجاعة التي تنتشربين المزارعين بمجرد حلول الأزمات.[5] وواصلت فرنسا إستغلال مستعمراتها لإعادة بناء إقتصادها ففي تونس ضاعفت الشركات الإحتكاريةإستغلالها للثروات المنجمية فقد إرتفع مثلا إنتاج الفوسفاط من 1.444.000طنا سنة 1914م إلى 2.826.000طنا سنة 1924م،كما إرتفع عدد المنشئات الصناعية والإستخراجية وبلغ عددها 58 منشأة سنة1924م،مقابل 37منشأة سنة 1914م،[6] ونتج عن ذلك إرتفاع قيمة صادراتها، وقد رافق هذا التطور الإقتصادي إرتفاع في عدد الطبقة العمالية الأجنبية

---

[1] مُحَمَّد بوطيبي، **الفكر الإجتماعي في تونس في النصف الأول من القرن العشرين 1900م–1950م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2013م–2014م ،ص67.

[2] يوسف درمونة، **تونس بين الحماية والإحتلال**، مطبعة الرسالة، د ط، دس، ص81.

[3] راغب السرحاني، **قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011م**، دار الأقلام للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، القاهرة، 2011م، ص24.

[4] لوتسكي، **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، تر: عفيفة البستاني، دار الفارابي ط8، بيروت،1980م، ص340.

[5] الحبيب ثامر، **هذه تونس**، مطبعة الرسالة، د ط، القاهرة، 1948م، ص49.

[6] الأمين اليوسفي، **الحركة النقابية في تونس 1900م–1981م**، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ط 1، صفاقس، د س، ص19.

وقد منحوا لها العديد من الإمتيازات،[1] أما الطبقة العمالية المحلية فقد أوكلت لها المهام الشاقة في ظروف عمل مزرية والأجور المتدنية مقارنة ب الأوروبيين وبذلك تكونت طبقة عمالية التي وصفها عبد العزيز الثعالبي بالعرق الأعلى والعرق الأدنى.[2] ونتيجة الأزمة الإقتصادية الناتجة[3]عن الحرب والمتمثلة بالخصوص في التضخم المالي قد إزدادت هذه الأزمة خطورة في تونس نتيجة تعاقب سنوات الجفاف عرفت فيها المحاصيل الزراعية نقصا فادحا مما أدى إلى إرتفاع كبير للأسعار وخاصة أسعار المواد الأساسية من ذلك إن ثمن الخبز إرتفع من 0.65 فرنكا سنة1918م إلى 1.20 فرنكا سنة 1920م و إلى 1.50 فرنكا سنة 1924م.[4] ولم يصاحب هذا الإرتفاع الكبير لأسعار تطورا في الأجور وخاصة بالنسبة للعمال التونسيين وغيرهم من العمال العرب كما أن الفوارق بينهم وبين نظائرهم من الأوروبيين وخاصة الفرنسيين إزدادتإتساعا سنة1919م فقد إرتفعت بمقتضاه أجور الموظفين الفرنسيين بنسبة33% ومن ناحية أخرى وقع الترفيع في مختلف الضرائب هذا الترفيع يخصالتونسيين[5]بقوله "لقد سلطت الإدارة الفرنسية الضرائب على التونسيين الذي لا يملكون شيئا وأعفت منها الفرنسيين الذين يملكون كل شيء.... " [6]

[1]سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس 1924م–1956م نشأتها و تطورها السياسي والإقتصادي والإجتماعي**، دار زهران للطباعة والنشر، ط 1، الأردن، 2009م، ص27.

[2]عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، تر:سامي الجندي، دار القدس، ط1، لبنان، 1975م، ص194.

[3]يوسف مناصرية، **الحزب الحر الدستوري التونسي1919م–1934م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، الجزائر، 1985م–1986م، ص35.

[4]الأمين اليوسفي، المرجع السابق، ص20.

[5]نفسه

[6]يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص38.

الفصل الأول

نشأة وتطور الحركة العمالية والنقابية في الدول المغاربية

الفصل الأول :

نشأة وتطور الحركة العمالية والنقابية في الدول المغاربية

المبحث الأول: النضال النقابي في الجزائر من النشأة إلى غاية 1954م.

أولا : بوادر العمل النقابي في الجزائر

ثانيا: النشاط النقابي في الجزائر بين1919م-1939م

ثالثا: الحركة النقابية في الجزائر1945م-1950م

المبحث الثاني: النضال النقابي في تونس من الحرب العالمية الأولى إلى غاية1946م.

أولا: العمال التونسيون وميلاد الحركة النقابية في عشرينات القرن العشرين.

ثانيا : جامعة عموم العملة التونسية الثانية1936م-1938م

ثالثا : الإتحاد العام التونسي للشغلUGTT ودوره الوطني و الإجتماعي.

المبحث الأول: النضال النقابي في الجزائر من النشأة إلى غاية 1954م.

أولا: بوادر العمل النقابي في الجزائر

إرتبط ظهور النقابة بحركة التصنيع التي صاحبت الثورة الصناعية، والتي كانت بدايتها في بريطانيا، لهذا يعود ظهور النقابة في الجزائر مع دخول المستعمر الفرنسي[1]،لقد كانوا العمال الجزائريين محرومين من الحق النقابي إلى درجة إلغاء نظام الأمانات وهي نقابات حرفية موروثة عن العهد التركي، ومنذ1868م ليتقتصر ظهور العمل النقابي في الجزائر على العمال الأوروبيين[2].

كما يمكن القول بأنه بداية النضال الاجتماعي للجزائريين[3]بسبب إستغلال الرأسمالي الذي قام بإنتزاع الأراضي من الأهالي ومصادرتها وفرض الضرائب المرتفعة وترحيل السكان الأصلين إلى المناطق القاحلة أو أقل خصوبة[4]، بالإضافة إلى أن الجزائر كانت مستعمر من نوع خاص فهي مستعمر[2]ةللإستيطان، ونتيجة لذلك فإنه طبقة عمالية أجنبية تكونت في الجزائر، وأن العمال الجزائريين توزعوا بين عمال زراعيين في مزارع المستوطنين وبين الهجرة والعمل في الخارج[5].

إلا أن القوانين العنصرية والتعسفية إتجاه الجزائريين ومنعهم من ممارسة أي نشاط نقابي، وهذا راجع أساسا لقانون الأهالي1871م وهذا ما تشير إليه المؤرخة جوليا تبسيسJuilietteBessis في قولها "تعود جذور الحركة النقابية في الجزائر إلى سنة1880بظهور نقابةالمطابع والتي لم تكن بضرورة

---

[1] عبد الواحد حسن، **النقابة وقيم المواطنة مقاربة سوسيولوجية لنقابة الكنابست**، المجلس الولائي لعين تيموشنت أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة وهران2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2015-2016م، ص80.

[2] رشيد واضح، **الحرية النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية**، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، المجلد3، العدد2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2018م، ص512.

[3] مصطفى بطراوي، **النشاط النقابي التحرري في الجزائر ورد فعل الاستعمار الفرنسي منذ مطلع القرن 20 وحتى الاستقلال**، مجلة قضايا تاريخية، مجلد2، العدد7، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2017م، ص123.

[4] نعيم بومقورة، **الحركة النقابية في الجزائر وسياستها المطلبية**، مجلة إضافات، العدد1، مركز الدراسات الوحدة العربية، الجزائر، 2008م، ص2.وللمزيد أيضا ينظر: إيمان النمس، **دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الاجتماعية**، دار ناشري للنشر الإلكتروني، بدون طبعة، بدون بلد نشر، 2014م، ص ص 51،52.

[5] عبد المالك خلف التميمي، **أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية**، تصدير: ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر، الجزائر، 2011م، ص151.

تعني الجزائريين، إذ أن قانون النقابات الذي سمح بحرية النشاط النقابي كان قد استثناهم بإعتبار أن قانون الأهالي ألغي نهائيا سنة1944كان لا يعتبرهم مواطنين[1].

لكن جل الدراسات تجمع أن تاريخ بداية الحركة النقابية في الجزائر يعود إلى نوفمبر وديسمبر1878م[2]حين شكل عمال المعادن والطباعة الحجرية غرفتين نقابتين التي كانت تضم105عضوا وبالموازاة مع الغرف السابقة في مدينة الجزائر، حيث قام نجاروا الأثاث بإنشاء نقابة خاصة بهم ضمت159عضوا[3].

وفي سنة1880م أين ظهرت أول نقابة في الجزائر وهي نقابة عمال المطابع بمدينة قسنطينة[4]،وفي عام1881م تأسست نقابة صانعي الحلويات بوهران، وتأسيس إتحاد عمال المطابع والتجليد في قسنطينة وفي عنابة، عرفت هذه التنظيمات النقابية إنخراط الجزائريين وبدأ يزداد حتى أصبح عددهم أكثر من270نقابيا بإستثناء قسنطينة في عام1889م[5].

كما ظهرت تنظيمات نقابية أخرى في سنة1893م متمثلة في نقابات صانعي العربات ونقابة عمال المعادن وشملت بعدها قطاعات أخرى ماعدا قطاع الزراعة، خاصة مع توسيع قانون 1884م*الذي يسمح بتشكيل الجمعيات المهنية الفرنسية[1]، وصل عدد النقابات سنة1901م[2]،

---

[1] سيف الدين بوسماحة، التشريعات الفرنسية وأثرها على الحركة العمالية في الجزائر1878م-1905م، مجلة مدارات تاريخية، مجلد2، العدد4، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2020م، ص464.

[2] سيف الدين بوسماحة، سعاد يمينة شبوط، **جوانب من نشاط الحركة العمالية والنقابية في منطقة سيدي بلعباس 1889م-1939م**، مجلة عصور الجديدة، المجلد11، العدد1، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2021م، ص512.

[3] إدريس بولكعيبات، **الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين إشكالية العجز المزمن عن فك الإرتباط بالمشروع السياسي**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد7، العدد12، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007م، ص150.

[4] زهيرة جحا، **النقابة في المؤسسة الصناعية الجزائرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2012م-2013م، ص118.

[5] عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924م-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 2017م-2018م، ص147.

*لقد جاء قانون 1884م مكرسا لشروط قرار اسناتوسكونسيلت 14-7-1865م الذي يستثني الجزائريين من التمتع بالحقوق المدنية على غرار نظرائهم من الأوروبيين. ينظر: جيلالي تكران، **دراسة تحليلية في خلفيات نشأة الحركة النقابية بالجزائر بين 1900-1930**، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد3، العدد6، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، د س، ص256.

يوجد101تنظيم نقابي منه49في الجزائر العاصمة و30في وهران و22في قسنطينة، ليقفز العدد إلى241تنظيم نقابي سنة1911م منه126في مدينة الجزائر العاصمة و61في وهران و54في قسنطينة[3]. وكانت هذه النقابات تنشط تحت تأطير النقابة المسماة بالكونفدرالية العامة للشغل C.C.T التي تأسست1895م[4].

وبذلك تعد الحركة الإضرابية مؤشر على مستوى وعي الطبقة العاملة التي كانت في بداية تكوينها، والتي قادت نضالها ضد الرأسمالية[5]،وبعد أربعة سنوات من تكوين أول نقابة في الجزائر "نقابة عمال المطابع1880م"إستطاعت هذه الأخيرة أن تنظم أول إضراب كانت سببا في ظهور ميلاد العديد من النقابات كنقابة الطباخين عام1886م ونقابة الغرفة النقابية لعمال المعادن في مدينة الجزائر عام1887م وغيرها من النقابات ما بين الفترة1887م-1892م،وقد كان من الطبيعي أنه يتأثر مسار العمل النقابي بالأحداث والظروف الاجتماعية[6].

بدأ العمال الجزائريون نضالهم بشن إضرابات ضد إدارة الإحتلال وأرباب العمل وكان ذلك منذ بداية1884م،حيث أضرب الحوذيين بوهران عام1884م،بإضافة إلى عمال الطباعة عام1888م،وكذلك إضراب ورش شيفا الذي دام حوالي أربعة أشهر، في حين نظم عمال الموانئ في

---

[1]الزبير حاروش بولعناصر، **الحركة النقابية في الجزائر في ظل التجربة الديمقراطية 1999م-2010م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 2010م-2011م ص46.

[2]إدريس بولكعيبات،المرجع السابق،ص150

[3]فيصل فالته، السبتي غيلاني، **قراءة في النضال النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي إبان الثورة التحريرية 1954م-1962م**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد5، العدد2، جامعة باتنة1، الجزائر، 2015م، ص2.

[4]بولعناصر، المرجع السابق، ص47.

[5]عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين**....، المرجع السابق، ص150.

[6]بلقاسم نويصر، كريمة حاتي، **الحركة النقابية في الجزائر من المطلبية التشاركية**، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، مجلد5، العدد2، جامعة سطيف2، الجزائر، 2016م، ص115.

وهران إضراب سنة1900م،وقد تواصلت حركة الإضرابات، ففي سنة1907م[1] وقع إضراب جديد بالجزائر العاصمة، الأمر الذي إستدعى المجلس العام في الجزائر للتحذير من الخطر الناجم من هذه التظاهرات العامة للأهالي، كما طلب بمنع حق الإضراب لغير الفرنسين[2].

ثانيا: النشاط النقابي في الجزائر بين1919م-1939م

تميزت هذه الفترة الزمنية بإرتباط الحركة النقابية الجزائرية بالحركة النقابية الفرنسية، ذلك أنه كل النقابات الناشطة بالجزائر كانت امتداد لنظيرتها بفرنسا، وقد تمثلت الحركة النقابية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى في تيارين هما: الكونفدرالية العامة للعمال(CGT)التي تدعوا إلى الإدماج التام للجزائر داخل فرنسا[3]،بالإضافة إلى الكونفدرالية العامة للعمل الاتحادية التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي التي تكفلت بمصالح العمال الجزائريين[4].

لتعرف الكونفدرالية للعمل الإتحاديةCGTUإلتفافا كبيرا من قبل الجزائريين مقارنة مع نظيرتها، ساعدت في دعم العمال من خلال تنظيم عدد من الإضرابات في عدة قطاعات تميز بطبيعة مطالبها الإجتماعية والمهنية[5]،بما في ذلك المشاركة في الإضرابات التي ساهمت الكونفدراليةCGTU الكونفدراليةCGTU في تنظيمها1934م-1935م في المراكز الحضرية[6].

---

[1]لتكسير إضراب النقابات في فرنسا على غرار ما حدث 1904م-1907م حيث تم ترحيل جزائريين من شركة بحرية فرنسية لإضعاف إضراب عمال الموانئ بمرسيليا وجعل العنصر العمالي الجزائري هامشيا لا يصلح للإنضمام إلى النقابة ويصلح فقط حسب هؤلاء كبديل مؤقت لتكسير الإضرابات. ينظر: جيلالي تكراني، المرجع السابق، ص ص 256، 257.

[2]عبد العزيز راجعي، مرجع سابق، ص151.

[3]محمود آيت مدور، **حرب المركزيات النقابية في الجزائر بين سنتي 1919م-1954م**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد2، العدد4، جامعة بجاية، الجزائر، جوان 2014م، ص9.

[4]أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، مُحَمَّد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003م، ص108.

[5]كوثر هاشم، **دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الإستعمارية (تونس، المغرب، الجزائر 1920م-1962م)**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية ، المجلد2، العدد1، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2018ص273.

[6]عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر والمغرب العربي**، تر: فضيلة الحكيم، فيصل عباس، مجلد1، ذاكرة الناس، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م، ص309.

ومن بين المظاهرات التي قام بها العمال الجزائريون تحت مظلة الحركة الوطنية الجزائرية، تلك المظاهرات التي حدثت عام1934م بإسم نجم شمال إفريقيا وكانت أكثر عنفا وإرهابا، دامت حوالي ثلاثة أيام وتم إيقافها بالقوة وإعتقال وتغريم المشاركين فيها[1].

وقفت جريدة "الأمة" موقف الدفاع عن هذه المظاهرة، وإتهمت الفرنسيين بمحاولة المحافظة على إمبراطورتيهم القديمة بشتى الطرق. كما إتهمت الفاشستيين بالوقوف ورائها، حيث كتبت قائلة: "لقد إخترنا طريقنا وهو توحيد قوانا مع القوى العاملة للنضال الفاشستية لكي نحصل على حرية الصحافة وحرية الاجتماع والعمالية ولكي نصل إلى تحررنا الكامل"[2].

وقد شارك العمال المهاجرين في إضرابات وقعت في12فيفري1934م في المدن الكبرى كالجزائر وضمت من12إلى15ألف عامل نصفهم تقريبا جزائريون من وهران، سيدي بلعباس وقسنطينة[3]،بالاضافة الي المظاهرات التي جرت بتاريخ14جويلية1935م شارك فيها نجم شمال إفريقيا وضمت7000عامل وذلك على أمل تحقيق مصالح وآمال العمال الجزائريين [4].

وبصعود الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا بقيادة ليون بلوم، شهدت الجزائر تحولا سياسيا مهما سنة1936م[5]، حيث فازت الجبهة الشعبية في الإنتخابات التشريعية التي جرت في نفس السنة[6].

لتعتبر سنة1936م منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الجزائرية نظرا لتطورات التي حدثت، خاصة مع إلغاء قانون الأهالي مما سمح للمناضلين الجزائريين بالوصول إلى مسؤوليات نقابية كما إزداد تعداد

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، دار الغرب الإسلامي، الطبعة4، بيروت، 1992م، ص ص 126، 127.

[2] أبوالقاسم سعد الله ،المرجع السابق،ص127.

[3] عبد العزيز راجعي،المرجع السابق، ص172.

[4] محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926م–1937م وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أذانينية أذانينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2013م، ص96.وللمزيد أيضا ينظر:أحمد الخطيب،**حزب الشعب الجزائري**، ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،دط،الجزائر،1986م،ص244.

[5] محمد قنانش، **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919م–1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،دط، الجزائر، 1982م، ص ص 68، 69.

[6] محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة للنشر، د ط، الجزائر، 2005م، ص13.

النقابيين الجزائريين بصورة محسوسة لكن تراجع التيار النقابي الثوري عن فكرة إستقلال المستعمرات، وإكتفى هذا الأخير بالتنديد بالبطالة والمطالبة بالمنح العائلية[1].

إستمر النضال النقابي للحركة العمالية الجزائرية في هذه الفترة ليتوسع من خلال الحركة المطلبية والإضرابات ويشمل قطاعات عدة، ففي الجزائر شهد عام1936م إضراب قطاع التجارة والصناعة[2]،كما عرف القطاع الفلاحي تغيير جذري، وفي عام1936م تأسس الإتحاد المستقل للعمال الزراعيين تحت ظلCCT، وضم40ألف مؤيد. ولم تتوقف مشاركة الحركة العمالية في تنظيم الطبقة الفلاحية على العمال الزراعيين بل إمتدت كذلك إلى صغار الفلاحين.[3]

وتشير الإحصائيات إلى وقوع حوالي220إضرابا شارك فيه52.885مضربا عام1936م نصفهم من الجزائريين[4]،وتعود أسباب هذه التظاهرات الإحتجاجية بسبب غلاء المعيشة أو نقصها. مثال ذالك المظاهرة التي نظمتها العاطلات عن العمل بالجزائر العاصمة يوم24 مارس1936م،وذلك إحتجاجا عن رفض بلدية الجزائر العاصمة تزويدهن بالخبز وفي الفاتح من شهر ماي1936م تظاهر11ألف عامل بالجزائر العاصمة و6آلاف بوهران رغم قرار المنع الصادر من طرف رئيس البلدية لومبار الفاشي. والملاحظ على هذه الحركة المطلبية أنها وقعت بعد توقيع إتفاق ما تينيون[5].

لقد مست الإضرابات قطاعات أخرى عدة ومختلفة كالبناء، حيث أضرب عمال بعض الورشات في ضواحي العاصمة كالحراش وحسين داي، وعددها54ورشة. ثم إمتدت الحركة لتشمل قطاع التجارة والتعدين وعمال الصباغة وعمال السفن والنقل، حيث إستمر الإضراب شهر كامل. وكذلك

---

[1] عبد الحفيظ إقنان، **نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر 1914م–1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، الجزائر، 2020م-2021م، ص161.

[2] عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924م–1962م**..، المرجع السابق، ص230.

[3] عبد القادر جغلول، **المرجع السابق، ص283. وللمزيد أيضا ينظر:جيلالي تكراني، الفلاحون الصغار والأجراء الزراعيون الجزائريون بين 1936م–1950م**، قراءة في التنظيم والوعي المطلبي، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مجلد3، العدد4، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية ، الجزائر، 2018م، ص124.

[4] عبد العزيز راجعي، **العمل النقابي في الجزائر ما بين الحربين**...، المرجع السابق، ص177.

[5] عبد العزيز راجعي، **التطورات النقابية في الجزائر خلال سنوات الجبهة الشعبية 1936م–1939م**، مجلة مصادر، مجلد1، عدد29، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2017م، ص83.

الحلاقون وعمال التنظيف وصباغة الملابس. وفي جوان من نفس السنة مست الإضرابات مصانع المواد البترولية التي تبعتها عملية إحتلال أماكن العمل من قبل المضربين[1].

وتواصلت الحركات الإضرابية1936م من طرف عمال الموانئ وعمال السكك الحديدية وعمال الإطارات وعمال البريد وعمال التربية اللذين تمكنوا من الحصول على حق الإنخراط وإدارة النقابة[2].

أما في عمالة قسنطينة فقد بلغ عدد الإضرابات9،في حين سجلت6إضرابات في قسنطينة وسكيكدة و5في عناية و20في جيجل وواحد في قالمة، وطال أمد هذه الإضرابات في قطاع البناءكما أن بعضها خرج فيها الوضع عن سيطرة ووصل لحد إطلاق النار على المضربين[3].

وفي الفترة الممتدة مابين1930م-1936م حدثت عشرات المظاهرات والتجمعات الحزبية، وما يناهز 288إضرابا نفذه عمال البناء والمناجم المنخرطون في المنظمات العمالية، وقد ردت عليها الإدارة الفرنسية بعنف مما آثار حماس الجماهير والأحزاب الوطنية لتدخل مرحلة جديدة من النضال السياسي[4].

شهدت الحركة النقابية في الجزائر خلال السنوات التي تلت وصول الجبهة الشعبية للحكم إلى غاية إندلاع الحرب العالمية الثانية عدد من الإضرابات، نظمCGT إضرابات متعددة فكان إضراب1936م شامل لمختلف ربوع وطن شارك فيه العمال الأوروبيين والجزائريين في الريف والمدن على حد سواء غير أن الإدارة الإستعمارية قابلت هذه الإضرابات بالإضطهاد والقمع ولم تكن هذه

---

[1] محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الإستعمارية 1830م-1962م** بين النضالات الإجتماعية والكفاح التحرري،دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، دط،الجزائر، 2015م، ص163.

[2] زبيري حسين، **ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر 1880م-**1956م،دراسات في التنمية والمجتمع،مجلد 2،العدد1،جامعة زيان عاشور الجلفة،الجزائر،2015م،ص10

[3] محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص ص 164، 165.

[4] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830م-1954م** ، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2014م، ص157.

الإضرابات وحدها بل نظمت العديد من الإضرابات في تغلغل CGTداخل العمال الجزائريين في مختلف القطاعات. وقد شهدت هذه الفترة أمرا يحدث لأول مرة ألا وهي الإضرابات الفلاحية[1].

والملاحظ هنا أن الإضرابات الفلاحية عن العمل قد مست فقط مزارع الكولون الأوروبيين، ولم تمس باقي الممتلكات الزراعية الخاصة بالجزائريين لذا أخذت هذه الإضرابات طابع وطني، وأنها جاءت كرد فعل ضد سياسية التعمير والإستيطان الفرنسية[2].

تعتبر الفترة الممتدة من1936م-1939م من الفترات المميزة في التاريخ النقابي وبالأخص العمال الجزائريين حيث تمكنوا من تحقيق بعض المكاسب منها بعض الحقوق كتحديد عدد ساعات العمل بـ40ساعة في الأسبوع وإزداد النشاط النضالي للعمال في مختلف القطاعات حيث في سنة1938م شهدت العديد من الإضرابات وكان من أهم الإضرابات في هذه السنة إضراب28جويلية قام به عمال المناجم شمل منجم زكار للحديد كان الغرض منه الإحتجاج على قرار المؤسسة الذي قرر تسريح حوالي500 عامل شارك فيه500عامل جزائري[3].

تعد هذه الفترة عبارة عن ميلاد حقيقي لإطارات جماهيرية حيث عرفت هذه الفترة إنخراط عدد كبير للجزائريين داخلCGT[4]ومع إندلاع الحرب العالمية الثانية قامت فرنسا بتجميد الأحزاب السياسية أو حلها، كذلك هو الحال بالنسبة للحركة النقابية في الجزائر لقيت نفس مصير الأحزاب

---

[1]خلوفي بغداد، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954م-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر، 2014م-2015م، ص42.

[2]عدة بن داهة، **الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830م-1962م**، ج2،المؤلفات للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013م، ص205.

[3]محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال النقابي والكفاح التحرري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2013م-2014م، ص110، 127.

[4]الكونفدرالية العامة للشغل CGT: تأسست في مدينة ليموج سنة 1895م والتي تعتبر أول وأكبر مركزية نقابية عمالية ظهرت في فرنسا بعد رفع الحصار عن تأسيس الجمعيات التي نص عليه قانون 1884م. ينظر: عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919م-1939م، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2007م، ص118.

السياسية، أين أصدرت الحكومة الفرنسية في سبتمبر1939م مرسوما يمنع CGTمن مواصلة نشاطها بالجزائر[1]، بعد إطلاق سراح النقابيين إستعادت الحركة النقابية العمالية نشاطها وتنظيمها العادي بعد أن كانت ممنوعة إبان حكومة فيشى،والتي ركزت على المطالب النقابية وإبتعدت عن المطالب الوطنية.

ثالثا: الحركة النقابية في الجزائر1945م–1950م

بعد الحرب العالمية الثانية سوف تشهد الجزائر محطات تاريخية بارزة كانت منعرجا حاسما في طبيعية العلاقة بين الشعب الجزائري والمستعمر الفرنسي على مختلف الأصعدة سواء في العمل النقابي أو العمل السياسي[2]، وبترخيص من الحكومة العامة والكونفدرالية العامة للشغل، تم تنظيم مظاهرات من طرف أعضاء حزب الشعب المنحل بمناسبة اليوم العالمي للعمال في الفاتح ماي1945م في المراكز الكبرى في البلاد[3].بالإضافة إلى ما أفرزته أحداث ماي1945م التي وقعت في المناطق التالية(سطيف، قالمة، خراطة)ما بين8و13ماي، ولكن قوبلت هذه المظاهرات بقمع دموي نتج عنها45ألف ضحية والإعتقالات التي شملت كل فئات الشعب الجزائري وكذلك عناصر الأحزاب الوطنية. بذلك تبين أن النقابة الفرنسية بعيدة كل البعد عن القضية الجزائرية[4].

إن الحرب العالمية الثانية زادت في تأزم الوضع العام للعمال الجزائريين ورغم ذلك لم تتحرك الكونفدرالية العامة للشغلCGT لتحسين الوضع بل كانت تسعى لإمتصاص غضب الشعب وإبعادهم عن

---

[1] عمر ثامري، **التعددية النقابية في الجزائر من الحظر إلى التقييد**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه حقوق، كلية الحقوق، قسم القانون، جامعة الجزائر، 2012م-2013م، ص ص24، 25.

[2] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م–1989م**، ج1، دار المعرفة، د ط، دس، ص459.

[3] عامر رخيلة، 8**ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، دس، ص55.وللمزيد أيضا ينظر : مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، تقديم: بسام العسلى، دار الرائد للكتاب، طبعة خاصة، الجزائر، 2010م، ص ص 74، 75.وللمزيد أيضا ينظر:أبوالقاسم سعد الله،**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4،دارالغرب الإسلامي**،ط1،بيروت،1996م،ص97.

[4] مُحَمَّد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عباد، صالح المثلوني، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 1994م، ص ص12، 13.وللمزيد أيضا ينظر: شارل روبير أجيرون،المرجع السابق، ص152.

خيار الإضراب[1] ولكن بحلول صيف1946م تغيرت مواقفها بعد التغيير الجذري الذي حصل على مستوي التوجه السياسي للحزب الشيوعي الجزائري ،حيث ساهم في تكريس توجه الكونفدرالية العامة للشغل[2].

في الفترة الممتدة1943م إلى غاية1947م كانت هناك نقابتان تنشطان وهما: الكونفدرالية العامة للشغلCGT والكونفدرالية العامة للعمال المسيحينCFTC، والشيء الذي عمق الخلاف بين الإشتراكين والشيوعين هو إضراب1947م[3]* والذين أعلنوا رفضهم لهذا الإضراب فهو يعتبر مساندة للإتحاد السوفياتي لمشروع المارشال لإعادة بناء أوروبا وفي ديسمبر1947م كانت القطيعة النهائية بين الشيوعيين والإشتراكيين إنقسام الكونفدرالية العامة للشغل وظهور نقابات جديدة منها[4]:

أ/القوة العمالية: لقد لقيتFO صعوبات في الجزائر وكافح مناضليها ضد هيمنةCGT لفترة طويلة وفي سنة1948م[5]ظهرت هذه النقابة كانت تضم قطاع السكك والحديد، الغاز والكهرباء، وصرحتFO عن تشكيل80نقابة مجتمعة في12إتحاد محلي، وقدر "أحمد عبيد" عددها بـ:

-24في وهران بين1948م-1956م.

-25في عمالة الجزائريين1948م-1950م.

-16بعمالة قسنطينة1948م-1950م.

---

[1] محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الإستعمارية 1830م-1962م**،...، المرجع السابق، ص263.

[2] محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الأولى إلى غاية 1954م**، مرجع سابق، ص164.

[3] نوارة يحياوي، المرجع السابق، ص19.

[3] عزيز خيثر، **نشأة الظاهرة النقابية العمالية في العالم: المخاض العسير، مجلة مدارات تاريخية**، مجلد1، العدد3، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، م2019، ص259.

[3] عبد الحفيظ إقنان، مرجع سابق، ص214.

[4] نوارة يحياوي، المرجع السابق، ص19.

[5] عزيز خيثر، **نشأة الظاهرة النقابية العمالية في العالم: المخاض العسير**، مجلة مدارات تاريخية، مجلد1، العدد3، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، م2019، ص259.

وقد بلغ تعداد المنخرطين2.83%[1]،أما بالنسبة للمطالب الأساسية فتمثل في الحفاظ على الإمتيازات المقدمة للعمال الأوروبيين في الجزائر، وتسعى إلى تطبيق القوانين الإجتماعية في جميع العمالات مثل ما هو الحال بفرنسا وبقي نشاطFO محدد في المناطق التالية: الجزائر، عنابة سطيف وخاصة في القطاع العام[2].

ب/النقابات المسيحية: كانت النقابات المسيحية متواجدة بالجزائر منذ سنوات1920م،لكن بعد الحرب العالمية الثانية عرفت إنتشارا وكان تشرف عليها لجنة شمال إفريقيا وهذه لجنة مكونة من12عضوا أوروبي يشرف عليها ألسكندررشوليAlexander Chauilet أما المسؤول عن نشاط الإتحاد الجزائري فهو "فرنسوا فاردو" و6أعضاء أوروبيين كذلك.

وكانت ايديولوجيتها تقوم وفق إطار ومعتقدات دينية وتسعى إلى نشر مبادئ وتعاليم المسيحية في صفوف البروليتاريا وتحرضها على مواجهة سلطة أرباب العمال، وكانت هذه الأخيرة تسعى إلى السلام ونشر المحبة في صفوف العمال من مختلف الأجناس حسب إدعاءاتها، وتجعل من الحوار والمصالحة الوسيلة المثلى لتحقيق مطالب العمال[3].

أما بالنسبة لبرنامجها فقد تناول:

-تدعيم المكاسب التي إستفاد منها الموظفون والعمال الأوروبيين.

-التركيز على الرفع من المنح العائلية وحصول المرأة الماكثة في البيت على المنحة.

-حل مشاكل الضمان الإجتماعي وضرورة تطبيقه في الجزائر[4].

ج/النقابات المستقلة:

[1] عبد الحفيظ إقنان، مرجع سابق، ص214.

[2] عزيز خيثر، **العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية، الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا 1956م-1962م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، م2016-2017م، ص27.

[3] محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص281.

[4] عبد الحفيظ إقنان، مرجع سابق، ص215.

أما بالنسبة للنقابات المستقلة فظهرت في مجملها بعد الإنقسام الذي حدث في صفوف الكونفدرالية العامة للشغل في ديسمبر1947م، وتمركزت بقوة في الجزائر العاصمة بينما تمحورت مطالبها الأساسية حول مسألة الأجور، وذلك بتطبيق المساواة بين الأجر المطبق في فرنسا مع الأجر المطبق في الجزائر[1].

ومنذ الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن العشرين بدأ ما يسمى بجزأرة النقابة[2]،وفي هذا الجو المشجون عقدت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية المؤتمر الأول[3] 15-16فيفري 1947م[4]،ومنذ هذا التاريخ سوف يكون لMTLD دورا بارزا في النضال النقابي وذلك لتحقيق فكر المواطنين في الكفاح المسلح من أجل التحرير[5]،بالإضافة إلى أنه كانت تواقة لنزع الحركة النقابية من الكونفدرالية العامةCGT، ووصول إلى قناعة تامة أنه لابد من ربط النضال المطلبي بالنشاط السياسي[6].

---

[1]عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين**...، مرجع سابق، ص292.

[2]مصطفى عمشاني، أحمد العلاوي، الحركة النقابية الجزائرية تطورها ونضالاتها ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، مجلد11، العدد4، جامعة بن أحمد ، وهران ، الجزائر، 2019م، ص166.

[3]يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830م-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، م2007، ص123.

[4]عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1945م-1954م**، ج3، منشورات السائحي، طبعة خاصة، الجزائر، 2010م، ص15.وللمزيد أيضا ينظر:مُحَمَّد شبوب،مجازر8ماي1945م وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية،المجلد8،العدد13،جامعة حسيبة بن بوعلي بشلف،الجزائر،2017م،ص66.

[5]فاطمة موساوي، جيلالي كوبيبي معاشو، **العمل النقابي في الجزائرالإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا، مجلة متون**، مجلد10، العدد2،جامعة سعيدة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،الجزائر،2017م، ص200.وللمزيد أيضا ينظر:مراد بوعياش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919م-1962م، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، الجزائر، 2010م-2011م، ص218.

[6]مُحَمَّد قنانش، **النقابيون الجزائريون ومسألة الوطنية م1946-1956م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران،الجزائر،2010م-2011م، ص161.

إعتمد حزب الشعب/حركةPPA/MTLD[1]على عدة منظمات جماهيرية تجمع العمال أو الشباب أو النساء. فشكل التجار فدرالية الخبازين أو الطباخين أو أصحاب الدكاكين أو الحلاقين وإستدعى عمال آخرون للإنخراط في الكونفدرالية العامة للشغل[2].

تجسدت هذه الفكرة في صياغة لجنة مركزية للشؤون النقابية والإجتماعية في فرنسا والجزائر، بقيادة "عيسات إيدير"[3]، إضافة إلى ست أعضاء أخرون هم جرمان رابح[4]، وبن عيسى عطاالله ،وبوريبة بوعلام وأوجينة دريس عضو دائم في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية مسؤول اللجنة النقابية للتنسيق ما بين النقابات الجزائرية في الكونفدرالية العامة للشغلCGT وبشيري شارف مناضل في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية مسؤول نقابة المستشفيات بالبليدة ورمضان مُحَّد مستشار بلدية العاصمة مسؤول نقابة النقل الحضري[5].

[1]سليمان الرياشي وآخرون ،**الأزمة الجزائرية**، مركز دراسات الوحدة العربية،ط2،بيروت،1999م،ص31.

[2]محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830م–1934م**، تر: مُحَّد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، د ط، الجزائر، 2008م، ص369.

[3]عيسات إيدير: **ولد عيسات إيدير في قرية جمعة المهاريج بلدية مقلع بولاية تيزي وزو يوم 11جوان 1915م**، تلقى تعليمه الفرنسي بقريته، من الرواد الأوائل الذين فكروا في الإنفصال عن النقابات الفرنسية منذ سنة 1947م، وهو التاريخ الذي بدأ فيه يعمل على إنشاء نقابة وطنية، مما جلب له المتاعب وملاحقات الإدارة الفرنسية، حتى ألقي عليه القبض سنة 1951م وبعد إندلا ع الثورة التحريرية بشهرين زج به في السجن، ومرة أخرى إستطاع أن يفلت منه، وواصل نضاله إلى أن أسس في فيفري 1956م أول نقابة جزائرية. ينظر: محمود آيت مدور، عيسات إيدير مسار ومصير، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد21، العدد4، جامعة بجاية،الجزائر، 2015م،ص222. وللمزيد أيضا ينظر: عبد الإله بن شرقي، **الحركة النقابية ودورها في التعبئة الإجتماعية خلال الثورة الجزائرية**، مجلة الرواق، مجلد 3 ، العدد9، معهد العلوم الإجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، 2017م، ص190.

*– لمزيد أكثر عن نضال عيسات إيدير ينظر: مُحَّد شريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، طبعة خاصة، الجزائر، 2005م، ص177.

[4]جرمان رابح: ولد بتيزي وزو في سنة 1916م، شارك في إضرابات 1936م، عضو للجنة العمالية التابعة لحزب الشعب أو حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،مسؤول نقابة الموانئ ومستشار بلدي للجزائر العاصمة. ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954م–1962م، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص126.

[5]الزبير بولعناصرحاروش، مرجع سابق، ص50.

لما شعرت الحركة العمالية بأنها قوة اجتماعية مطلبية متماسكة في وحدتها متعاونة في نضالها متمسكة بمبادئها ووطنيتها استغل العمال الجزائريون في مختلف مواقعهم المهنية العمل النقابي، لذلك شهدت الحركة العمالية نشاطات إضرابية واسعة النطاق، في الفترة الممتدة بين1947م-1950م لذلك تعتبر هذه الإضرابات هي من الوسائل الهامة التي تعتمد عليها الجنة الإجتماعية والنقابية في نضالها الوطني[1].

ففي1947م تم تسجيل100ألف مضرب[2]،بالإضافة إلى إضراب عمال المناجم الذي كان 1948م دام حوالي أربعة أشهر تمحورت مطالبهم حول[3]:

-الظروف المهنية الصعبة للعمال الجزائريين والحوادث المميتة.

-توفير الشروط الصحية داخل المنجم.

-رفع الأجور.

-تحسين ظروف الإقامة وإلغاء التمييز العنصري[4].

كما شهدت سنة1951م225إضرابا و200مضربا عن العمل، خاصة قطاع الموانئ[5]،وأهم ما ميز هذه الإضرابات هو طول مدتها، والأسلوب القمعي الذي كانت تقابل بها من قبل الإدارة الإستعمارية، وهو ما كان يولد تعاطفا خارج الطبقة العاملة، وتضامن من الأوساط الشعبية[6] وقد

---

[1] مُحَمَّد قنانش، النقابيون الجزائريون...، مرجع سابق، ص106.

[2] عيسى بوزغنية، **نشأة وتطور التنظيم النقابي إلى الإستقلال**، مجلة المربي، المجلد1، العدد16، المعهد الوطني للتكوين إطارات الشباب، الجزائر2008م، ص105.

[3] مُحَمَّد قدور،**دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية1956م-**1962م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر2،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم التاريخ،الجزائر،2014م-2015م،ص36.

[4] جيلالي تكران، **سياسة اليسار الفرنسي الإجتماعية في الجزائر بين مأزق الإيديولوجيا وزخم الوطنية الجزائرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد1، العدد6، جامعة مُحَمَّد بوضياف، بالمسيلة، الجزائر، 2018م، ص17.

[5] أسماء وزاني، **واقع النقابة في تسيير الإضراب**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم نفس العمل وتسيير الموارد البشرية، جامعة أم البواقي، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، الجزائر، 2011م-2012م، ص18.

[6] مُحَمَّد داود، **الوطنية الشعبوية بمدينة سكيكدة**، تاريخ النشر، 30 أفريل 2002م تاريخ الإطلاع جانفي 2022م، 5:30 متاح متاح على موقع: url : htt//journals.openediton.org

ساهم هذا الثقل الجزائري في الكونفدرالية بأن يتبنوا الجزائريون مناصب قيادية في النقابة وذلك ابتداء من1949م فقد تولي "رابح جرمان وإنتخب كمندوب عن المناجم والموانئCGT" مسؤوليات في الكونفدرالية العامة للشغل[1].وفي سنة1950م أصبح التمثيل الجزائري في المؤتمرات الفيدرالية النقابية العالمية منفصلا عن وفد الفرن[2]،وفي نفس السنة وأثناء مؤتمر بحسين داي طالب "عيسات إيدير" من رابح جرمان المطالبة بالإستقلال لصالح المغرب.

شرع حزب الشعب الجزائري حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بإظهار نواياه الجادة لإحتواء الحركة النقابية ابتداء من1952م[3].وذلك نتيجة التجارب النفسية والسياسية التي إستمد النقابيون من نضالهم في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية مكنتهم من فهم متغيرات الحركة الوطنية الجزائرية[4].إلا أن تصدع حركة إنتصار الحريات الديمقراطية منح الشيوعين فرصة إستفادوا منها في تأسيس الإتحادالعام للنقابات الجزائريةUGSA[5]،في جوان1954م كمنظمة مستقلة وقد عرف سابقا بإسم لجنة التنسيق التنسيق ما بين النقابات الكونفدرالية بالجزائر، أما الغرض من تغيير الإسم هو إعطاء الإستقلالية أكثر للحركة النقابية في الجزائر[6]ومع أنه مبدأ "نقابية وطنية" كانت قد طرح منذ سنة1948م، إلا أنه

---

[1] إبراهيم شرع الله، **الظروف السوسيوتاريخية**، نشأة وتطور النشاط النقابي في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد2، العدد4، الجزائر، م2014، ص232.

[2] عمر ثامر، مرجع سابق، ص27.

[3] فوزية زعموش، **علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص قانون العام، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، 2011م-2012م، ص39.

[4] مُحَمَّد قنانش، **الحركة النقابية الجزائرية على نهج الثورة التحريرية 1951م-**1957م "من التبعية والولاء إلى الحرية والفداء"، مجلة مجلة عصور الجديدة، المجلد2، العدد6، قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2012م، ص203.

[5] مُحَمَّد حربي، **جبهة التحرير الوطني-الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983م، ص124.

[6] بغداد مخلوفي، **الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة الجزائرية، مجلة الإنسان والمجال**، السنة الأولى، العدد1، المركز الجامعي الجامعي نور البشير،الجزائر، أفريل 2015م، ص55.

أنه الحركة إنتصار الحريات الديمقراطية لم تهتم بالأمر قبل1953م فحاولت إنشاء نقابات إسلامية بحتة على غرار الإتحاد العام التونسي للشغل[1].

وبإندلاع الثورة التحريرية عام1954م شهدت الحركة النقابية منعطفا جديد تمثل في إنتهاء العلاقة بين المركزية العمالية الفرنسية والحركة العمالية الجزائرية، إذا حدد النقابيون الجزائريون موقفهم بصورة نهائية من الإستعمار الفرنسي في الجزائر، ومن المؤسسات الرسمية والمهنية التي تعكس وجه النظام الإستعماري، فأعلنوا إستعدادهم لحمل السلاح مع المناضلين السياسيين لتحرير الجزائر[2].

لذا يمكن القول بأن العمل النقابي أثمر بتوثيق الصلة مع العمل السياسي النضالي، من هذا المنطلق تبوأت النقابية الجزائرية مكانتها، بمسيرتها التحررية العمالية الشاقة التي لا يمكن في رأينا فصلها عن فلسفة الحركة الوطنية الجزائرية المعاصرة[3].

المبحث الثاني: النضال النقابي في تونس من الحرب العالمية الأولى إلى غاية1946م.

أولا: العمال التونسيون وميلاد الحركة النقابية في عشرينات القرن العشرين.

ظهرت الحركة النقابية العمالية في تونس[4]،نتيجة التغيرات التي أحدثتها سلطات الحماية الفرنسية منذ أن وطأة أقدامها البلاد التونسية والتي لم تقف عند إغتصاب الأرض فقط بل تعداها إلى أبعد من ذلك إدارة البلاد وإستغلال الثروات[5]والربح لا الإستيطان والحماية وقد وضح هذه الفكرة المقيم العام(كامبون)حين صرح قائلا "لقد إندهشت كثيرا لما تحتويه البلاد التونسية من ثروات باطنية وأني مقتنع شديد الإقتناع بأن فرنسا ستجني الكثير وفي أسرع وقت، إذا ما أخذت على عاتقها إدارة

---

[1] شارل روبيرآجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871م إلى إندلاع حرب التحرير 1954م**، ج2، تر: مُحَمَّد حمداوي، إبراهيم صحراوي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، م2013، ص941.

[2] عبد المالك خلف التيميمي، مرجع سابق، ص155.

[3] مُحَمَّد قنانش، **الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929م–1939م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2007م، ص119.

[4] أسماء قسطالي، **النضال السياسي والنقابي في تونس 1946م–1956م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2016م-2017م، ص53.

[5] غيلاني سمير طه التكريتي، **الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين م1918–1939م**، مجلة آداب الفراهيدي، العدد13،د ج إ، د ب، 2012م، ص188.

المالية في هذا البلد وهكذا فإن إحتلالهالايصبح مجرد عمل سياسي بل أيضا عملية تجارية مربحة"[1]،بإضافة سياسة التميز العنصري حيث كان العمال التونسيين عرضة للإستغلال الرأسمالي[2]وفي هذا السياق يقول حمه الهمامي "إن العامل التونسي كان فريسة لأفتين: الأولى هو مورثة وهو التخلف بكل معانيه، وثانية حلت مع الإستعمار وهي الإضطهاد والعنصرية التي فرضت عليه"[3]،وبذلك نجد أن العمال التونسيين أصبحوا أجراء من درجة رابعة فكانت السلطة الإستعمارية تدمجهم في منظماتها النقابية[4]،أين تعرف العمال التونسيين على الحركة النقابية بإنخراطهم في الإتحادية النقابية الفرنسية بتونس، وهي فرع تابع للمركز النقابي العمالي العام في باريس وذلك في سنة1919م، ولم يمضي وقت طويل حتى شعر العمال التونسيون بإستغلالهم من قبل السلطات الإستعمارية، دون أن تحقق لهم النقابات الفرنسية حقوقهم المشروعة، فبدأوينسحبون منها تدريجيا، وحملوا بذلك على عاتقهم مهمة البحث عن حركة نقابية منفصلة عنهم[5].

أ/جامعة عموم العملة التونسيةC.G.T.T:

نتيجة السياسة التي تمارسها النقابات الفرنسية بدأت تظهر الحاجة الماسة لتأسيس نقابة عمالية تونسية مستقلة عن النقابات الفرنسية داخل الأوساط العمالية، وقد تجسدت هذه الفكرة فعليا وإجرائيا من جراء إتساع رقعه الحركة المطلبية[6]عن طريق الإضرابات والمصادمات ضد السلطات

---

[1]علي المحجوبي، **إنتصاب الحماية الفرنسية بتونس**، سراس للنشر، د ط، 1986م، ص125.

[2]خليفة الشاطر وآخرون، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الإستقلال**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، تونس،د س، ص127.

[3]حمة الهمامي، **قراءة في تاريخ الحركة النقابية**، صامد للنشر والتوزيع، تونس، 1988م، ص12.

[4]الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، دار المعارف للطباعة والنشر، الطبعة2، تونس، د س، ص185.

[5]عبد المالك خلف التميمي، مرجع سابق، ص155.

[6]عبد الله قرفي، **الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطن**ي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2019م-2020م، ص34.

الفرنسية التي وقعت1924م[1]وقد شملت عمال الرصيف بمدينة تونس وذلك لمجابهة رداءة الوضع الإجتماعي وغلاء المعيشة "بجعل الأجر اليومي24فرنك للجميع بلا فرق كما حدث ذلك لعملة رصيف مرسيليا، وزيادة خمسين في المائة في أيام الأعياد، وزيادة ثمانية وثلاثين في المائة في خدمة الليل ودفع4.50فرنك للساعة الواحدة الزائدة على قانون8ساعات في اليوم"[2]إلا أن شركات الشحن قد رفضت في13أوت1924م هذه المطالب بإستثناء الزيادة في الأعياد الإسلامية[3]بإضافة إلى إندلاع إضرابات مساندة له في بنزرت في نفس اليوم قام بها عمال الرصيف والمطاحن[4]وظلت تلك الإضرابات متواصلة إلى شهر سبتمبر1924م[5]، وفي ظل هذه الإضرابات أسس نقابي مُحَمَّد علي الحامي[6]نقابات تونسية مستقلة عن النقابات الفرنسية[7]وبداية من شهر أكتوبر1924م تأسست مجموعة من النقابات[8]منها "نقابة عمال الرصيف"[1] و"نقابة التراموي" ونقابة السكك الحديدية""

[1]فيصل مُحَمَّد موسى، **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، منشورات الجامعية المفتوحة،دط، بنغازي، 1997م، ص286.

[2]علي المحجوبي، **تطور الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، مج2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م، ص120.

[3]علي المحجوبي، المرجع السابق، ص120.

[4]عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة 1924م–1956م**، ترجمة جماعية، ج1، دار مُحَمَّد علي الحامي، دط،تونس، 1984م، ص61.

[5]محمود بوطيبي، **تطور النضال النقابي في تونس ما بين 1924م–1956م من خلال نشاط جامعة عموم العملة التونسية والإتحاد العام التونسي العام**، مجلة تاريخ المغرب العربي، مجلد4، عدد8، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، 2017م، ص191.

[6]مُحَمَّد علي الحامي: (مُحَمَّد علي قابسي) ولد في 15 أكتوبر 1890م بالعاصمة كان شغوفا بالقراءة عاد إلى تونس سنة 1924م من ألمانيا، شارك في الحرب العالمية الثانية بصفته ضابط درس في جامعة هومبرلت إلى جانب عمله في إحدى شركات صنع السيارات، مؤسس جامعة عموم العملة التونسية التي تعتبر أول نقابة بتونس سنة 1924م. ينظر: رأفت الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة 1، القاهرة، م1992،ص 57.

[7]مُحَمَّد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص117.

*– بدأت فكرة هذه النقابة بعد عودة مُحَمَّد علي الحامي من ألمانيا، جاء محملا بأفكار جل مواضيعها في الإقتصاد والعمال والحركات الإجتماعية إنطلق في إنشاء تعاونيات إستهلاكية بهدف مقاومة غلاء الأسعار الذي كان يعاني منه العمال والفقراء، لذلك بدأ مُحَمَّد علي الحامي تحركاته مع مختلف الشخصيات والتيارات السياسية من أجل تبني أفكاره ومحاولة تجسيدها على أرض الواقع، وقد لقيت هذه الأفكار ترحيبا واسعا خاصة من الطبقة العمالية. ينظر: أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح، ج1**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، م2010، ص ص 384–385.

[8]مُحَمَّد بوطيبي، **الحركة النقابية التونسية (دراسة مقارنة بين نقابتين جامعة عموم العملة التونسيين والإتحاد العام التونسي للشغل للشغل أنموذجا)**، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية، مجلد9، العدد2، جامعة المدية، الجزائر، م2017، ص37.

[2]جاء تأسيس جامعة عموم العملة التونسية[3]ردا على القهر الإستعماري ضد هؤلاء العمال فمن هنا قرر مُحَمَّد علي الحامي جمع شتات النقابات في إتحادات محلية وجهوية[4]وتنظيم العمال في منظمة نقابية واحدة. وفي3ديسمبر 1924م[5]تم تكوين إتحاد عمالي أطلق عليه إسم "جامعة عموم عملة تونس الأولى" وأنتخب لأمانتهم العامة مُحَمَّد علي الحامي[6]وبذلك تكون بذرة الأولى لتكوين تنظيم نقابي مستقل بالبلاد التونسية، التفت حوله الطبقة الشغيلة معززة بثقة تنظيمات الجديدة بزعامة مُحَمَّد علي[7]الحامي وعناصر أخرى[8]أمثال الطاهر حداد[9]وأحمد توفيق المدني وعبد الرحمان اليعلاوي[10].

وقد أجهضت جامعة عموم العملة التونسية بسبب المضايقات التي تعرضت لها من قبل الإدارة الإستعمارية خلال مسيرتها النضالية القصيرة(1924م-1925م)،لأنه في هذه الفترة لم يكن مسموح إنشاء حركة تجتمع حولها التونسيين في إطار مطلبي وإطار يدعم الإحساس الوطني[11]كما

---

[1]إسماعيل أحمد باغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان،ط1، الرياض، 2000م، ص368.

[2]عبد العزيز الثعالبي،مصدر سابق، ص47.

[3]ليلى بوجلال، **النضال النقابي في الحزب الدستوري التونسي الجديد الوجه الأخر للكفاح التحرري**، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، المجلد10، العدد2، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2018م، ص214.

[4]بلقاسم القناوي، **مذكرات نقابي وطني**، تح: فريد بن سليمان، تق: علي محجوبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1998م، ص ص 24، 25.

[5]يذكر يوسف مناصرية بأن تأسيس جامعة عموم العملة التونسية تم بتاريخ 19 جانفي 1925م. ينظر: يوسف مناصرية، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين 1919م-1934**م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2013م، ص257.

[6]الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص186.

[7]الأمين اليوسفي، المرجع السابق، ص35.

[8]يوسف مناصرية، **الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934م-1937م**، دار المعارف،ط1، تونس، 2002م، ص8.

[9]طاهر حداد: ولد سنة 1899م بحامة قابس في عائلة متواضعة ، حصل على شهادة التطويع من الزيتونة، ودرس الحقوق مدة سنتين ، مارس العمل النقابي منذ شبابه حيث إنخرط في الحزب الدستوري الحر سنة 1920م، كان رفيق مُحَمَّد علي الحامي وإشترك معه في تكوين جامعة عموم العملة التونسية، وكان سببا في دخوله في خلاف مع الحزب الدستوري، ينظر: سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق، ص30.

[10]يوسف مناصرية، **الصراع الإيديولوجي**...، المرجع السابق، ص8.

[11]مُحَمَّد المرزوقي، **دماء على الحدود**، الدار العربية للكتاب،دط،تونس،1975م،ص348.

قامت السلطات الإستعمارية بشن حملة إعتقالات واسعة النطاق مست العديد من النقابين وزعماء الجامعة النقابية وعلى رأسهم مُحَمَّد علي في5فيفري1925م وحكمت عليهم المحاكم الفرنسية بالنفي[1].أما مُحَمَّد الغنوشي ومحمود الكبادي وعلي القروي بخمسة أعوام ونفذ الحكم عشية28نوفمبر1925م [2]حيث أركبوهم البحر إلى إيطاليا، إلا السيد محمود الكبادي الذي بقي ينتظر التعقيب الذي أيد الحكم الأول وأركب بعد أشهر إلى منفاه[3].

وهكذا تم القضاء على أول تجربة نقابية محلية في المهد[4]،وعلى الرغم من أنها لم تعمر طويلا(3أكتوبر/نوفمبر1925م) إلا أنها خلفت دورسا تاريخية في مجال التكامل بين النضال الوطني والصراع العمالي النقابي، الذي يعتبر وسيلة فعالة لفرض مطالب العمال [5]

ثانيا: جامعة عموم العملة التونسية الثانية1936م–1938م

إن العامل الأساسي لبعث هذه النقابة هو تدهور الأوضاع الإقتصادية في تونس نتيجة الأزمة الإقتصادية العالمية فقد إنتشرت البطالة خاصة في القطاعات التقليدية كالفلاحة والصناعات المحلية إضافة إلى الجفاف الذي إكتسح البلاد في هذه الفترة[6].

أما على الصعيد السياسي الوطني فسجل تجذر الحركة الدستورية بدخول العنصر البرجوازي الصغير والمتوسط حاملا أفكارا عصرية بورجوازية تلقاها من المدارس الأجنبية نفسها[7]،وكان ذلك في

[1] عبد الله قرفي، المرجع السابق، ص40.

[2] للإطلاع على صور المحكومين ينظر إلى الملحق (1).

[3] طاهر الحداد، **العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية**،دار صامد،ط1،تونس،1997م، ص236.

[4] مُحَمَّد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص118.

[5] أمُحَمَّد المالكي، **الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1994م، ص349 ص349

[6] علي محجوبي، المرجع السابق، ص ص127، 128.

[7] حمة الهمامي، المرجع السابق، ص30.

مؤتمر قصر الهلال سنة1934م[1]، ويشمل هذا التجذر خاصة طرق العمل لأن البرنامج يدور حول نقطتين مركزيتين مشاركة التونسيين في إدارة شؤون بلادهم وحصول على دستور[2].

بإضافة إلى ظروف أخرى هيئة لإحياء جامعة عموم العملة التونسية الثانية منها: صدور مرسوم16نوفمبر1932م[3]الذي يسمح بحرية العمل النقابي وثانيها صعود الجبهة الشعبية إلى السلطة الفرنسية1936م[4]، مما أتاح هامشا من الحريات على الأقل للمطالبة بتعميم الإمتيازات التي حظيت بها الطبقة العاملة بفرنسا على عموم الشغيلة بالمستعمرات، فضلا عن حركات الإحتجاج السياسي التي عمت القطر التونسي في سنوات1936م-1938م والتي تجلت نقابيا في موجات للإضراب في العديد من مؤسسات الإنتاج وصل عددها إلى21.000مضربا عام1936م و26.000مضربا سنة1937م[5].

وفي ظل هذه الظروف المحيطة بها سواء كانت الداخلية أو الخارجية، إنتهز علي القروي فرصة الإجتماع العام الذي نظمه التجمع الشعبي أي كتلة المنظمات اليسارية الفرنسية بتونس المساندة للجبهة الشعبية بفرنسا، يوم14جوان1936م[6]للإعلان عن إحياء جامعة عموم العملة التونسية[7].

---

[1]عبد الحفيظ بوعبد الله، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة في المشروع السياسي 1927م-1962م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر،كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ،الجزائر،2015م-2016م،ص161.

[2]حسن حسني عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس**، تق: حمادي الساحلي، دار الجنوب للتحقيق وتقديم، طبعة منقحة، د س، ص167.

[3]جاسم مُحَّد حسن العدول وآخرون، **تاريخ الوطن العربي المعاصر**، دار إبن الأثير للطباعة والنشر، د ط، الموصل، 2005م، ص512.وللمزيد أيضا ينظر: حفيظ الطبابي، **عمال مناجم قفصة في العهد الإستعماري**، الشركة الوطنية التونسية للطباعة، ط1، تونس، 2015م، ص126.

[4]أمُحَّد مالكي، المصدر السابق، ص359.

[5]سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس...، المرجع السابق، ص75.

[6]أمير وحشي، **دور المجتمع المدني في الشعور الديمقراطي في تونس**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مُحَّد الصديق بن بن يحي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، الجزائر، 2012م-2013م، ص116.

[7]علي محجوبي، المرجع السابق، ص129.

وفي21جويلية أسس علي القروي بمعية مُحَمَّد الغنوشي والطاهر بن سالم اللذان ساهما كذلك في تأسيس الجامعة النقابية الأولى، هيئة وقتية عملت على جلب العملة التونسيين خصوصا في القطاعات التقليدية وغير المنظمة كالفلاحة والصناعات المحلية والبناء والموانئ حيث يكون الشغل غالبا، وكذلك في المناجم[1].

فنجده خلال سنة1936م وبعد أن تمت الجلسات التمهيدية لإعادة إحياء جامعة عموم العملة التونسية بمبادرة من بعض رفاق مُحَمَّد علي المتبقين وبعض الشيوعين والدستورين القدامى والجدد، قد أبدي الحزب الدستوري الجديد عزمه على مناصرة المركزية الجديدة خاصة بعد خيبة أمله في حكومة الجبهة الشعبية التي كان يراها طرفا مناصرا لقضايا الشعوب المغلوبة على أمرها، وكان موقف الحزب الدستوري الجديد من المسألة النقابية أي متابعة للحركة العمالية ومطالبها وإضراباتها المتوالية لتحقيق مطالبها المشروعة والنقابية الوطنية التي لم تتركز مطالبها فقط على الجانب الإقتصادي والإجتماعي وإنما تعدتها مع نمو الوعي الوطني والشعور القومي للجانب السياسي هذا الشعور الذي غذته أفكار الحزب الدستوري الجديد الذي وظفه في معركته السياسية ضد سلطة الحماية، كان محل متابعة من قبل إتحاد النقابات الفرنسية بتونس الذي إسترجع مكانته ووحدته إثر إنعقاد الكونفدرالية العامة للشغل في مارس1936م[2].

وهكذا تأسست جامعة عموم العملة التونسية، حيث أنتخب بلقاسم القناوي أمينا عاما في27 أفريل1937م[3]تحت شعار "لا مكان للإستعماروالإستغلال في أرض تونس"[4]وقد ضمت الجامعة الجديدة عمال المناجم الفلاحة والتجار المتجولين وباعة السوق المركزية بتونس بالإضافة إلى عمال الرصيف وسائقي العربات والأوساط العمالية الأخرى التي أثر فيها مُحَمَّد علي الحامي. لكنها لم

[1]علي المحجوبي ،المرجع السابق،ص129.
[2]ليلى بوجلال، المرجع السابق، ص216.
[3]حمة الهمامي، المرجع السابق، ص31.
[4]الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص194.

تتمكن من إستقطاب عدد كبير من العمال في صفاقس، وذلك نظرا لتمكن الكونفدرالية العامة للشغل(CGT)من ضم عدد هام من مناضلين نقابة مُحَمَّد علي[1].

على رغم من إنضمام45نقابة تونسية إلى جامعة عموم العملة التونسية الثانية إلا أنها لم تستمر طويلا وذلك راجع إلى عدة أسباب:[2]

– فسرعان ما تدهورت علاقة المنظمة النقابية بالحزب الدستوري الجديد عندما إمتنع بلقاسم القناويعن المشاركة في الإضراب العام الذي قرره هذا الحزب يوم20نوفمبر1937م ومما مكن الإستعمار من القضاء عليها[3].

–تخلى الحزب الشيوعي عن دعم الجامعة الفتية[4].

بإضافة إلى الأحداث التي شهدتها تونس 9أفريل1938م[5]وما رافقها من تشديد الخناق على الحركة الوطنية وكذا حظر نشاط الحزب الدستوري الجديد قد عجل بإنهاء [6]التجربة النقابية الثانية وبالرغم من من الضربات التي تعرضت لها الحركة النقابية في تونس إلا أنها إستمرت في نشاطها العمالي والوطني ضد الوجود الإستعماري.

وبذلك إنتهت تجربة عموم العملة التونسية في الثالث من فيفري1938م[7]،حيث إنضمت الجامعة في في صلب النقابات الفرنسية CGT[8].

ثالثا: الإتحاد العام التونسي للشغلUGTT ودوره الوطني والإجتماعي.

[1]عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص65.

[2]سعيد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس**...، المرجع السابق، ص77.

[3]خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص80

[4]سعد توفيق البزاز، مرجع سابق، ص78.

[5] حفيظ الطبابي،**الحزب الحر الدستوري التونسي 1934م–**1938م،الدار التونسية للكتاب،ط1،تونس،2011م،ص21.

[6]حمة الهمامي، المرجع السابق، ص34.

[7]سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص68.

[8]علي محجوبي، المرجع السابق، ص115.

عقب الحرب العالمية الثانية ورغم شدة الفقر التي خلفتها الحرب، إلا أن البلاد التونسية شهدت خطابا وحراكا وطنيا، رغبة في الإستقلال، فظهر زعيم جديد للعمال ووحد صفوفهم جاء من نقابةCGT الفرنسية[1]، وهو فرحات حشاد،وفي سنة1944م كون نقابة تونسية في صفاقس، ثم إنتقل إلى تونس لتكوين إتحاد النقابات المستقلة في الشمال في ماي1945م[2]،بالإضافة إلى النقابات النقابات المستقلة بالجنوب في أكتوبر1944م[3].

كانت الخطوة التي تلت هذه الحركة هي جمع هذه النقابات المستقلة في الشمال والجنوب في منظمة واحدة وهي "الإتحاد العام التونسي للشغل" وقد تم ذلك في20جانفي1946م[4]بمقر الجمعية الخلدونيبتونس وقد حضر في المؤتمر55نقابة مستقلة[5]و29نقابة تابعة لإتحاد صفاقس و11نقابة تابعة تابعة لاتحاد الشمال والبقية من مختلف مناطق البلاد[6]،بإضافة إلى18 نقابة مكونة لفدرالية الموظفين التونسيين[7]،بفروعها الثلاث: البريد والمواصلات، التعليم والعدل[8].

---

[1] سيد حماد، **النضال العمالي في تونس**، تاريخ النشر: 15 أكتوبر 2019م، 4:05، تاريخ الإطلاع: جانفي 2022م، 5:00، الموقع الإلكتروني:

https://arabi21.com/stirg/121.

[2] الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص195.

[3] حمة الهمامي، المرجع السابق، ص39.

[4] الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص196. **قرفي عبد الله، الإتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة النقابية في البلاد التونسية 1946م–1952م**، مجلة دراسات، مجلد7، العدد1، جامعة 8ماي قالمة، الجزائر، 2020م، ص123.

[5] كمال سهيل، **دور الإتحاد العام التونسي للشغل خلال الفترة الإنتقالية**، جريدة الحرية، العدد1278، تونس، 2012م، ص08.

[6] أحمد الكحلاوي، **العمل النقابي التونسي في سياق التحرر العربي الإسلامي**، جريدة الفجر، العدد25، السنة7، 2015م، ص6.

[7] هاجر قحموش، **الحركات النقابية المغاربية والقضايا الوطنية الإتحاد العام التونسي للشغل**– الإتحاد العام للعمال الجزائريين– الإتحاد المغربي للشغل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر، 2019م–2020م، ص151.

[8] مُحَمَّد الطيب، **الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد**، وقد عرفنا القاتل فمن هو القتيل؟، تاريخ النشر: 1–5–2014م تاريخ الإطلاع: جانفي 2022م، موقع الالكتروني:

http://afrigatenews.net

لقد تميز المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام التونسي للشغلUGTTهو إلقاء مُحَمَّد الفاضل بن عاشور خطابا كان فيه مرتجلا، بين فيه واجبات كل فرد، معتبرا أنه في إتحاد الحركة النقابية وتوحيدها. يعتبر تطور نحو رقي الأمة والتسريع في تحريرها، كما تأسف على عدم حضوره الإجتماعات النقابية السابقة خاصة في مرحلة إتحاد النقابات المستقلة شمال تونس وجنوبها، ثم قال بصفته رئيسا للخلدونية ورئيسا شرفيا للإتحاد العام التونسي للشغل ما يلي: "من واجبي أن أساعدكم وأمد لكم يد المؤازرة وأن جمعية الخلدونية لهي مستعدة في كل وقت وحين لذلك لأن هذا المشروع في نظرنا مشروعا جليلا في هذه الحركة التي هي رمز قضية المعاش والروح والشعور ولإحساسات ومن جهة أخرى أمرن أناس لا يتحدون في الروح والشعور والإحساسات لهذا نراهم يتدهورن ولهذا وجب على الإنسان الحرص على نسبه وهو النسب الديني والجنسي إن كان مسلما..."[1].

كما تم كتابة بطاقة الإنخراط باللغة العربية،وفي زاوية أخرى من البطاقة يتكون من هلال وغصن زيتون، وقد أطلق على هذه المنظمة إسم "الإتحاد العام التونسي للشغلUGTT" وكانت بطاقة الإنخراط تحمل شعار: "شعارنا إجتهادنا وقوتنا إتحاد" وهو دليل على تبلور الوعي الوطني للعمال التونسيين[2].

وكانت قوانين UGTTالتي وافق عليها مؤتمرها التأسيسي مطابقة للقواعد المعمول بها فيCGT إذ تنص المادة رقم ثلاثة: ينخرط في النقابة كل الأشخاص الذين يملكون نفس المهنة بدون أي تمييز، كما يهدف الإتحاد العام التونسي إلى الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للمنخرطين، في الإتحادUGTT.

[1] عبد الله قرفي، الحركة النقابية التونسية، المرجع السابق، ص74.

[2] أحمد خالد، **الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الإجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته ونضاله وفكره وكتاباته**، منشورات زخراف، الطبعة1،تونس، 2007م، ص70.

ونظر للنشاط الكبير الذي قام به فرحات حشاد إرتفع عدد المنخرطين في الإتحادUGTT، حيث وصل عددهم عام التأسيس إلى12ألف منخرط، ليرتفع عدد المنخرطين في ديسمبر1946مإلى85 ألف منخرط[1]،ثم إرتفع74ألف في1947م،وفي سنة1950م وصل عددهم إلى100ألف[2].

ويدل هذا النشاط على الحنكة وحسن التسيير التي يمتع بها فرحات حشاد الذي حمل على عاتقه أن يرتقى بمستوى العامل التونسي إلى الأفضل[3]،وعمل جاهدا ليكون الإتحاد العام التونسي للشغل مشروعا ناجحا ويتم من خلاله تحقيق كل آمال الشعب التونسي التي وضعوها في فرحات حشاد[4].

ومن أهم المعارك التي قام بها الإتحاد العام معركة "النفضية" فقد طالب العمال الزراعيون بحقوقهم التي كانت تشرف عليها شركة المعمرين الفرنسيين، رفضت الإدارة الفرنسية الإستجابة لمطالبهم[5].

أما بالنسبة للمبادئ UGTTتميزت منذ بداية تأسيسه بوطنيته وجدية في العمل وإخلاصه للقضية الوطنية العامة، وقضية الحركة العمالية التونسية.

فخلال إنعقاد المؤتمر التأسيسي الأول يوم 20جانفي1946م كانت المطالب على النحو التالي:

-العقود المشتركة والزيادة العامة في الأجور.

-أنظمة التقاعد.

-المنح العائلية ومجالس التحكيم والعطل المدفوعة الأجر.

-المشاكل الإقتصادية المتعلقة بالمواد الغذائية.

---

[1] الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية**...، المرجع السابق، ص197.

[2] علي البلهوان، **تونس الثائرة**، مؤسسة هنداوي سي أي سي، د ب، 2018م، ص79.

[3] البشير الحاج بن عثمان الشريف، **أضواء على تاريخ تونس الحديث**، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، تونس، 1981م، ص72.

[4] الطاهر المعز، **الحركة النقابية في تونس ما بين إرادة الإستقلال ومحاولات الإحتواء**، الحرار المتمدن، المجلد19، العدد1753، 3-12-2006م، ص4.

[5] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى،، بيروت، 2005م، ص321.

-تحسين وضعية الفلاحين من ناحية الأجور والمنح العائلية والعطل مدفوعة الأجر وأسبوع عمل بـ40ساعة لكافة القطاع[1]،بإضافة مطلب إصدار جريدة صوت العمل[2].

وقد دعم الإتحاد العام التونسي للشغل النقابي لعمال المغرب العربي والإتحاد الدولي لنقابات عمال العرب من أجل الدفاع عن حقوق العمال، وبناء التكامل الإقتصادي والعمل على تحقيق الوحدة العربية وخدمة قضاياها، حيث جاء في خطاب لفرحات حشاد" إن حركتنا العمالية لا يمكن أن تبقي منكمشة داخل الحدود التونسية...فمنظمتنا تحتاج إلى الإعتماد على وحدة عمل جميع منظمات البلاد ذات الخطوط المشتركة في ميادين الحياة الأخرى، وأن بذلك توحيد الحركة النقابية بشمال أفريقيا وهو مشروع عزيز علينا طالما حلمنا به وسوف لا نحيد عن سبيل تحقيقه والتعاون مع الحركات النقابية في العالم طبقا لمبادئ الإتحاد العام التونسي للشغل ومساندة جميع الشعوب المضطهدة والمكافحة من أجل إسترداد سيادتها وتقرير مصيرها"[3]لقد كان لفرحات حشاد دورا رياديا على رأس الإتحاد العام التونسي للشغل في الفترة الممتدة1946م-1952م،خاصة في محاولة تحقيق الوحدة النقابية المغاربية ويتضح ذلك من خلال المحاضرة التي ألقاها في مقر جمعية طلبة شمال إفريقيا مخاطبا الطلبة بقوله: " إن مصير عمال شمالا إفريقيا واحد إنهم يعانون من المصاعب نفسها ويناضلون ضد الخصوم نفسهم ولا يستطيعون النجاح إلا ببناء وحدتهم...الإتحاد العام التونسي للشغل... ينادي كل عمال شمال إفريقيا من كل الفئات لينظموا في نقابة مستقلة، في كل المدن والمراكز في

[1] محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945م-1962م**، الجزائر وتونس نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص213.

[2] صوت العمل: لسان حال الإتحاد العام التونسي للشغل مؤسسها فرحات حشاد وتقع إدارة تسييرها بنهج سيدي علي عزوز، صدر عدد أول لها في 30 أفريل سنة 1947م، صدرت الجريدة كنصف شهرية ثم تحولت أسبوعية بداية من العدد الثاني، وكان رئيس لجنة التحرير صبحي فرحات، ينظر: أحمد العسالي، تعريف موجز بجريدة الشعب لسان حال الإتحاد العام التونسي للشغل، تاريخ النشر 28-03-2018م، تاريخ الإطلاع: جانفي 2022م، موقع الكتروني:
http://www.ugtt.org.th/2018/03.

[3] علي عجيل منهل، **الإتحاد العام التونسي للشغل ودوره في تاريخ تونس الحديث**، الحوار المتمدن، العدد3250، تونس، 18-01-2011م، ص12.

الجزائر والمغرب...نفس هذه النقابات يجب عليها أن تتجمع في الإتحادات الجزائرية والمغربية والتونسية وذلك في مؤتمر تاريخي ويكون بإمكانها أن تتحكم في مصير عمال شعوبنا الثلاثة....لتعرف الطبقة العمالية الشمال إفريقية كيف تقود شعوبها نحو الوحدة"[1].

وبذلك يمكن القول بأن نضال الإتحاد التونسي للشغل لم يقتصر على المستوى الوطني فحسب، وإنما كان له بعد قومي مغاربي، حيث دافع فرحات حشاد على مشروع رابطة نقابة تضم نقابات المغرب العربي[2].

أ/النضال الإجتماعي للإتحادUGTT:

عمل الإتحاد العام التونسي للشغل منذ المؤتمر التأسيس الأول والثاني20جانفي1946م وديسمبر1947م،على المطالبة بتحسين الظروف الإجتماعية المتردية للعمال التونسيين والدفاع عن حقوقهم[3].ومع مطلع سنة1947م إزداد الوضع الإجتماعي تدهورا نتيجة الإرتفاع المتزايد للأسعار، فعرفت البلاد التونسية سلسلة من الإضرابات شملت العديد من القطاعات، كانت تهدف هذه الإضرابات إلى زيادة في الأجور، لكن رفضه من قبل سلطات الفرنسية، وأمام هذا الرفض قرر الإتحاد العام شن إضراب في أوت1947م[4].

[1] المختار نزار، **وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918م–1958م**، الدار التونسية للكتاب،دط، تونس، 2011م، ص109.

[2] عائشة عباس، **الإتحاد التونسي للشغل والشراكة في بناء الدولة الوطنية جدلية الفعل النقابي والسياسي**،مجلة العلوم السياسية والقانون،العدد1،إصدارات المركزالديمقراطي العربي،2017م،دص.

[3] خلية الإنتاج الرقمي البودكاست، هالة التوايتي، ماهر السالمي، توفيق الذهبي، **الإتحاد العام التونسي للشغل قصة كفاح وطني**، إذاعة التونسية، تونس، 20مارس 2021م، 11:32.

[4] مُحَمَّد زروقي، **تأثيرات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية في دول المغرب العربي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2020م-2021م، ص276.

وفي5أوت1947م[1]،وقع في صفاقس إضرابا عاما، قام به الإتحاد العام التونسي للشغل وأسفر هذا الإضراب عن مصادمات عنيفة بين العمال وقوات الإحتلال[2]قدرت بحوالي30 قتيل و150جريحا منهم الحبيب عاشور[3]الكاتب العام للإتحاد الجهوي في صفاقس[4].

لكن ردود سلطات الحماية العنيفة التي تعرض لها الإتحاد العام التونسي للشغل لم تمنعه من مواصلة النضال، والمحافظة على وجوده بمؤازرة من الأمين باي، فاستخلص الدروس من الأحداث السابقة وعمل فيما بعد على تجنب المواجهة الإنفرادية مع سلطات الحماية وتوسيع تحركاته. فعقد إتفاق بينه وبين الإتحاد النقابي لعمال القطر التونسي في أوائل خريف1948م من أجل العمل المشترك لرفع الأجور وتحقيق بعض المطالب الأخرى، فعرفت تونس في هذه الفترة موجة من الإضرابات(موانئ بنزرت، العاصمة، صفاقس، مناجم المضيلة والقلعة الجرداء مخازن الحبوب والمطاحن بتونس...)[5].

وبسبب السياسية المنتهجة من طرف سلطات الحماية من خلال تلبيتها لجزء من مطالب العمال فعرف الأجر فقد بنسبة25بالمائة، دفع حركة الإضرابات المواصلة وإزدادت حدتها مع منتصف1949م، ففي18فيفري دخل عمال المناجم في كل من قفصة وصفاقس في إضراب

---

[1]المنجي الزيدي، **التجمع الدستوري الديمقراطي التحولات التاريخية ومراهنات التغيير، جريدة الحرية**، تونس، 2008م، ص46، خميس بن محمد عرفاوي، الحركة النقابية للشغيلة في تونس وتلازم البعدين الوطني والإجتماعي (1924م-2011م)، الحوار المتمدن، العد6295، 2019م، د ص.

[2]أمحمد مالكي وآخرون، **ثورة تونس الأسباب والسياقات والتحديات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات** ، الطبعة الأولى، بيروت، 2012م، ص275.

[3]الحبيب عاشور (1913م-1999م): **نقابي ودستوري** ، أحد مؤسسي النقابات المستقلة بالجنوب 1944م، أشرف على تنظيم إضراب 5 أوت 1947م، خرج من الإتحاد العام 1956م، وعاد 1957م، ينظر: محمد مناعي، الظروف التي ساهمت في نشأة الحركة النقابية، في تونس، تاريخ النشر: 2019/5/2م، تاريخ الإطلاع: جانفي 2022م، الموقع الإلكتروني:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=635871.

[4]أحمد قصاب، **تاريخ تونس المعاصر 1881م-1956م**، تعريب: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، الطبعة الأولى، تونس، 1986م، ص604.

[5]محمد زروقي، المرجع السابق، ص284.

دام15يوما، تلتها إضرابات لعمال القطاع الفلاحي بداية من نوفمبر1949م[1]في حقول المستوطنين نتج عنها صدامات مع قوات الجندرمة، لكن ذلك لم يردع المضربين ففي 26أكتوبر1950م دخل الفلاحون في إضراب لمدة شهر، تدعم بإعلان الإتحاد العام التونسي للشغل على الإضراب العام، دفع ذلك الحكومة للزيادة في الأجر بـ17بالمائة[2].

وعموما يمكن القول بأنه نضال منذ تأسيسه إلى غاية نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات كان نضالا إجتماعيا وإقتصاديا بحتا، إرتكز أساسا على دراسة المسائل الإجتماعية والإقتصادية للطبقة الشغيلة سواء ما تعلق بمسألة الأجور أو الأسعار أو البطالة أو التمييز العنصري في أواسط العمال التونسيين.

ب/النضال السياسي:

إختلفت أراء الباحثين في تحول مطالب الإتحاد من مطالب نقابية إلى مطالب سياسية:

هناك من ذكر إن الإتحاد إلى غاية1950م كانت مطالبه ذات طابع إجتماعي، وتهدف إلى الدفاع عن العمال في ظل نظام إستعماريإستغلالي، وليس هدفه تحرير البلاد من الإستعمار الفرنسي[3].

وهناك من إعتبر أن الإتحاد منذ1949م[4] ظهرت مطالبه السياسية، من خلال دعوته إلى تأسيس برلمان منتخب يعوض المجلس الكبير وتكوين حكومة ديمقراطية، كما صرح حشاد بأن: "النضال النقابي بالكفاح الوطني الذي تقوم به الشعوب ضد الإستعمار الإقتصادي والسياسي"[5].

---

[1] **محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب** ، ج14، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1996م، ص161.

[2] الأمين اليوسفي، المرجع السابق، ص ص 58-59.

[3] أحمد غريسي، **الحركة الوطنية في الجزائر وتونس 1945م-1956م**، دراسة تاريخية مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة العربي التبسي، تبسة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، الجزائر، 2020م-2021م، ص213.

[4] عبد الجليل التميمي، **فرحات حشاد الحركة العمالية والنضال الوطني، أعمال المؤتمر العالمي**، منشورات مؤسسة التيميمي للبحث العلمي والمعلومات، ط1، زغوان، السلسلة الثالثة الحركة الوطنية التونسية والمغاربية، رقم 8، جانفي 2002م، ص89.

[5] أحمد غريسي، المرجع السابق، ص213.

ويبدو أن مسار التسيس كان واضحا إنطلقا من الإضرابات الإحتجاجية ضد إيقاف السياسيين بعد "مؤتمر الإستقلال" أو ما يسمى بمؤتمر "ليلة القدر" المنعقد بتاريخ23أوت1946م[1]كما كان هذا المؤتمر أول لقاء جامع بين مختلف الأطراف السياسية والإجتماعيةوالثقافية والعلمية في تونس، رفع فيها لأول مرة شعار الإستقلال التام وإنطلاق من ذلك ناضل الإتحاد العام التونسي للشغل جنبا إلى جنب مع الحركة الوطنية التونسية[2]،أي حدثت عملية دمج النضال الوطني بدينامية النضال المطلبي النقابي، ولم يفصل بينهما على عكس رغبة النقابات الفرنسية بالبلاد التونسية وإدارة نظام الحماية، اللذان حاربا هذا التوجه بكل الطرق والوسائل[3].

وقد شارك في هذا المؤتمر ممثل الأحزاب السياسية وخاصة الحزب الدستوري القديم، وأساتذة جامع الزيتونة، وإتحاد الموظفين، إتحاد التجارب وأرباب الصناعات، جمعية الفلاحين، جمعية الأطباء والصيادلة جمعية المحامين التونسيين وغيرهم وقد فاق عدد الحاضرين 700[4]وكان برئاسة العروسي الحداد[5]وقد إتضح النضال السياسي لUGTT. من خلال إضرابات5 أوت1947م والذي كانإضرابا سياسيا واضحا[6]فقد قوى الإتحاد العام التونسي للشغل تحالفاته مع تنظيمات ممثلة لكتل

---

[1] مُحَمَّد رابح، **المسألة المغاربية في خمسينيات القرن العشرين من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951م–1954م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2020م-2021م، ص110.

[2] الحبيب ثامر،المصدر السابق ،ص101.

[3] عبد الله قرفي، **تسييس النضال النقابي في تاريخ الإتحاد العام التونسي للشغل خلال المرحلة الحشادية 1946م–1952م**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد13، العدد1، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2022، ص395.

[4] قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري1934م–**1954م دراسة مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر، 2006م-2007م، ص184.

[5] الحبيب ثامر، المصدر السابق، ص169.

[6] أحمد مُحَمَّد مصطفى، حياة اليعقوبي، **الدور السياسي للنقابات العمالية العربية في ظل ثورات الربيع العربي، منظمة فريدريش إيبرت**، د ب، 2015م، ص10..

إجتماعية أخرى وخاصة مع الأحزاب السياسية[1]وبذلك أكد فرحات حشاد بضرورة ربط النضال الإجتماعي بالنضال السياسي الوطني[2]لأنه لا سبيل لتحسين أوضاع الشغالين دون التخلص من هيمنة الإدارة الفرنسية[3].

وبذلك تبلور المسار السياسي بوضوح سنة1950م عندما إعتبر حشاد أن السياسة التي إتبعتها فرنسا في تونس كانت سببا في مشاكل الشعب التونسي[4].

تبعا لذلك تجسد الإتجاه الوطني للإتحاد من خلال الإضرابات التي شارك فيها ضد نظام الحماية[5]ومن بينها إضراب29نوفمبر1951م للإحتجاج ضد الإضطهاد الإستعماري ومع قيام العمل العمل المسلح بداية1952م رفع الإتحاد من مطالبه النقابية التي تحولت لنضال سياسي فتعددت إضرابات منها إضراب15 فيفري1951م إحتجاجا على القمع الدموي[6]،بالإضافة إلى إضراب19جانفي1952م[7]الذي تم تنظيمه مع الحزب الدستوري الجديد[8]للإحتجاج على القمع الذي شمل بعض القيادات البارزة في الحزب، وقد كان رد فعل السلطات الفرنسية أن قامت بإلقاء القبض على أحمد التليلي في فيفري1952م وأعادت الحبيب عاشور إلى السجن[9]ومع ذلك تواصلت

---

[1]عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924م–1956م**، ترجمة: رضا بسباس، مُحَمَّد العفاسي، ج2، دار مُحَمَّد علي الحامي، ط1، تونس، 1984م، ص12.

[2]يوسف بن حيدة ، **تاريخ تونس المعاصر**، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2019م–2020م، ص4.

[3]علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة بين النضال الإجتماعي والنضال السياسي**، المطبعة المغاربية،دط ،تونس،2015م ،ص45.

[4]خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص137.

[5]علي المحجوبي، المرجع السابق، ص46.

[6]مُحَمَّد زروقي، المرجع السابق، ص287.

[7]مُحَمَّد سعيد عقيب، **الحزب الدستوري التونسي القديم 1934م–1956م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، م2009–2010م، ص310.

[8]عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية...**، ج2، المرجع السابق، ص16.

[9]سعيدة بوهلال، **تزامنا مع عيد الإستقلال أصدر المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية كتاب بعنوانه "موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية 1881م–1964م"**، جريدة الصباح، د ع، تونس، 25–03–2008م، د ص،

تواصلت النضالات التي خاضها الإتحاد العام التونسي للشغل سواء في الجانب الإجتماعي أو الجانب السياسي والتي جعلته في صدارة معركة التحرير الوطني، وتزعم حشاد المقاومة الوطنية[1]، بعد غياب الحبيب بورقيبة

مما دفع السلطات الفرنسية لتصفية فرحات حشاد[2]،ونفذت عملية الإغتيال بواسطة اليد الحمراء الحمراء يوم5ديسمبر1952مم،رغم ذلك واصل الإتحاد نضاله، ما بين1953م-1954م عرفت الحركة إضرابات والمقاومة تصاعدا كبيرا، مما إضطر السلطات الفرنسية إلى التفاوض من أجل الإستقلال الداخلي[3].

[1]الحبيب بورقيبة: ولد في عام 1903م في مدينة المنستير وهو ينحدر من أسرة عربية هاجرت من ليبيا إلى تونس عبر التاريخ، واصل بورقيبة دراسته في المدرسة الصادقية، وبعد إستقالته من الحزب إستمر بالكتابة في الصحف، وقد إمتاز أسلوبه بالجدية والسلاسة وبتحليل البناء وبلمسات لاذعة من السخرية هنا وهناك، وقوة شخصيته أتاحت له بفضل الصفات التي يمتلكها فهو خطيب مفوه وواسع الإطلاع وبعيد الإدراك وبفضل إتباعه سياسة معتدلة ، أن يكون زعيما. ينظر: حسن زغير حزيم، **الحبيب بورقيبة ودوره السياسي 1933م-1987م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بغداد، كلية آداب، قسم التاريخ، العرق، 2003م، ص16.

[2]هاني الخير، **أشهر الإغتيالات السياسية في العالم**، دار أسامة، الطبعة الأولى، بيروت، 1988م، ص77.وللمزيدأيضا ينظر: جميلة حشاد، في ذكرى 65 لإستشهاد الزعيم فرحات حشاد، راديوماد، تاريخ النشر، 8ديسمبر م2017، تاريخ الإطلاع: جانفي 2022م، رابط فيديو:

https://www.facebook.com/lotfi.hached/videos

مسيرة الزعيم فرحات حشاد، إذاعة FM، تاريخ النشر 31ديسمبر 2015م، تاريخ الإطلاع: جانفي م2022، رابط الفيديو:
https://www.facebook.com/lotfi.hached/videos/10209707641552170/

[3]محمد زروقي، المرجع السابق، ص295.

الفصل الثاني

الإرهاصات الأولية للعمل النقابي في المغرب.

الفصل الثاني:

الإرهاصات الأولية للعمل النقابي في المغرب.

المبحث أول : بداية الحركة النقابية بالمغرب الأقصى.

أولا: ظهور التجمعات المهنية وبداية نشوء النقابات.

ثانيا : تأسيس إتحاد النقابات 1930م.

ثالثا: تأسيس النقابات 1930م-1938م.

المبحث الثاني: :الإتحاد المغربي للشغل 1955م ودوره السياسي.

أولا: :ظروف تأسيس الإتحاد المغربي للشغل.

ثانيا: :تأسيس الإتحاد المغربي للشغل 1955م.

ثالثا: الإتحاد المغربي للشغل ودوره السياسي.

المبحث الأول: بداية الحركة النقابية بالمغرب الأقصى.

أولا: ظهور التجمعات المهنية وبداية نشوء النقابات:

ترجع فكرة التنظيمات النقابية في ظهورها إلى التجمعات الرأسمالية، حيث إلتجأ فيها العمال إلى البحث عن إطار تنظيم ينظمهم ويقوى من الأشكال المطلبية لهم في مواجهة رب العمل. لذلك كانت النقابة وسيلة وأداة لضبط وتأطير الصراع بين الرأسمال من جهة وبين العمل من جهة أخرى[1].

أما بالنسبة للمغرب الأقصى، فإن ملامح العمل النقابي، تعود إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م نتيجة تأثر الوضع في فرنسا بذلك، إذ إرتفعت الأسعار وبدأت سلسلة من تسريحات العمال، بإضافة الثورة البلشفية[2] التي كان لها إنعكاس كبير على اليد العاملة في أوروبا سنة 1917م[3].

عمل جاهدا التواجد الفرنسي بالمغرب الأقصى على وضع الأسس لدولته بعد الإنتهاء من مشكلة القطاع الزراعي عن طريق إستيطان المعمرين، ثم عمد إلى إحداث قطاعات عمومية لتوطيد نفوذه في المنطقة، فقام بمد الطرقات والسكك الحديدية، وكذلك قطاعات خدماتية وغيرها[4].

تميزت سنة 1919م بتطور نشاط الإقتصادي بالمغرب، الذي ضعف مع قدوم الحرب العالمية الأولى، وكانت غالبية المجتمع المغربي فلاحين ورعاة، لقد تجاوز نسبة 90% كما إهتموا بمهنة التجارة والبقالة، بإضافة إلى الحرفيين الذين نشطو في المدن الكبيرة من فاس ومراكش، الرباط، سلا، مكناس، وجدة.

---

[1] عبد الغني بامو، **إشكالات الممارسة النقابية بالمغرب**، المنار للدراسات القانونية والإدارية، المجلد2017، العدد20، مركز المنارة للدراسات والأبحاث، المغرب،2017م، ص1.

[2] تعريف الثورة البلشفية: **وهي ثورة قامت أحداثها مع روسيا لأجل القضاء على نظام القيصر في روسيا وإقامة النظام الإشتراكي**، قادها لينين مع مارتوف. ينظر: أوسكار رازيت لينين والثورة الروسية،تر:محي الدين مزيد،المجلس الأعلى للثقافة،ط1،القاهرة،2003م،ص07.

[3] كوثر هاشم، المرجع السابق، ص267.

[4] مُحَمَّد بونيف، الحركة النقابية وأهم الدروس المستخلصة منها ،تاريخ النشر:10-11-2010م،تاريخ الإطلاع:جانفي 2022م،الموقع الإلكتروني:www.aujdocity.net/national.article.32434-2html

أثرت بذلك نتائج الحرب العالمية الأولى على دولة المغرب الأقصى حيث تأسست عدة تجمعات مهنية في ظرف ثلاثة أشهر1919م:

-الجمعية العامة لموظفين الحماية10ماي1919م.

-تجمع عمال ومستخدمي الشحن والإفراغ المغربي في8جوان1919م.

-إتحاد شغيلة الكتاب بالدار البيضاء10جويلية1919م.[1]

وفي الفترة الممتدة بين1920م-1921متأسست تجمعات نذكر منها:

-جمعية المهندسون والمراقبون والمساعدين في الأشغال العمومية.

-جمعيات مستخدمي البنوك.

-الودادية الجامعية للمغرب(معلمين وأستاذة).[2]

أدت هذه التجمعات إلى تأسيس وداديات للموظفين أكثر أهمية سنة1922م:

-الجمعية الودادية لبريد المغرب.

-ودادية الإدارة العامة للأشغال العمومية.

-ودادية التعليم الثانوي بالمغرب.

-ودادية التعليم الابتدائي[3]

فبعد تأسيس هذه الودادية في المؤتمر المنعقد يومي14و15أبريل1922م،الذي ضم مندوبين عن معلمي مختلف المراكز، إعترف بها القرار الصادر عن الكتابة العامة للحماية يوم9جوان 1922م.لقد كانت نسبة هذا التجمع مرتفعة، كما تطرق إليها الباحث ألبير عياش في كتابه الحركة النقابية بالمغرب(1919م-1942م)،إذ كانت الودادية تضم500منخرط من بين800 معلم، وتمثلت مطالب هذه الودادية في ثلاثة مطالب أساسية:

---

[1] سعدتوفيق البزاز،**الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي (الجزائر ،تونس،المغرب) من الإحتلال وحتى الإستقلال،تق**:إياد علي ياسين الهاشمي،دب،دس،ص120.

[2] شكيب أرسلان،**الحركة النقابية-الإتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب 1943م-1952م**،مجلة أبحاث،العدد13،ص14.

[3] ألبير عياش،**الحركة النقابية في المغرب 1919م-1942م**،تر:نور الدين سعودي ،ج1،دار الخطابي،المغرب،1988م،ص20.

وهي تطبيق الرواتب الفرنسية الجديدة والمحافظة على الزيادة المغربية التي تبلغ80%من الرواتب الأصلية.

- منح سكن أو إستبدال ذلك بتعويضات تمثيلية مثلما هو الأمر في فرنسا.

حدثت تحولات مهمة على مستوى العمل النقابي في المغرب الأقصى، خلال الفترة الممتدة 1924م-1926م نتيجة عدة أسباب وعوامل بإضافة إلى تغيرات السياسية الحاصلة في فرنسا[1].

ومع إنتصارات التي حققته الأحزاب اليسارية في إنتخابات ماي1924م الذي أدى إلى تحطيم الكتلة الوطنية وحكومتها المصرة على منع العمل النقابي مما إنعكس بإيجاب على المغرب الأقصى، وعمل على تطوير نشاط ودادية التعليم الإبتدائي، بإضافة إلى الإعتراف الرسمي بالحق النقابي للموظفين بفرنسا أعطى نوعا من المشروعية لتنظيمات المغرب[2].

مما إضطر المارشال ليوطى[3] إلى رفع الحصار الذي كان مفروضا على المناطق المدينة المكان الذي كان يجتمع فيه الشغيلة وموظفون.

كما أن إنشغال الحماية[4]بحرب الريف1925م قام بها عبد الكريم الخطابي، دفعها إلى العمل على تهدئة النزاعات الإجتماعية وأدت هذه التحولات إلى نوع من الإنفراج، مما أتاح إتساعا ملحوظا للعمل السياسي والنقابي. فأنشئ الشيوعيون الكونفدرالية العامة الموحدة للشغلC.G.T.U بفرنسا

[1] ألبير عياش، المصدر السابق،ص25.

[2] خلود بن زيو، ياسمين سالمي، **البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية 1945م-1958م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ، الجزائر، 2019م-2020م، ص43.

[3] المارشال ليوطى: أول مقيم عام فرنسي 1912م-1925م، ومخطط الأول سياسة الأهلية بالمغرب، كان ذكيا، تخرج من مدرسة سان سير الحربية و إلتحق بمدرسة أركان الحربية التي تخرج منها برتبة "ليوتيان"، توفي في سنة 1934م حارب في الهند الصينية والجزائر قبل أن يلتحق بالمغرب. ينظر: نور الدين أحميان، **توظيف الدين في الخطاب الإستعماري بالمغرب خلال القرن 20م** مجلة التاريخ المتوسطي.مجلد2،العدد2،كلية الأداب والعلوم الإنسانية،المغرب،2020م،ص270.

[4] حرب الريف: إنطلقت هذه الحرب من سنة 1921م-1926م قاوم فيها مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي التكتل الإسباني الفرنسي ثم إضطر إلى الإستسلام. ينظر: محمود الشرقاوي، **المغرب الأقصى، مراكش**، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، د س، ص41.

لجنة عمل ضد الحرب في الريف، كانت تؤيد الحركات الوطنية في المستعمرات، كما عرف المغرب، منذ 1924م أنشطة مكثفة للحزب الإشتراكي، الفرع الفرنسي للأممية العالمية STIO.

وقد أعطى الإشتراكيون والشيوعيون دفعة هامة للعمل النقابي بالمغرب بحيث إنصبوا على تكوين العمال من خلال عروض وندوات مستغلين كل المناسبات والفرص المتاحة.

كما عملوا على تعبئة الشغيلة وتقوية التجمعات المهنية مما نشط الحركة النقابية وغير من مطالبها وكفاحاتها[1].

وكما ورد في كتاب الحركة النقابية بالمغرب نموذجين هما:

1/السككيون: قاموا بتأسيس الودادية المهنية سنة1925م وتمركزت مطالبهم في:

-وضع نظام سياسي.

-الزيادة في الأجور بنسبة35%.

-إنشاء صندوق التعاون.

-مجانية العلاج[2].

2/المعلمون: تميزت هذه الفئة بنشاطها السريع وتواجدت في أغلب التجمعات المهنية طالبت بـ:

-الزيادة في الأجور.

-تعويضات الإقامة.

فبدأت بعض الوداديات تتحول إلى نقابات رغم المنع مثل ودادية التعليم الابتدائي1926م تحولت الى فرع المغربي للنقابة الوطنية لمعلمي ومعلمات فرنسا ومستعمرات[3].

---

[1] توفيق أكياس، **مئوية الحركة النقابية المغربية**، عودة إلى النشأة ،تاريخ النشر:(4:36، 27 مارس 2015م)،تاريخ الإطلاع :جانفي 2022م، الموقع الإلكتروني: Https://ae.linkedin.com

[2] فاطمة العزالي، فلة بوزاري، **الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي،1945م-1956م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر، 2017م-2018م، ص58.

[3] نفسه.

لتعرف الفترة الممتدة1926م-1929م تطورا في مسار الحركة النقابية، نتيجة التغيرات السياسية الفرنسية بإضافة إلى ذهاب "ليوطى" الذي كان له أثر إيجابي على المغرب، إذ تعددت التجمعات المهنية وإزداد الطلب على اليد العاملة المغربية ورفع الأجور، ففي الدار البيضاء على سبيل المثال إنتقل أجر العامل اليدوي والحفار أو عامل الميناء من 6-8فرنكات يوميا في جانفي1928م إلى10-12فرنكا في جوان1928م وإلى12-16فرنكا في جوان1929م،أي إرتفاع يناهز100%في ظرف ثمانية عشر شهرا، فإن كتلة اليد العاملة المغربية التي إجتذبتها قطاع الإنتاج العصري بشكل موسمي أو نهائي إستمرت في النمو ويمكن تقديرها بأكثر من100000شخص سنة1924م، لكن مع ظهور ملامح الأزمة الإقتصادية تغيرت الأوضاع، حيث إنتشرت البطالة وإنهارت الأجور[1].

ثانيا :تأسيس إتحاد النقابات1930م

على الرغم من المناهضة الصارمة لسلطات الفرنسية للحق النقابي إلا أن العمل النقابي نشط وسعى للمطالبة بالعديد من الحقوق والحريات، وذلك بسبب قانون منع النقابات المغربية للعمال، في الظهير الصادر سنة1928م،الذين كانوا يشوهون لهم النقابة بأنها عش للشيوعية المحاربة للديانة والملكية. وفي هذه السنة أصر المغاربة على تكوين نقابات ووجدوا الدعم من السلطان[2].

وفي جوان1930م تم تأسيس إتحاد جهوي ك. ع. ش. بالدار البيضاء، دون معارضة الإقامة العامة[3]ضم في بداية ثماني نقابات تنتمي أغلبيتها إلى قطاع الوظيف العمومي وقطاعات أخرى كالقطاع الخاص والمصالح ذات الإمتياز، لكن الشيء المهم هو أن الحركة النقابية لم تكن مجرد إمتداد جغرافي وتنظيمي للكونفدرالية العامة للشغل(CGT)الفرنسية، بل كانت تختلف عنCGT في القاعدة الإجتماعية التي تنظمها وكذا التوجه السياسي الذي تبناه الإتحاد الجهوي في المؤتمر المنعقد

[1] ألبير عياش، المصدر السابق، ص ص 38-39.

[2] مولاي الطيب العلوي، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، زاوية للفن والثقافة ، ط1، الدار البيضاء،2009م ، ص145.وللمزيد أيضا ينظر:خالد فؤاد طحطح، **نشأة الحركة الوطنية في المغرب**،دورية كان التاريخية ،مجلد 2،العدد4،مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر،مصر،2009م،ص31.

[3] ألبير عياش،المصدر السابق، ص60.

سنة1930م بالمغرب[1]،وقد طالب الإتحاد الجهوي بـ8ساعات عمل يومية والعطلة الأسبوعية ومحاكم الشغل ومندوبو العمل الملحقون بمفتشية الشغل[2].

والهدف المراد تحقيقه من تأسيس هذا الإتحاد هو المحافظة والدفاع عن المصالح المعنوية والإقتصادية لمنخرطيه وربط علاقات التضامن بين كافة شغيلة المغرب، وتدعيم المنظمات المحلية المتواجدة، وإنشاء منظمات جديدة والعمل على تهيئة ودعم وإنعتاق العمال[3].

إتجهوا العمال المغاربة إلى العمل النقابي وإلى التنظيم العمالي بواسطة نضالهم ضد شروط العمل القاسية، وضد التميز في الأجور، وضد الحيف النقابي. ولهذا كان إلتقاؤهم طبيعيا مع الحركة الوطنية التي كانت أول حركة طالبت في سنة1934م في إطار مطالب الشعب المغربي بحق العمال المغاربة في تنظيم نقابي موحد[4]إضافة إلى الدور الذي لعبه الحزب الوطني[5]بزعامة علال الفاسي[6]في تجنيد العمال من أجل تكوين حركة نقابية بالمعنى الصحيح للكلمة، من خلال دعوتهم للمطالبة بحقهم النقابي على غرار الفرنسيين في المغرب الذين أسسوا عدة فروع للإتحاد النقابي الفرنسي، غير أنه هؤلاء حسب ما

---

[1] عبد اللطيف المنوني، مُحَمَّد عياد، **الحركة العمالية المغربية**، صراعات وتحولات، دار توبقال، الطبعة الأولى، دار البيضاء، 1985م، ص31.

[2] كوثر هاشم، المرجع السابق، ص268.

[3] ألبير عياش، المصدر السابق، ص ص74-75.

[4] عبد اللطيف المنوني، المرجع السابق، ص32.

[5] حزب الوطني: تأسس بعد حل كتلة العمل الوطني في أبريل 1937م، وإتفق الحاضرون على إطلاق إسم جديد على حركتهم وهو الحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية الذي يعد إمتداد لبرامج الكتلة وخططها وغاياتها، تزعمه علال الفاسي. ينظر: عبد الحميد المريني، **الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الإستقلال**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م،ص ص64-65.

[6] علال الفاسي: (1910م-1974م)، زعيم حزب الإستقلال المغربي، أقام في القاهرة منذ 1946م، أسهم في العمل المغاربي المشترك تحالف مع الوفد الخارجي للثورة الجزائرية من أجل توحيد الكفاح المسلح المغربي الجزائري لكنه تخلى عن هذا المشروع بعد إستقلال المغرب. ينظر: رضا ميموني، **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية ، الجزائر، 2011م-2012م، ص23.

يذكر علال الفاسي كانوا مؤيدين من الإقامة العامة التي كانت تقر بحق عمال المغرب في تأسيس نقاباتهم الوطنية دون الإعتراف الفعلي بذلك[1].

ومع مجيء جوهر بالمغرب9-16مارس1939م بعد أربعة أيام من إنتهاء المؤتمر، قدم له مطالب المنظمات المغربية ولاسيما مطلب الحق النقابي الذي عرضه بشكل مطول[2].

والخلاصة أننا نجد في سنة1938م،أي قبل شهور قليلة من الحرب العالمية الثانية، حركة عمالية مغربية في حالة تحول، تحت ضغط تناقضاتها الداخلية، وعلى الخصوص من جراء الصراع المتواجد داخلها بين إتجاه إستعماري أو شبه إستعماري تقوده الأرستقراطية العمالية، التي كانت، رغم تعاطفها العلني مع الإشتراكية، تعمل موضوعيا على تحريك العمال المغاربة في إتجاه يقبل بالنظام الإستعماري الضروري لإستمرار إمتيازات هذه الأرستقراطية، ولكن النضال الخاص بهذه الطبقة العاملة المغربية داخل النضال الوطني خلق إتجاها ثانيا يريد أن يجعل من الحركة النقابية عنصرا من العناصر التي تساهم في إعتاق الشعب المغربي وتحرره، ولم يكن يرى حلا للمشاكل التي يعاني منها العمال المغاربة من حيف في الأجور إلا في إطار إنهاء الإستعمار[3].

ثالثا: تأسيس النقابات 1930م-1938م

ومع بروز الأزمة الإقتصادية العالمية منذ1929م وما خلفته من ردود فعل جماهيريا ضد سياسة فرنسا في الميادين الإقتصادية والإجتماعية والسياسية وإشتداد شدة المطالبة بالحق النقابي للعمال في المغرب وإنفجار سخط الطبقة العاملة في إضرابات جوان1936م عمدت الأواساط الإستعمارية إلى البحث عن حل حول المسألة النقابية. فبدأ الحديث عن ضرورة بعث التعاضديات الأهلية لتأطير العمال وظهر آنذاك أنه لا أمل للعمال المغاربة مما ستقدمه إدارة الحماية من تنازلات في هذا الإطار لليد العاملة الأوروبية وحرمت بذلك الطبقة العاملة المغربية من حق الإستفادة من قانون24ديسمبر1936م.وطرح تبرير التمييز بين الطبقتين العاملتين الأوروبية والمغربية، بأن العمال

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1948م، ص236.

[2] ألبير عياش، المصدر السابق، ص282.

[3] عبد اللطيف المنوني ، المرجع السابق، ص33.

المغاربة لم ينضجوا بعد لممارسة هذا الحق، أما السبب الحقيقي فقد عبر عنه المقيم العام بيرتون[1]عن إستقباله لوفد من عمال السكك الحديدية في3جوان1936م،وقد طلب منه الوفد تطبيق قانون الحرية النقابية المعمول به في فرنسا فأجاب "إن النقطة العويصة هي مشكلة الأهالي. أن تطبيق هذا القانون في المغرب، سيؤدي بالفعل إلى تنحية العنصر الأوروبي في النقابات، وعلى الخصوص في اللجان لصالح العنصر المغربي الأكثر عددا[2].

أدى تدهور وضعية الشغيلة إلى تكوين إتحادات نقابية لهاته الوضعية فتأسست الفيدرالية المغربية للتعليم العمومي1934م ضمت إلى جانب نقابة المعلمين كلا من ودادية التعليم العالي (تأسست1933م وأسست مع ودادية التعليم العالي ونقابة المعلمين الفديرالية المغربية للتعليم[3].

وفي الفترة الممتدة1931م-1934م،عرفت إنخراط مجموعات في الإتحاد الجهوي، مثل العمال الحلاقين بالدار البيضاء والرباط، وندلو المقاهي والمطاعم، والصيادون البحريون وسائقون سيارات الأجرة، ولكي يكون بها وجود قانوني، وتتمكن من التفاوض مع الشغلين إتخذت هذه المجموعات تسمية جمعية المهنية سلمت نظامها الأساسي للسلطات[4].

ومن بين الجمعيات المؤسسة في هذه الفترة، تجدر الإشارة إلى ثلاث، وهي: جمعية البحارة الصيادين، وجمعية المكتب الشريف للفوسفاط، وجمعية السككين.

1/جمعية البحار الصيادين: كان تسميتها الرسمية هي الجمعية المهنية للبحار الصيادين للدار البيضاء ولباقي مدن المغرب تشكلت في يونيو1934م.وضمت350منخرطا من إسبانيين وبرتغاليين ومغاربة.

---

[1] بيرتون:marcel pegortons تم تعينه مقيم عام في الفترة الممتدة مارس1936م سبتمبر 1936م، بحيث كان رجل مشبعا بالفكرة الإستعمارية، منذ أن كان مقيما عاما في تونس بحيث عامل رواد الحركة الوطنية التونسية بكل عنف وشدة. ينظر: **الطيب لباز، علاقات حزب الإستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944م-1956م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2013م-2014م، ص114.

[2] أحمد تفاسكا، **تطور الحركة العمالية في المغرب**، دار إبن خلدون، طبعة الأولى، بيروت، 1980م، ص ص164-165.

[3] الحركة النقابية بالمغرب: **نشأة والمآل**، تاريخ النشر:جانفي2016،تاريخ الإطلاع جانفي 2022م: http://talsintsne.blogspot.

[4] ألبير عياش، المصدر السابق، ص126.

2/الجمعية المهنية لمستخدمي الفوسفاط: كانت أول ظهور تنظيمي خارج الدار البيضاء، إعترف بالجمعية المهنية للمستخدمين الفرنسيين للمكتب الشريف للفوسفاط يوم18سبتمبر1933م.

3/تأسيس إتحاد الشبكات(السككية):كانت فيدرالية سككي سنة1935م تضم450منخرطا من بينهم 285بالدار البيضاء و96بالرباط و 90بوجدة، كانت تسميتها الرسمية هي فيدرالية سككي بالمغرب[1].

ومع مجيء المقيم العام بيروتون كان يأملون-المناضلون الحصول على الحق النقابي، إلى أن صدور ظهير24ديسمبر1936م،كان يمنح حق تكوين نقابات مهنية للأوربيين ويمنع المغاربة من تنظيم إتحادات نقابية. وكان النقاش حول الحق النقابي صاخبا، خاصة مع إتساع الحركة النقابية في المغرب خلال ثلاثة أشهر الأخيرة لسنة1936م[2].

كما ورد في كتاب "علال الفاسي" الحركات الإستقلالية بالمغرب وأمام هذا الرفض للحق النقابي الخاص بالمغاربة ووجدو أنفسهم في كفاح مزدوج هو مقاومة المنع الحكومي للحق النقابي للمغاربة في الوقت الذي نقاوم فيه تأسيس نقابة أجنبية في البلاد تريد أن تجمع في دائرتها كل العملة المغاربة، وتنظمهم وتعبئهم لخدمة أغراض غير أغراضهم، ومصالح لا تخدمهم في الأساس[3].

لتشهد النقابات في القطاعات شبه العمومية مثل نقابة الفوسفاطيين بخريبكة، في حين تأسست نقابات محلية للطاقة الكهربائية في الدار البيضاء، ومكناس في قطاع الكهرباء وتشكلت خلال تاريخ10جانفي1937م الإتحاد المغربي لنقابات الإثارة ووقود المحرك[4].

- **تأسيس إتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغربU.S.C.M:**

ظهرت قوة مطامح الشغيلة التابعين للكونفدرالية العامة للشغل في المؤتمر الثامن للإتحاد الجهوي المنعقد بالدار البيضاء يومي16و17جانفي1937م. ضم المؤتمر82مندوبا يمثلون خمسة إتحادات

[1] ألبير عياش،المصدر السابق، ص ص 130-136.

[2] نفسه، ص176.

[3] علال الفاسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، ط1، 2003م، ص203.

[4] ألبير عياش، المصدر السابق، ص177.

محلية و48منظمة نقابية تضم حوالي7000منخرط. وكانت التجمعات الأكثر عدد هي: البريديون1200والسككيون1000وشغيلة الدولة900والمعلمون(600)[1].

وبذلك ليتم تغيير الإسم من الإتحاد الجهوي ك. ع. ش إلى إتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغربU.S.C.M للتأكيد على خصوصية الحركة النقابية في المغرب بإضافة إلى ظهور النقابات المسيحية الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحينCFTC فكانت هذه النقابة لمستخدمي التجارة والصناعة تأسست في19أكتوبر1936م[2].

– برزت لدى المسيحين عزيمة قوية للدعاية والتنظيم في يناير1937م فعمل الإتحاد المغربي للنقابات المهنية المسيحية برئاسة الرفيق شوميان، على إنشاء نقابات[3].

وخلال تجمع عام تأسيس عقد مستخدمو شركة النقل المستقلة، إلى ضرورة إنشاء فروع بالمغرب، للدفاع الموحد عن المصالح المهنية للمستخدم والعامل. ثم قدم عرض لأهداف الحركة النقابية المسيحية:

1/إلغاء كل سياسية مضرة

2/دراسة أساسية للنقابة المهنية فيما يخص المزاوجة بين أرباب العمل والطبقة العاملة.

3/إستقرار الوضع المادي للعامل والمستخدم، مع حياد التام فيما يخص النزاعات[4].

في منتصف سنة1938م إتحاد النقابات الكونفدرالية للمغرب منظمة قوية، ضم الإتحاد 20.000منخرط و118منظمة وأنشئت أكثر من20منظمة في فيفري1938م و10إتحادات محلية و10فيدراليات و22نقابة معزولة، كما إستمر مستخدمو المصالح العمومية ولاسيما الموظفون بدور فعال بمالهم إضافة إلى الدور التأطيري[5].

---

[1] ألبير عياش، الحركة النقابية...، ج1، المصدر السابق، ص178.

[2] خلود بن زيو، **البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية 1945م–1958م**، المرجع السابق، ص48.

[3] ألبير عياش، المصدر السابق، ص181.

[4] ألبير عياش،المصدر السابق،ص181.

[5] نفسه، ص238.

ولمنع ميلاد حركة مطلبية وسط العمال المغاربة، عمد أرباب العمل زيادة على إعتمادهم على الأجهزة والقوانين القمعية التابعة لإدارة الحماية وسلطان المخزن إلى أسلوبين أولهما إجبار العامل للعيش في البؤس "الحاجة إلى ضمان الخبز اليومي" أي سياسة التفقير الجماعي التي كانت تنتهجها إدارة الحماية في جميع المجالات، والأسلوب الثاني هو منع نشوء يد عاملة مستقرة أي مرتبطة بالمؤسسات والمصانع والورشات والمزارع الأوروبية[1].

ومع صدور ظهير24يونيو1938م بسبب الأحداث التي وقعت في مناجم الفوسفاط، الذي يحرم العنصر المغربي الإنضمام إلى نقابات يعد جرم يعاقب عليها القانون لا المنخرط وحده فقط بل حتى الفرنسي الذي يكون قد حرض أو ساعده على الإنتماء[2].

وفي المؤتمر التأسيس المنعقد في3و4مارس بفاس1939م كانت فرصة بالنسبة للكاتب العام لإتحاد النقابات الكونفدرالية وتذكير بأهم مطالبه وعلى رأسها الإعتراف بالحق النقابي وبهذا، إنتهي النقاش الطويل الذي أحدث طيلة سبعة شهور إضطرابا في صفوف الإتحاد وتنظيماته وهدد إنسجام الحركة النقابية.

رغم ما حققه الغتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغربUGSCM من جهود نضالية توعوية للطبقة العاملة المغربية خلال الفترة الممتدة ما بين1943م و1954م ،فإنه لم يستطع أن يتحول إلى نقابة مغربية مستقلة لأسباب ذاتية وموضوعية حيث ما زال الحق النقابي للعمال المغاربة مجرد وعد ولم يتحقق[3].

---

[1] أحمد تفاسكا، المرجع السابق، ص85.

[2] سفيان بن عادل، **النضال النقابي المغاربي ودوره في حركة التحرر الجزائر تونس المغرب الأقصى نموذجا من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الإستقلال**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD تخصص وطن عربي معاصر، جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2020م-2021م، ص48.

[3] الحسن إكرويض، **ولادة الإتحاد المغربي للشغل UMT**: من ولادة عسيرة إلى إحراف بيروقراطي، الحوار المتمدن، العدد4400، تاريخ النشر:7:49، 2014/03/21م،تاريخ الإطلاع :جانفي 2022م،الموقع الإلكتروني: http://www.olmounadila.info/archives/3578.

ومع وصول المقيم العام إيريك لابون "Erik Labonne" إستفادة الحركة النقابية منه، وبدأ العمال المغاربة بإنضمام للإتحاد الفرنسي وفرعه الجديدUGSCM.

ومنذ سنة1945م أصبحت الهيئات القيادية للإتحاد تضم مغاربة ولا تقتصر على الفرنسيين، كما شكل المؤتمر الرابع للإتحاد العام للنقابات الموحدة فرصة للعمال المغاربة في تحمل المسؤولية النقابية. كما تعتبر سنة1945م هي الإنطلاقة الفعلية لمغربة الحركة النقابية[1].

ويمكن القول رغم نشاط الإتحاد العام للتنظيمات النقابية المتحدة بالمغرب والنتائج التي حققها فهو كان بمثابة منظمة تسعى إلى إدماج العمال المغاربة في إطار غير وطني، وبعمله هذا كان موضوعيا يقف في صف مخالف لصف حركة التحرر الوطني التي إنبثقت في شكل جديد إنطلاقا من سنة1944م وهو حزب الإستقلال الذي إستمر في عمله وسط الطبقة العاملة من أجل إضفاء وعي وطني وتوسيع نفوذ النقابات الوطنية السرية[2].

[1] هاجر قحموش، المرجع السابق، ص272.

[2] عبد اللطيف المنوني، المرجع السابق، ص35.

المبحث الثاني: :الإتحاد المغربي للشغل1955م ودوره السياسي:

أولا: :ظروف تأسيس الإتحاد المغربي للشغل.

لقد أثرت إضرابات1936م على الحركة النقابية والمغربية، كما يمكن القول بأن هذه الإضرابات بمثابة عملية ولادة الحركة العمالية، الشيء الذي حول تنظيمات نقابية أجنبية لا تنظم إلا أقلية من العمال إلى تنظيمات جماهيرية لها وزنها وقوتها الضاغطة وترتبط إرتباط أقوى من سابق بالواقع المغربي.[1]

وفي المؤتمر الثامن "للإتحاد الجهوي"CGT بالدار البيضاء سنة1937م،أكد خصوصية الحركة النقابية المغربية وتم إعلان فيه عن تغيير إسم الإتحاد الجهوي باسم "إتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغرب"[2].

مع إندلاع الحرب العالمية الثانية وما واكبها عن تحولات سياسية على الصعيدين المغربي والدولي[3]،عرفت الحركة النقابية المغربية تحولا في مسارها فأعيد تكوين منظمات النقابية التابعة لنقابة الفرنسيةCGT إبتداء من جوان1943م[4].

والغرض من ذلك عزل العمال عن النشاط السياسي وحصر نشاطه في العمل النقابي فقط ونظرا لإنغماس الوطنيين فقد أهملوا العمل النقابي قبل الحرب العالمية الثانية ليتركوا بذلك مهمة تنظيم المغاربة للعناصر الشيوعية[5].وفي أعقاب الإنتصارات الأولى حاسمة على الفاشية تكون إتحاد العام

---

[1] عبد اللطيف المنوني،المرجع السابق، ص32.

[2] هاجر قحموش، المرجع السابق، ص271.

[3] مُحَّد الصافي، **ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني**، مجلة المستقبل العربي،المجلد 39، العدد455 ،مركز الدراسات الوحدة العربية،لبنان،2017م،ص ص101-102.

[4] عبد اللطيف المنوني،المرجع السابق، ص4.

[5] سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية المغربية 1925م–1958م**، آدب الرافدين، العدد67، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2012م، ص284.

للنقابات الموحدة بالمغربUGSCM بعد إنعقاد مؤتمر الرابع بمراكش بتاريخ 30نوفمبر إلى ديسمبر سنة1946م[1].

وإبتداء من1947م دفع حزب الإستقلال نقاباته للإنخراط الجماعي داخلCGT وما مرت سنتان حتى أحرز النقابيون الوطنيون بفضل تخطيطهم الصحيح، المبنى على إعطاء الأولوية لنضال الوطني والسياسيين على الأغلبية داخلCGT[2].

وأثناء المؤتمر السادس عشر للإتحاد العام للتنظيمات النقابية المتحدة، وبالرغم من كل القوانين والمعارضات والتهديدات التي كانت تتعرض لها قيادة yتحاد النقابات في المغرب من السلطات الفرنسية فهناك ما يقارب30.000مغربي منظم لهذا التنظيم النقابي، لا بل ناضل العمال بإنتمائهم في الإتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب وإدماجهم بالنضال النقابي، لكن الثابت أن الحركة الوطنية وتقديرا منها لأهمية الفئة العاملة في تطوير النشاط الوطني، مع العلم أن بعض الكوادر المغربية قد وصلت إلى مواقع مهمة بالإتحاد العام للنقابات الموحدة مثل مُحَمَّد التباري والطبيب بوعزة والمحجوب بن صديق، قد مارست دورا أساسيا لنجاح التيار الوطني داخل النقابة العمالية المغربية[3].

ثم تراجع فيما بعد حزب الإستقلال عن سياسة المستقلة، ويعطى فرصة للعمال المغاربة للتدرب أكثر داخل النقابات الفرنسية. وبمجرد أن أعيد إتخاذ القرار للشروع في الدورة الجديدة عام1948م يجد الطيب بوعزة الذي ترك الحزب الشيوعي مؤخرا والإنضمام إلى حزب الإستقلال دعم السلطان لإستقلال الحركة النقابية لأنه أدرك أن منظمة عمالية مستقلة يمكن أن تكون أداة قوية في النضال من أجل الإستقلال[4].

---

[1] طيب بوعزة، **ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب**، تر: عبد الله رشد، دار النشر المغربية، د ط، الدار البيضاء، 1992م، ص33.

[2] عبد اللطيف المنوني، المرجعال سابق، ص35.

[3] سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية النقابية...، المرجع السابق، ص387.

[4] هاجر قحموش، المرجع السابق، ص275.

كما أن قادتUGSCMسيتسرعون في نفس الوقت في إتصالات رسمية مع ح. ش. م سنة1949م لتنسيق نشاطهم داخل المنظمة النقابية.

وفي المؤتمر المنعقدUGSCM في نوفمبر1950م قام بو عبيد بوضع أعضاء حزب الإستقلال في أعلى المناصب النقابية، كما أكد علال الفاسي المطالبة بالإستقلال[1].

وفي الأخير تم تحديد إتجاه جديدUGSCM المركزي وهو توجه لا يختلف عن برمجتها للنقابات المستقلة حيث يتماشى مع هدف الإستقلال الطويل الأمد المتمثل في وجود نقابة مغربية بحته، فأعلن محجوب بن الصديق في أوت1951م خلال مؤتمر الإتحاد العام للعمال التونسيين الذي إعقد في تونس عن إستقلال النقابات المغربية وذكر بوضوح طبيعة إنتمائهم إلىC.G.T[2].

وفي سنة1951م توصل المؤتمرون الوطنيون في المؤتمر الرابع إلى فرض المصادقة على ملتمس يقرر فيه المؤتمر تكوين منظمة نقابية مغربية مفتوحة لجميع العمال ومستقلة تمام الإستقلال عن CGTالفرنسية، على أساس أن هذه المنظمة ستكون الأداة المثلى لمساهمة فعالة للطبقة العاملة بجانب الجماهير المغربية الأخرى في النضال من أجل التحرر الوطني والتقدم الإجتماعي، وكان هذا الملتمس اللبنة الأولى التي ستؤدي إلى تكوين الإتحاد المغربي للشغل[3].

وهذا التأويل لا يعتمد بطبيعة الحال على ما هو ظاهر ولكنه يشير ويرتكز بالأساس على التنسيق الفعلي، وللإرتباط الوثيق والتضامن في الخطة التي كانت بين الشيوعين المغاربة والشيوعين الأجانب[4].

وفي سنة1952م إستفادوا من الأغلبية الوطنية داخل المؤتمر ليجعلوا هذا التجمع يصادق على ملتمس يقرر تكوين منظمة نقابية مستقلة عن كل تأثير أجنبي، ولكن أحداث ديسمبر1952م

---

[1] هاجر قحموش، المرجع السابق، ص276.

[2].عبد المؤيد محمود المشهداني، **تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب**، مجلة سر من رأى،مجلد7،العدد 25،كلية التربية /جامعة تكريت،العراق،2011م،ص110.

[3] عبد اللطيف المنوني، المرجع السابق، ص36.

[4]خلود زيو، المرجع السابق، ص124.

المعروفة والتي تلاها حل إتحاد النقابات الموحدة بالمغرب حالت دون تنفيذ المطلب، ولهذا لم يتكون الإتحاد المغربي للشغل إلا ثلاث سنوات بعد هذا الحدث[1].

ثانيا: :تأسيس الإتحاد المغربي للشغل 1955UMTم.

بعد مجهود كبير تمكن النقابيون من1951م من أن يطرحوا بجدية ضرورة تأسيس الإطار النقابي الجديد[2]،إلا أن أحداث8ديسمبر1952م دامية عقب إغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد على يد "عصابة يد الحمراء"*، أدى إلى إجهاض مشروع إحداث مركزية نقابية مغربية مستقلة، بسبب حملة القمع والإعتقالات[3] التي مارستها السلطات الإستعمارية الفرنسية ضد عناصر الحركة الوطنية والمناضلين النقابين[4]،بالإضافة إلى أحداث1953م الدموية الناتجة عن السخط الشعبي بعد نفي[5] الملك الخامس أجلت المشروع مرة أخرى[1].

---

[1] عبد اللطيف المنوني، المرجع السابق، ص37.

[2] نور الدين حشاد،**من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير دور الزعيم الشهيد فرحات حشاد**،مجلة الذاكرة الوطنية ،عدد خاص،جامعة مُحَمَّد الخامس –المعهد الجامعي للبحث العلمي،المغرب،2002،ص101.

*عصابة يد الحمراء: هي عصابة إرهابية قامت بتكوينها أجهزة الإستخبارات الفرنسية نشطت ببلاد المغرب العربي وبأوروبا، لا يعرف عناصرها كما لم يقدموا للمحاكمة، قام جهاز التوثيق الخارجي والإستخبارات المضادة تحت قيادة "بيار بوريكوت" بإنشاء وحدة خاصة بإغتيالات أهدافها رموز الحركة الوطنية في تونس، الجزائر، والمغرب نشطت من سنة 1952م إلى فترة الستينات، كانت عمليات الإغتيال تتم تحت شعار منظمة إرهابية. ينظر: لمياء ثابت، **الفكر الوحدوي المغاربي من خلال كتابات حزب الإستقلال في جريدة العلم 1946م–م1956**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ ، 2015م-2016م، ص115.

[3] الحبيب أستاتي زين الدين، **الحركات الإحتجاجية في المغرب وديناميةالتغيير ضمن الإستمرارية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،2019م،دص.

[4] علاء الين راجي، **الحركة النقابية والنزاعات العمالية الكبرى في المغرب 1956م–م1996**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة مُحَمَّد الخامس، كلية العلوم القانونية والإجتماعية، شعبة القانون العام وحدة علوم السياسة والقانون الدستوري، الرباط، 2009م-2010م، ص27.وللمزيد أيضا ينظر: خالد بن الصغير، المقاومة المغربية ضد الإستعمار 1904م – 1955م ،الجذور والتجليات، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية، المغرب، 1997م ،ص320

[5] مُحَمَّد الخامس: ولد الملك مُحَمَّد الخامس في 1910م بفاس، وهو الإبن الثالث للمولى يوسف شقيق المولى السلطان عبد الحفيظ حفظ القرآن الكريم وهو صغير وبذلك إكتسى مُحَمَّد الخامس إيمانا عميقا وورعا علمه الخشوع لمشيئة الله، إعتلى الحكم 18سبتمبر 1927م، حاول التفاوض عدة مرات حول مستقبل الجماعة على المغرب، ومع مطلع الخمسينات كشف من مطالبه وضغطه على الفرنسيين الذين نفوه في 20 أوت 1953م إلى جزيرة كورسيكا والتي لم يعد منها إلا في 16 نوفمبر م1955 ليبدأ رحلة

فتوقف النشاط النقابي ما بين صيف1952م وخريف1954م،في نهاية عام1954م أطلق سراح الكثير من القادة النقابين، وفي5فيفري1955م تكونت لجنة صغيرة من زعيمي الإتحاد المحجوبي بن الصديق والطيب بوعزة وإجتمعت سرا وأجرت إتصالا مع الإتحاد الدولي للنقابات الحرة(CISL)حول تشكيل الإتحاد المغربي للشغل والثاني مساعدا للسكرتير العام وقد عرفت هذه الجماعة بجماعة المنظمين الصغيرة في الوقت الذي كان فيه المقيم العام الفرنسي بصدد إصدار ظهير جديد لتنظيم الإتحاد كان سيخول الحكومة سلطات خاصة للإشراف والمراقبة المالية والمرافقة على موظفين، وفي مارس سنة 1955م عقد إجتماع سري آخر بالدار البيضاء[2]،في منزل بحي بوشنتوب الشعبي ذي الجذور التاريخية، تم التحضير النهائي لتأسيس أول منظمة مستقلة، حيث كان ثلة من النقابين يجتمعون وبشكل سري لوضع اللمسات الأخيرة لعقد المؤتمر التأسيسي لمنظمة نقابية تجسد آمال الجماهير الكادحة وتعبر عن مطامحها الثورية في التحرر والإستقلال[3]وفي20مارس 1955م أعلن رسميا عن تأسيس الإتحاد المغربي للشغل،[4] كان نشاطه واضحا في دعم العمال ودعم أعضاء حزب الإستقلال ولم يقتصر عمله على التحدث بإسم العمل والعمال وتحسين الأوضاعهم الإجتماعية بل تجاوز ذلك في بعض الأحيان إلى التحدث بإسم الحركة الوطنية فتطرق إلى "الإتحاد المغربي للشغل" لمنظمة تنحدر عن النقابة الفرنسية "الكونفدرالية العامة للشغل"(C.G.T)،يميز أدبياته بخطاب كلاسيكي لنقابة عمالية مرتبطة باليسار وبمفهوم الصراع الطبقي، إضافة إلى خطاب وطني مناهض

المفاوضات مع الفرنسيين التي توجت بإستقلال ليواصل حكم المغرب إلى غاية وفاته يوم 26فيفري 1961م. ينظر: روبير أصراف، **مُحَمَّد الخامس ويهود المغرب**، تر: علي الصقلي ومُحَمَّد كلزيم، مكتبة المهتدين، ط1، دب م1997، ص94.

[1] عزالدين زايدي،**نزول قوات الحلفاء**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة سيدي بلعباس،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم العلوم الإنسانية،الجزائر،2014م2015م،ص25.وللمزيد أيضا ينظر:فؤاد دياب،المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر،الدار القومية للطباعة والنشر،دط،القاهرة،دس،ص50.

[2] سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص241.

[3] نشأة الإتحاد المغربي للشغل، تاريخ النشر:2010م ،تاريخ الإطلاع: جانفي 2022 م، الموقع الإلكتروني https://umt.ma/archives/435.

[4] للإطلاع على بيان 5جانفي1955م ينظر الملحق رقم (2)

للإستعمار لكون الإتحاد المغربي للشغل تشكل في البداية من أشخاص ساهموا في الحركة الوطنية، لذا فأدبيات هذا التنظيم يطبعها حضور التقليد بأبعاده الوطنية التاريخية والدينية.

وورد ضمن ديباجة الوثيقة التأسيسية لهذه المنظمة بأنه "...إنبثق الإتحاد المغربي للشغل من صميم إرادة العمال وعزمهم على التنظيم والنضال داخل منظمة وطنية مستقلة. وكان قيامه يوم20مارس1955م [1]في خضم المعركة ضد الإستعمار...وكمكسب إنتزعه العمال قادالإتحاد المغربي للشغل نضالهم ضد الإستعمار. فكان بذلك عنصرا أساسيا فعالا من العناصر المكونة لحركة التحرير الوطنية.

إن أصالة(الإتحاد المغربي للشغل)نابعة من تاريخ نضاله النقابي المتواصل وهو يدافع عن هذه الأصالة بقوة ووحدة الصف وفعالية التضامن بين أعضائه وإستقلالية تنظيمية...."[2].

سطر الإتحاد العام المغربي للشغل برنامجه كما يلي:

1/الإستقلالية المطلقة للحركة النقابية عن السلطات.

2/العمل السياسي من واجبات النقابات.

3/وحدة الحركة تقتضي أن يكون الإتحاد المغربي للشغل الفاعل الوحيد في الحقل النقابي.

4/للمغاربة وحدهم حق الإنضمام نقابة مغربية.

وقد إستاءت الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية لكونها كانت تسعى للإستقطاب العمال والسيطرة على النقابات المغربية، فحاولت التدخل ورد الفعل لكن دون جدوى، وفي ديسمبر 1955م كانت قادةUMT تتكون من200.000عضوا[3].

كما ختم المؤتمر التأسيسي للإتحاد المغربي للشغل أشغاله بنداء موجه إلى الطبقة العاملة المغربية، حيث دعا إلى عدم التميز بسبب الجنسية، أو العرق للإنخراط في الإتحاد المغربي للشغلUMT، وخوض

[1] عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، مطبعة الديوان،طبعة خاصة،الجزائر،2007م،ص ص102،103.

[2] علاء الدين راجي، **الحركة النقابية والنزاعات العمالية الكبرى في المغرب**...، المرجع السابق، ص48.

[3] جورج سليمان، **المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912م–1956م**، تر: مُحَمَّد المؤيد، منشورات أمل، الرباط، 2014م، ص180.

النضال من أجل الحق في العمل، القضاء على البطالة، أجور كريمة، الأمن الإجتماعي، توزيع عادل للخيرات وإحترام حقوق الإنسان ثم قدم تشكيل المكتب على النحو التالي[1]:

1/المحجوب بن صديق: الكاتب العام[2].

2/الطيب بن بوعزة: نائب الكاتب[3].

3/عبد القادر عواب: الأمين العام للمال.

4/مُحَمَّد التباري: نائب الأمين العام للمال.

صالح المسكين، مُحَمَّد هاشم، المعطي الشرقاوي، مُحَمَّد الصديق، مُحَمَّد نصري كمستشارين

هذا وقد ضمم المكتب المكون على هذا النحو9شبان متعلمون يتقنون للغة العربية والفرنسية، وكلهم مغاربة وقاسمهم المشترك إنتمائهم إلى الإتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغربUGSCM، وستة من ضمنهم كانوا أعضاء للجنة التنفيذية كان أكبرهم سنا صالح المسكين، شغل كاتبا للإتحاد المحلي بالدار البيضاء[4].

-هيكلة الإتحاد المغربي للشغل:

1/المؤتمر الوطني: هو أعلى هيئة في الإتحاد.

2/المجلس الوطني: هو المجلس الذي يضم كل أعضاء للجنة الإدارية فضلا عن رؤساء الكتاب العاملون وأمناء المال للجامعات والنقابات الوطنية وللإتحادات المحلية والجهوية.

3/اللجنة الإدارية الوطنية: وهي التي ينتخبها المؤتمر الوطني، وهي أعلى هيئة ما بين المؤتمرين.

---

[1] جورج سليمان،المرجع السابق،ص180.

[2] الطيب بوعزة: **عين كاتب عام للإتحاد النقابات المتحدة بالمغرب**، وفي 5 جانفي 1955م أسس رفقة بعض المناضلين النقابيين لجنة التنظيم من أجل إرساء وتطوير الحركة النقابية الحرة بالمغرب، وفي 20 مارس 1955م عين كاتب عام للإتحاد المغربي للشغل ثم تنازل عن منصبه للصديق بن المحجوب. ينظر: الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص ص73-80.

[3] المحجوب بن الصديق: **ولد في مكناس سنة 1921م**، وفيها تلقى تعليمه إشتغل سككيا، تمرس على العمل النقابي في إطار فرع النقابة للشغل الفرنسية (CGT) وساهم في قيادة العمل النقابي الوطني الهادف إلى تأسيس نقابة مستقلة للشغيلة المغربية، ينظر: عبد الإله بلقزيز، **الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1947م-1986م**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 1992م، ص273.

[4] خلود بن زيو، المرجع السابق، ص123.

4/الأمانة الوطنية: وهي المنبثقة عن اللجنة الإدارية وظيفتها إنتخاب الأمين العام للإتحاد[1].

إجتمع45مندوبا وأعلن عن22لجنة إقليمية وأقيمت المكاتب الإقليمية في الدار البيضاء ووجدة والقنطيرة والرباط وآسفي ومراكش وفاس، وبلغ عدد الأعضاء المنضمين بحدود 20.000في الفاتح من ماي1955م وفي16نوفمبر من نفس السنة وصل الملك مُحَمَّد الخامس إلى الرباط وأعلن عن نيته في تأسيس نظام ملكي دستوري وإعترف بحق النقابات والتي وصل عدد أعضاء الإتحاد المغربي للشغل بحدود400.000بداية عام1956م وأصبح للإتحاد دور كبير أثناء المفاوضات مع فرنسا وكثيرا ما كان الملك يستشير الإتحاد العام المغربي للشغل في الأمور الداخلية وكانUMT يتخذ قراراته بسرعة تفوق أي حزب سياسي، ويتوسع بسرعة في منطقة الخاضعة لنظام الحماية الإسبانية، إذا وصل عدد فروعه إلى56فرعا أما الأجهزة المركزية للإتحاد المغربي للشغل فهي اللجنة الإدارية التي تألفت من21عضوا والمكتب الوطني تألف من9أعضاء ينتخبهم المؤتمر الوطني[2].

ثالثا: الإتحاد المغربي للشغل ودوره السياسي:

فمنذ فترة الحماية، إنخرطت الطبقة العاملة في العمل النقابي، ومع نشأة الإتحاد المغربي للشغل وبمساندة من حركة المقاومة وجيش التحرير، لكن العمل كان وفق خطة سياسية موحدة إتجهت النقابة الأولى في المغرب إلى التعبير عن الإختيارات الجوهرية لضروريات التطور الحاصل للإقتصاد الإجتماعي[3].جعلت الحركة العمالية ومن خلال الإتحاد المغربي للشغل في سنوات الإستقلال تضع لنفسها أهداف سياسية كما يرى عبد اللطيف المنوني، حيث خاض الإتحاد المغربي للشغل منذ نشأته عدة إضرابات سياسية خاصة في سنوات 1957م و1958م،وكانت تتمثل مطالب الحركة الإضراب فيما يلي:

-التضامن مع الثورة الجزائرية.

---

[1] **الإتحاد العام المغربي للشغل**، هيكلة الإتحاد، تاريخ النشر فيفري 2019م : تاريخ الإطلاع جانفي 2022م www.umt.ma.onumtma.online

[2] سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص ص292-293.

[3] هاجر قحموش، المرجع السابق، ص280.

-المطالبة بطرد القواعد العسكرية الأجنبية من الأراضي المغربية كما إستطاع الإتحاد المغربي للشغل أن يرسم خطا كفاحيا مستقلا عن البرجوازية وبقايا "الإقطاع"، وإستطاع الإتحاد من خلال الإضرابات تحقيقه عدة مكاسب إجتماعية ظلت من أهم مكتسبات الطبقة العاملة في مغرب الإستقلال[1].

كان الإتحاد المغربي للشغل مستقلا هيكليا عن الأحزاب السياسية المغربية مثل ما هو مستقل عن فرنسا والإدارة، لكنه يدعم كل عمل سياسي يتناسب مع مصالح الطبقة العمالية.

ويترجم الإتحاد المغربي للشغل تصوره لعلاقة العمل النقابي بالسياسية، من خلال تأكيده على أنه دوره السياسي يتعلق فقط بتحسين مصالح الطبقة العاملة. وبالرجوع إلى المبادئ التي وضعها المحجوب بن الصديق أثناء إعداد مشروع القانون الأساسي لمنظمة مغربية مستقلة، وردت إلى كون حياد النقابة إتجاه الأحزاب لا يؤدي إلى عدم الإهتمام بالأمور التي قد تهدد الحريات العامة.

فتركز ضمن وثيقتها التأسيسية على جملة من المبادئ التي تحمل نبرة تحديثية وتجسد النزعة الفكرية والسياسية لمختلف تيارات الجناح اليساري بالمغرب، كما تؤكد المرجعية التحديثية من خلال الدفاع عن تطبيق المواثيق والإتفاقات الدولية[2].

منذ البداية كان الإتحاد المغربي للشغل بعيد عن الأمور السياسية على الأقل على المستوى العام، وإن كان هذا الأمر يعتبر غير طبيعي في فصل العمل النقابي عن السياسي، لذا نجد أن الإتحاد إعتمد الصمت في القضايا السياسية في مدة قصيرة الأجل حيث في أفريل1955م أعلن "بن صديق" أن النقابة غير السياسية لا وجود لها كما طالب محجوب بن صديق في وقت مبكر سنة1951م بـ:

-الإستقلال المطلق لحركة النقابية.

-لا يوجد إهتمام سياسي.

-لا تعددية نقابية.

[1] الحسن إكرويض، المرجع السابق.

[2] علال الفاسي، **النقد الذاتي**، المطبعة العالمية، الطبعة ألأولى، القاهرة، بدون سنة النشر، ص319.

– يجب أن تكون مغربيا من أجل الإنتماء إلى إتحاد يعني يمكن رؤية الشكل المستقبلي للنقابة المغربية في هذه الأفكار التي طرحها بن صديق.

كما أن علاقة "الإتحاد المغربي للشغل" بحزب الإستقلال علاقة تنافسية وظهر ذلك في بعض المناسبات للإتحاد بحلول نهاية العام كان من الواضح بأنUMT سيسعى إلى فرض برنامجا إجتماعيا متقدما على حزب الإستقلال حيث يتوقع أن يؤثر على سياسة الحزب العام[1].

وفي أول إجتماع للإتحاد المغربي في ديسمبر1955م لوحظ أن القرارات التي صدرت من خلال المناقشات كانت فوق كل إعتبار سياسي فيما يخص وضع المغرب والممارسة الحقيقية لسيادته بدلا من مناقشة المشاكل المهنية والإجتماعية.

ولما أدرك الملك مُحَمَّد الخامس أهمية هذا التنظيم النقابي قدم لهم إمتيازات مادية ومركزا رسميا في الدولة وصفه الممثل الوحيد للعمال المغاربة، وفي30مارس أخذ الإتحاد رسميا المبنى الجديد هدية من الحكومة المغربية بالقرب من وسط مدينة الدار البيضاء وخطب الملك أمام العمال الذين تم تجميعهم للمناسبة وذكرهم بواجباتهم وإلتزاماتهم في بناء المغرب الجديد، كما فرض الملك على العمال بأن يكون قدوة الأخوة والتفاهم بين جميع سكان البلد بغض النظر عن القومية والمعتقد والطبقة الإجتماعية، وفي الأخير ذكرهم بحقيقة أن بلادهم لديها تقاليد دينية وقوانين إجتماعية تتطلب المطالبة بالحريات النقابية...وقال سنصل إلى هدفنا المثالي...التحرر الكلي للشعب المغربي وتحريره وعلى رأسهم الطبقة العاملة فقط من خلال الإتحاد والعمل والنظام وإحترام الأمن والنداء بالإمتناع عن العنف والتعاون[2].

ورد النقابي "محجوب بن صديق" على تكريم الملك هذا وأكد له أنUMT كان عنصرا رئيسيا من عناصر النظام والإستقرار والتقدم ثم تحدث عن المهام الجديدة التي تقوم بها النقابة المغربية منمن إقامة ديمقراطية ملموسة تقوم على أساس المساواة في الطبقات وإعادة توزيع الثروة.

[1] هاجر قحموش، المرجع السابق، ص281.

[2] نفسه ، ص282.

وفي الوقت نفسه كان يقوم الإتحاد المغربي للشغل بالإضرابات العمالية السياسية ذات البعد التضامني، تمكن UMTمن إنتزاع عدة مكاسب إجتماعية، ظلت من أهم مكتسبات الطبقة العاملة في المغرب الإستقلال قبل أن يتم الإجهاز عليها من طرف أرباب العمل.

إن التنظيم النقابي بالمغرب شمل كل القطاعات بما في ذلك الرعاة ومساحي الأحذية. وإنتقل عدد الفيدراليات النقابية من14فيدرالية سنة1955م،إلى24فيدرالية سنة1959م.كما تم تأسيس "الشبيبة العمالية المغربية"، وكذلك ظهر المسرح النقابي، وإنتعاش المدارس التكوينية لفائدة العمال والنقابيين[1].

إن القوة التي عرفها الإتحاد المغربي للشغل والأوج الذي وصله، قد تراجع مع بداية الستينات من القرن الماضي، لأسباب مختلفة منها الذاتية وأخرى موضوعية، فالباحثون في مجال سوسيولوجية الشغل، يجدون أن التراجع الذي عرفت هذه النقابة راجع بالأساس لإنعدام تصور واضح لصالح الطبقة العاملة المغربية تفتح آفاقا مستقبلية للنضال النقابي بالمغرب لتوازيه بإستراتيجية تحويل إشتراكي للعلاقات الإجتماعية و الإقتصادية. فغياب هذا النهج حسب المنوني عبد الطيف، أفقد المضمون النقابي الحقيقي للإتحاد، مما فتح بابا نمو شريحة بيروقراطية في أجهزة النقابة[2].

[1] ابراهيم لونيسي،**صدى إغتيال عيسات إدير في جريدة الطليعة المغربية**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 3،العدد 3،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر،2019م،ص257.

[2] الحسن إكرويض، المرجع السابق.

الفصل الثالث

الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب الأقصى

الفصل الثالث

الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب الأقصى

المبحث الأول : نشاط الحركة قبل الحرب العالمية الثانية

أولا : إضرابات جوان 1936م

ثانيا: إضرابات 1937م

ثالثا: إضرابات 1938م

رابعا: ردود الفعل والمواقف المختلفة

المبحث الثاني: نشاط الحركة النقابية بعد حرب العالمية الثانية

أولا : النضالات العمالية

ثانيا: موقف السلطات الفرنسية من النضال العمالي

المبحث الأول : نشاط الحركة قبل الحرب العالمية الثانية.

أولا : إضرابات جوان 1936م.

عرف المغرب نضالات عمالية جد متقدمة، وقد لعبت السياسة الإستعمارية دورا رئيسيا في نمو وإنتشار " الوعي الطبقي" وسط البروليتاريا المغربية وعملت الحركة الوطنية على إستثمار الشعور الوطني لدى هذه الطبقة. ورغم الإحتياطات التي إتخذتها إدارة الحماية فقد قام العمال المغاربة بنضالات أهمها إضرابات جوان1936م. [1]

منذ بداية نشوء الحركة العمالية سعت إلى توفير الشروط الضرورية للعمال، عن طريق المظاهرات والإضرابات التي قام بها العمال المغاربة في إطار تجمعاتهم المهنية، وكانت أول مطالب الطبقة العمالية من ودادية التعليم الإبتدائي ووودادية مستخدمين البريد المتمثلة في تعديل قيمة الرواتب وبالحفاظ على الزيادة المغربية البالغة 80% من الراتب الأصلي كما كانت لهم دوافع أخرى للغضب على وضعهم إذ أن التعويض الممنوح لمديري المدارس كان دون مستوى تعويض الذي يعطى لهم في فرنسا، كما أنهم لم يمنحو السكن أو التعويض عنه، الذي هو جزء لا يتجزأ من راتب المعلم الفرنسي.[2]

بينما كانت نقابات الموظفين، منضوية في الكونفدرالية ك.ع.ش. أو غير منضوية، تناضل من أجل الدفاع عن الأجور وعن شروط العمل وعن الحريات كان الإتحاد الجهوي للنقابات الكونفدرالية بالمغرب مهمته تتمثل في الدفاع عن مصالح الشغيلة، كما حفز هذا الإتحاد الإستعدادات النضالية، ودعا كل من مستخدمي مكتب الفوسفاط للإلتحاق بصفوف الجمعية المهنية وقاموا بتلبية النداء

[1] حمادة أشبان، **إنعكاسات الأزمة الإقتصادية 1929م على المغرب**، مجلة أبحاث، المجلد9 العدد27، دار المنظومة، 1991م، ص57.

[2] ألبير عياش،المصدر السابق ، ص،ص17-25 .

لعقد مجموعة من الإجتماعات وتبعث برقيات إحتجاجية وبذلك تسعى إلى تحقيق مطالبها من جهة وكسب الرأي العام من جهة أخرى[1]. وبعد فشل جل هذه المحاولات لم يجد العمال أمام تنعت سلطات الحماية الفرنسية سوى اللجوء إلى الإضراب، ليكون سلاح فعال للمأجورين في وجه أعداء الطبقية وممارسيها بهدف تحقيق مجموعة من المطالب، التي كانت تطرح بإستمرار في المؤتمرات ك. ع. ش. المتمثلة في:

- الإعتراف بالحق النقابي
- المراقبة الصحية
- مكافحة البطالة
- مراقبة الهجرة
- تطبيق قانون ثماني ساعات عمل
- الأجر الأدنى
- تثبيت طرق تأدية الأجور
- منح بطاقات الشغل
- حذف نظام الغرامات[2]

ساهمت إضرابات جوان 1936م، في إرساء أولى لبنات التشريع الإجتماعي من خلال صدور ظهير 18جوان1936م، الذي ينص على مجموعة من التدابير، تتمثل في تحديد مدة العمل اليومي

[1]ألبير عياش،المصدر السابق،ص124.

[2]فلة بوزاري قوادري، فاطمة لغزالي، **الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي 1945م-1956م**، تونس والمغرب الأقصى نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر، 2017م-2018م، ص87.

في ثماني ساعات وتحديد الحد الأدنى للأجور وطريقة أداء الأجور والرخصة المؤدى عنها، إضافة إلى حوادث الشغل.[1]

ورفض المقيم العام الجديد بروتون منح الحق النقابي متحججا أن ذلك يؤدي إلى تهديد مصالح الإستعمار، فنوايا الشغيلة المغربية ليست هي نوايا الشغيلة الأجنبية.[2]

إلا أن حجم الإضرابات التي إندلعت في فرنسا 5 جوان، دفعت الإتحاد إلى التحرك فانطلقت الحركة الإضرابية يوم 11 جوان بالدار البيضاء في معمل الشركة المغربية للسكر وفي كوبرون. بالإضافة إلى إضرابات في خريبكة يوم 12 جوان وفي لوى جانتي يوم 13جوان.

إمتدت الإضراب إلى الدار البيضاء، فاس، الرباط، ومست تقريبا باقي البلاد، شارك في هذا الإضراب حوالي 600 عامل مغربي و أوروبي. وكان سبب النزاع هو قرار الشغيلة بشكل نقابة تحت غطاء الجمعية المهنية، وتم معارضة ذلك من طرف الإدارة التي كانت تخشى أن يقبل المغاربة ضمن هذه الجمعية، وتقدم يوم 10 جوان بملف مطلبي، رفضت الإدارة مناقشته، وإعترضت على حق تمثيل مندوبين لشغيلة المعمل.[3] كانت الشركة المغربية للسكر تشكل بفضل عمالها ومستخدميها 750 معملا نموذجيا للصناعة الإستعمارية الفتية، بالإضافة إلى طردها للعاملين فيها التي إعتبرتهم المحرك الرئيس لهذه الإضرابات، ليصبح هذا الإضرب نافذ المفعول يوم الخميس جوان على الساعة السادسة صباحا عند تغيير فرق الليل. ثم توصل إلى توقيع إتفاقية بين الطرفين، إدارة شركة السكر والجمعية المهنية، بمصادقة المقيم العام تم من خلاله: إعترفت شركة السكر بحق الإضراب وممثلي العمال، وقبلت أداء الأجور عن أيام الإضراب والزيادة العامة في الأجور وفي نسبة الساعات الإضافية وفي التعويضات العائلية بالنسبة للمستخدمين الأوروبيين وحدهم، كما قبلت الحق في عطلة خمسة عشر يوما، أما

[1] علاء الدين الراجي،المرجع السابق،ص5.

[2] عادل إمليلح،**تطورالحركة النقابية بالمغرب بين 1919م–1942م**،تاريخ النشر12-07-2020م،تاريخ الإطلاع فيفري2022،الموقع الإلكتروني684563=aid? https ://www.ahewar.org/debat/show.art.asp

[3] ألبير عياش، المصدر السابق، ص145.

بالنسبة للمواد المتعلقة بالأجور فتستحق دراسة متأنية.[1] وفي يوم الجمعة 12 جوان توقفوا عمال خريبكة عن العمل وذلك بعد رفض ملفهم المطلبي إلى الإدارة، بدأو حركتهم على الساعة التاسعة والنصف مساء بإحتلال المحطة الكهربائية، التي تعد نقطة إستراتيجية تتحكم في المركز بأكمله، ثم المرأب، والورشات والمستودع.[2] وفي ظهيرة يوم السبت، إلتحق عمال لوى جانتى بالحركة الإضرابية التي وضع لها حد على إثر تنظيمات الإقامة العامة بقبولها مناقشة ملف المطلبي الذي تضمن كنقطة أساسية: الإعتراف بالجمعية المهنية وإقرار نظام أساسي للمستخدمين وقانون الثماني ساعات عمل بالإضافة إلى إضرابات عمال الفوسفاط باليوسفية وعمال خريبكة.[3] بدأت الحركة الإضرابية في القطاع الخاص في الدار البيضاء في 11 جوان، وإمتدت في 12و 15 جوان وأصبحت معممة يومي الإثنين 15 و16 في مقاولات الصباغة، والبناءات المعدنية وأوراش البناء عددها 70، والتأثيث و أوراش الإصلاح التابعة لشركات النقل.[4] وتضمنت المطالبة بتطبيق قانون ثماني ساعات ورفع الأجور وتحديد الأجر الأدنى، والإعتراف بالحق النقابي والمطالبة بالإمتيازات الخاصة بكل مهنة. وبلغت الحركة الإضرابية ذروتها يومي 18-19 جوان إذ وصل عدد المضربين في الدار البيضاء من 2000 إلى 2118 مضرب من بينهم 672 أوربيا و1446 مغربيا، وقد شارك في هذه الإضرابات مستخدموا الحافلات، وسائقو سيارات الأجرة لقد لعب ال.تحاد الجهوي دورا حاسم، وذلك بمساعدة الإسعاف الأحمر عن طريق جمع التبرعات المالية والغذائية وزودا بها المقاولات، ولقد شهدت مدينة فاس ومكناس موجة من الإضرابات التي ساهم فيها العمال المغاربة وإثر هذه الإضرابات أصدرت الإقامة العامة ظهائر كظهير19-06- 1936م الذي تناول أهم المطالب، منح للعمال والمستخدمين

---

annee,1957,P425.[1],**Annales**. **Economies**, **societies**, civilisations.12,N.3

[2] ألبير عياش، المصدر السابق، ص146.

[3] نفسه.

[4] Annales dhistoire,opct,p 426.

بطاقات شغل.[1] لم تهدأ حركة الإضراب مما تطلب الأمر مفاوضات طويلة وعسيرة كانت الزيادة في الأجور حجر عثرة أمامها، للوصول إلى إتفاقيات خاصة بين أرباب العمل والعمال. ففي فاس عاد مستخدمو الحافلات إلى عملهم يوم 23جوان، وفي الدار البيضاء إبتداء من 25 جوان، وتوقيع عدة عقود في قطاعي التعدين والسيارات، الشركة العامة لسيارات (GAM). ويوم السبت 4 جويلية وقعت إتفاقية بين أرباب العمل وعمال التعدين بحضور المقيم العام، ويوم الإثنين جويلية كان إستئناف العمل في الدار البيضاء.

عاش المغرب خلال25 يوما أول أزمته الإجتماعية الكبرى. وكانت أزمة قصيرة ومخفية بالنسبة للسلطات العمومية ولكبار المستوطنين، فيما كان على عكس ذلك أزمة مفيدة نظرا لأهمية النتائج المحصلة، وكانت أزمة غنية بالدروس بالنسبة للشغيلة ولتنظيماتهم المهنية.[2] لقد كانت معارك جوان1936م أثر كبير على العمل النقابي إذ أظهرت مايلي:

- الروح الكفاحية العالية لدى العمال وعلى الخصوص المغاربة منهم وجديتهم للتتصدي للقوى الرأسمالية.
- بروز أشكال تضامنية تمثلت في تنظيم التضامن من طرف العائلات وتجار الأحياء.
- المبادرة العمالية التي تمثلت في اللجوء إلى أشكال نضالية أخرى:كإحتلال مقرات العمل والإنتاج.

[1] ألبير عياش، المصدر السابق، ص148.
[2] نفسه، ص152.

- مستوى الوعي الذي وصل له العمال المغاربة الذين تحركوا لوحدهم عكس ما كان سابقا، إذ كانوا دوما تابعين لرفاقهم الأوروبيين، ويرجع ذلك إلى عامل تواجد عمال المغاربة سبق وإشتغلوا في فرنسا، وقد جلب هؤلاء العمال معهم تقاليد التنظيم والنضال النقابيين.[1]

وتعتبر إضرابات جوان1936م التي خاضها القطاع الخاص والمنجميون بالمغرب، قصد الحصول على بعض الإمتيازات التي حصلت عليها الطبقة العاملة الفرنسية المؤسس الحقيقي للحركة النقابية في المغرب. وترتب عنها إرتفاع مستوى التنقيب وإستقطاب الشغيلة المغربية.[2]

ثانيا: إضرابات 1937م:

تميزت هذه الفترة 1936م-1938م، التي دشنتها نضالات إجتماعية قوية شيئا ما، بنشاط كثيف فيما يتعلق بإستقطاب وتنظيم المكتسبات الإجتماعية الهامة. وبذلك لم يستسلموا أرباب العمل للفشل الذي لحق بهم مصممي العزم على المقاومة والمناورة لإسترجاع أو إبطال الإمتيازات التي إضطروا إلى التنازل عنها. وكانوا يعتمدون على السلطات المحلية، التي كانت مناوئة في مجملها لروح التجمع الشعبي.[3] لتكون بذلك فاس نقطة إنطلاق حركة الإضراب يوم 11 جانفي وذلك بسبب رفض الغرفة النقابية لمقاولي المدينة تلبية المطالب التي قدمتها نقابة البناء والتي تهم حوالي600 عامل، أربعة أخماسهم من الأهالي الذين إنخرطوا منذ الفترة الحديثة في ك. ع. ش،كما تسببت في تعطيل ورشات البناء والحدادة والمنشآت المعدنية لتعود الإضطرابات إلى فرع التعدين بعد تراجع عن قيام بتطبيق كل بنود الهدنة ليتوقف الشغل كليا.[4] إندلعت في يوم الإثنين 18 جانفي إضرابات بالدار البيضاء في شركة نقل المغرب CTM، المكلفة بالبريد وبنقل المسافرين، وفي شركة

[1] الحركة النقابية بالمغرب، **منتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب وأوروبا**،تاريخ النشر 17-07-2011م ،تاريخ الإطلاع :فيفري2022،الموقع الإلكتروني:www.hdhnohorma.mauntdanot

[2] علاء الدين راجي، المرجع السابق، ص6.

[3] ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب...، المصدر السابق، ص185-186.

[4] نفسه

كاطالاLACATHALA للنقل.[1] لتتواصل الدفعة القوية التي تولدت عن إضرابات جوان1936م وهمت العمال المغاربة الذين طالبوا على وجه الخصوص بزيادة أجورهم إلى2.5 فرنك بدلا من فرنك واحد. تفجرت هذه الإضرابات إبتداء من 19جانفي 1937م، وكانت المظاهرات عنيفة تم إعتقال، حوالي ستين شخصا.[2] ويوم الأربعاء إنطلقت إضرابات خريبكة 20 جانفي 1937م وحافلات فاس وفي مركز المنجمي بخريبكة. وعم الإضراب في الأسبوعين المواليين مقاولات الدار البيضاء التالية: الجير والإسمنت، مقلع طاسوTASSO ثم الشركة المغربية للسكر، ورغم التفاوت في حجمها ومدتها فقد إتخذت هذه الإضرابات أحيانا وجها مأساويا، لا سيما حافلات فاس وفي خريبكة. بالإضافة إلى إعادة تقويم الأجور تبعا لتكاليف المعيشة وبالتوقيع على العقد الجماعي الذي أعطيت بشأنه وعود في جوان 1936م. وبعد لقاء مطول في المصالح البلدية يوم 19 جانفي، رفضت الإدارة المطالب.[3] في 29 جانفي1937م حصل إتفاق على إثر المفاوضات جديدة حصل ممثلو المستخدمين على توقيع معاهدة جماعية تؤكد الإمتيازات المحصلة خلال إضراب السنة الماضية. إنطلقت الإضرابات بالدار البيضاء في مقاولات النقل، وذلك بسبب ضعف الأجور لتوقف عن العمل ميكانيكيون وسائقو شركة النقل المغربيةCTM.[4] إنضافت حركات أخرى إلى الحركات التي كانت جارية مع بداية فيفري، وفي يوم الجمعة 24 من نفس الشهر إضطربت الأوضاع إذ توقف

---

[1] ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب(مغربة الحركة1943–1948)**،تر:نور الدين سعودي،ج2،مجلة أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع،ط1،الدار البيضاء،1997،ص187.

[2] مُحَمَّد حواس، **الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقاربة في المضامنين1930م–1951م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2016م-2017م، ص357.

[3] ألبير عياش، **الحركة النقابية في المغرب1919م–1942م**، المصدر السابق، ص188.

[4] مُحَمَّد حواس، المرجع السابق، ص358.

عمال الشركة المغربية للسكر COSUMA عن العمل، وقاموا بإحتلال المصانع ومقر الإدارة لتنتهي هذه الإضرابات بالفشل بعد ما رفضت مطالب المتظاهرين من طرف المقيم العام.[1] إندلعت خلال السنوات الموالية إضرابات في شركة الجير والإسمنت، ولدى عمال مطاحن فاس. ولم تحقق أي من الإنتصارات وتصدرت هاته الإضرابات النتائج التالية:

- تحقيق الزيادة في الأجور في البناء والتعدين وحافلات فاس و الشركة المغربية للنقل CTM بالدار البيضاء.
- تطبيق إتفاقيات جماعية مؤقتة بفاس ونهائية بالنسبة لحافلات الدار البيضاء وفاس. وقد تميزت هاته الحركات الإحتجاجية بنشاط شغيلة القطاع الخاص وخصوصا المغاربة منهم.[2]

ثالثا: إضرابات 1938م

إندلعت إضرابات في جوان 1938م بالدار البيضاء، ثم في المراكز الفوسفاتية لوى جانت (اليوسفية) وخريبكة ولقد بدأ هذا الإضراب مستخدمو صناعة التأثيث، وفي الجمعة3 جوان كان العمال المطرودين يغادرون فيها شركتهم، شن650 عاملا من ضمن 850إضرابا تضامنا معهم في شركات الخمس عشر الرئيسية، ليستأنف العمل يوم الخميس 16 جوان وعلى إثر ذلك فشل الإضراب كليا وتم طرد حوالي ثلاثين عاملا.[3] إندلع يوم السبت 18 جوان الإضراب في المراكز الفوسفاتية، التي أصدرت السلطات الفرنسية قوانين بمعاقبة أي عامل أوروبي يساعد مغربي لدخول في

[1] ألبير عياش، المصدر السابق، ص ص190-189.

[2] الحركة النقابية بالمغرب، **النشأة والمآل**، تاريخ النشر14-02-2015م،تاريخ الإطلاع:فيفري2022م،الموقع الإلكتروني:http://nakbat.biogspot.com/2015/02/blog-post_96.html ?m=1

[3] ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب، ج1،ص ص252-253.

إطار أي منظمة نقابية فرنسية.[1] أما بالنسبة للأسباب الرئيسية التي أدت إلى إندلا ع الإضرابات نذكر أهم الأسباب:

- ظل المناضلون يشتكون دائما من المضايقات في توزيع مراكز الشغل.
- التنقيط المتحير الذي يعطل ترقيتهم.
- الإبتزاز الذي كان العمال المغاربة عرضة له في شغلهم أو في التجمعات السكنية التي يقطنون بها.

الأمر الذي أدى بالمكتب الفيدرالي منذ 1938م إلى تحديد مجموعة أخرى من المطالب من ضمنها رفع عام للأجور والتعويضات يأخذ بالإعتبار تدهور قيمة العملة 1936م كانت مطالب أخرى تستهدف التعويضات العائلية والإجازات السنوية وترسيم المستخدمين.

قدم البرنامج المطلبي7 جوان ولقد بدأت المفاوضات في 25جوان، لتبدأ بعد يومين الحركة الإضرابية إنطلقت الحركة من لوى جانت. كان الشغيلة المغاربة يعانون من الإبتزازات اليومية التي كانوا يتعرضون لها من طرف الرؤساء الأوروبيين، وفي يوم الجمعة تم توقيف عاملين عن العمل وهددو بالسجن، ونتيجة هذا العمل قرر كافة العمال شن إضراب عن العمل حيث أطلق الجيش الرصاص يوم04 مارس1937م على العمال الذين خاضوا إضرابا مطلبيا فقتل منهم 14 وجرح 30.[2] لقد جرت إضرابات 1938م بطريقة مماثلة كما حصل في يونيو 1936م إلا أن نهايتها كانت مختلفة، في ليلة 17-18 جوان، إحتل المستخدمون الأوروبيون الورشات، والمرائب والمكتبات والمحطات الكهربائية وقطعو التيار الكهربائي مما جعل العمل مستحيلا، فتوافدت قوات الشرطة واللفيف الأجنبي مجبرين

[1] مفهوم العمل النقابي، تاريخ النشر: فيفري2010م، تاريخ الإطلاع: 2022م،الموقع الإلكتروني: http://medi cabie.unbiog.fr

[2] ألبير عياش، المصدر السابق، ص255.

المضربين على ترك الإضراب وتفرقتهم بالقوة، وبعد حصولهم على وعد بإستقبال وفدهم في الرباط أعطوا الأمر بإفراغ أماكن العمل وبإستئناف العمل يوم الاثنين 20 جوان.[1] ليتم بعد الظهر إعتقال مهندس و15 عاملا مغربيا في خريبكة، فأحتج رفاقهم على ذلك ووقعت إعتقالات أخرى، وجاء أمر بتحرير المعتقلين ليسرح جزءا فقط من العمال المعتقلين، إنتهت الإضرابات برفض المطالب وطرد رئيس قرية اليوسفية وإدارة الأحياء الأهلية مباشرة من طرف السلطة المراقبة.[2]

رابعا: ردود الفعل والمواقف المختلفة :

لقد إختلفت المواقف من هذه الإضرابات التي قام بها العمال في المغرب الأقصى ،بين مؤيد ومعارض لهذه الأعمال ،فبعد المعاناة التي تعرض لها الشعب المغربي وخاصة فئة العمال، في الجانب الإجتماعي ونتيجة للإجراءات الإقتصادية ،فقد تعرض الشعب إلى شتى أنواع الإفقار والتجويع والإذلال بالإضافة إلى التمييز الواضح في الأجور[3].

فكانت بداية هذه الأعمال خلال حملة التحريض ضد حرب الريف في المغرب 1926م، ونتيجة لذلك قرروا لتعبير عن رفضهم لمثل هذه الأفعال عن طريق الإحتجاجات والإضرابات[4].وبعد الإضرابات التي وقعت في1937م حاولت القوات المخزنية صد المتظاهرين،لكن دون جدوى وبذالك مدخل الإدارة البلدية إلى ساحة حقيقية للمعارك ولم يتم التحكم في الوضع إلا بعد وضع تعزيزات

[1] ألبير عياش، المصدر السابق، ص256.

[2] نفسه، ص258

[3] مُحَمَّد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر الإستمرارية والتغير**، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، بيروت، 2014م، ص46.

[4] مُحَمَّد الشركي، **اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية(1905م–1955م)**،تر:عبد اللطيف المنوني،ج2، دار توبقال، ط2، المغرب، 1988م،ص170.

أمنية حيث تم [1]إعتقال مجموعة من المتظاهرين وتقديمهم إلى المحاكمة حيث حكم على سبعة منهم لمدة تتراوح بين 3أيام وشهر واحد سجنا.[2]

أما بالنسبة لمواقف السلطات الفرنسية من هذه الإضرابات وهي المعارضة الشديدة لها،وطرد العمال الذين أعتبروا محركين لهذا العمل ،مع تواصل الإحتجاجات الجماهيرية ،بالإضافة إلى مواجهات عنيفة بين مضربين وقوات الشرطة ووحدات اللفيف الأجنبي[3]،الشيء الذي أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف الشغيلة ،بالإضافة إلى إعتقال أو نفي القادة الوطنيين مثل عبد الجليل ومُحَّد اليزيدي ،ومُحَّد ديوري وعلال الفاسي والوزاني ،كما سجن الكثيرون ،وصدرت في حقهم الكثير من الأحكام كما تم حل الأحزاب الوطنية ومنع جرائدها و مند 9أكتوبر ،أخبر نوكيس باريس بأنه لن يتردد عند "أول مظاهرة مدبرة "بإتخاذ إجراءات لإعتقال المجرمين مهما كانت ردود الأفعال المرتقبة[4].

أما بالنسبة للإشتراكيون والشيوعيون شجعوا هذه الأعمال التي تجلت من خلال تضامن الشغيلة بكافة أصولها ،لاحظوا بزوغ وعي طبقي لدى المغاربة الذين نهضوا لمواجهة الإستغلال الذي وقعو ضحية له.

كما قررت الصحافة واسعة الإنتشار عدم الحديث عن هذه الإضرابات وكانت جريدة "لوبوتي ماروكان" تعطي تقارير سريعة ودقيقة في تسلسلها الزمني وبدون تعليق ،أما بالنسبة للجريدة لا بريس ماروكان وهي لسان حال فرعي للحزب الإشتراكي الفرنسي والحزب الشعبي الفرنسي فبعد

[1] خالد بن صغير،المرجع السابق،ص234.

[2] مُحَّد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والإجتماعية الوحدوية في المغرب العربي**،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،2004م،ص133.

[3] مُحَّد المتيجي، **فظائع اللفيف الأجنبي في بلدة الغزوات**، جريدة المنار،العدد4،الجزائر،1952م،ص58.

[4] ألبيرعياش، المصدر السابق، ص،ص 201-202.

سكوتها ،إنفجرت معتبرة أن هذه الإضرابات هي تدبير مؤامرة شيوعية ،وإتهمت الجنرال نوكيس بالضعف وتعرض لإنتقاد عنيف.

أما بالنسبة للوطنيين بقيادة الحزب الوطني المتمثل في كتلة العمل الوطني ،إتخذ موقفا إيجابيا من هذه الإنتفاضات والمظاهرات التي تبنتها الطبقة العاملة في المغرب الأقصى.[1]

المبحث الثاني: نشاط الحركة النقابية بعد حرب العالمية الثانية :

أولا : النضالات العمالية

خلفت الحرب العالمية الثانية 1939م_1945م أثار إقتصادية زادت من معاناة العمال ،وهو مابدا واضحا عند العمال المغاربة فإتسعت أزماتهم ماأدى إلى نقص المحاصيل الزراعية نظرا لما قام به المستعمر في تمويل جبهاته الحربية بجميع الوسائل والطرق فقد واجه العمال المغاربة البطالة ونقص التغذية مما جعلهم عرضة للأمراض والمجاعة إلى جانب إرتفاع الأسعار هذا من جهة ،ومن جهة أخرى السياسة التي إتبعها الحزب الشيوعي المغربي التي كانت تتماشى مع إستراتيجية الكونفدرالية العامة للشغل CGT وهي عزل العمال عن العمل الوطني والنشاط السياسي وحصر نشاطه فيما هو نقابي فقط[2].

وفي سنة1948م عرف المغرب موجه من الإضرابات وذلك سببه مشكلة الأجور حيث شن المغاربة العديد من الإضرابات منها :

إضراب السككيين في مارس 1948م :

كان السككيون يكونون هيئة مهنية كثيرة العدد ومتنوعة إلا أنهم كانوا يتوفرون على حس تضامني قوي،وقع هذا الإضراب بالمغرب في مارس 1948م،وبما أن إرتفاع تكاليف المعيشة وتردد شائعات

[1] ألبير عياش،المصدر السابق،ص،ص192-193.

[2] عبد الملك خلف التميمي، المرجع السابق، ص160.

حقيقية مفادها أنه الحكومة الفرنسية تسعى إلى فصل مرتبات شمال إفريقيا عن مثيلتها الفرنسية أغاظا إتحاد الشبكات ،فإنه تقرب من جمعية للسككيين . وفي الفاتح من مارس حققو سككيو ك.ع.ش و .ف.ش.م وحدة أعمالهم النضالية إذ في نداء مشترك بينهما طالبا ب:

- الحق النتقابي للجميع
- الزيادة في الحد الأدنى الحيوي
- إحترام الإتفاقيات المبرمة يوم 8ديسمبر1947م
- ضمان القدرة الشرائية وذلك بالتكليف الآلي للأجور.[1]

وقد كان الإضراب شاملا حيث شلت حركة سير القطارات تماما،بالرغم من مجهودات الإقامة العامة في أن ينطلق قطار واحد على الأقل ،إلا أنه إستمر عمال السكة الحديدية في مواصلة الإضراب مع العلم أن أرضيتهم المطلبية كانت تتضمن المطالب الأساسية للنقابات وتهتم أيضا بكافة فئات الشغيلين وبالقطاعات العمومية وذات الإمتياز والخصوصية على حد سواء.[2]

إضراب موظفو المصالح العامة والخاصة:

قام الموظفون نتيجة لعدم تلبية مطالبهم المشروعة بإضراب 12مارس 1948م،وبما أنه المقيم العام الجنرال جوان أراد التخلص تماما من مشكلة الزيادة في الأجور ،فإنه أخذ على عاتقه تلبية مطالبهم المالية مرغما بذلك على القبول بها في محاولة منه لتفادي الدخول في نزعات من شأنها أن تمس بهيبة القوة الحامية.[3]

[1] ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب**..، المصدر السابق، ص134.

[2] خلود بن زيو، المرجع السابق، ص115.

[3] نفسه، ص116.

وفي سنة 1948م لم تقتصر الإضرابات على النضالات المطلبية فقط وإنما عرفت أيضا عقد للإتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب مؤتمره الخامس في 13مارس 1948م، [1]حيث حضره 234 مندوبا يمثلون 137 نقابة و60ألف عامل،حضر هذا المؤتمر عمال من مختلف القطاعات من بينهم المنجميين ،عمال التعدين، الكهربائيين ،عمال السكة الحديدية ، عمال التغذية،الموظفون والمستخدمون،عمال الموانئ ،وقد إجتمع المؤتمرون لتقيم حصيلة 14شهرا من العمل النضالي ،وقد إحتلت قضية الحق النقابي للمغاربة في هذا المؤتمر الصدارة ثم تلتها مشكلة الأجور وأخير ظروف عمال الزراعة.[2]

وما يلاحظ أن خلال هذا المؤتمر طرأ تغيير في تشكيلة المكتب وكذا الجنة التنفيذية للإتحاد،حيث أصبحت تضم 42عضو بدل من 40عضوا من بينهم 15 مغربيا ،عوض 7 ،أما المكتب يضم 10أعضاء ،8 شوعيين منهم 4 مغاربة و2 إشتراكيين.

هما "ليونيل كامبيري"و"كاتزين قييي"، ويمكن أن نستخلص من تشكيلة اللجنة التنفيذية المنتخبة حديثا درسان مهمان وهما صعود الأطر النتقابية المغربية التي أصبحت في وضعية حساسة بصورة خاصة ، ثم نفوذهم،وعبرهم ،حالة القوى النقابية .[3]

ومن هنا تجدر الإشارة إلى التحولات والتغيرات التي طرأت على الإتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب ،فقد ظل العامل المغربي يطالب بتحسين الأجور ،وكذا الحصول على الحق النقابي من خلال القيام بجملة من الإضرابات الواسعة التي مست مختلف القطاعات منها:[4]

إضراب عمال العدادنة:

[1] شكيب أرسلان، **حول تاريخ الحركة النقابية بالمغرب**...، المرجع السابق، ص15.

[2] نفسه.

[3] ألبير عياش، المصدر السابق، ص145.

[4] عبد اللطيف المنوني، المرجع السابق، ص55.

وقع إضراب العدادنة في أفريل 1948م بعد منهم زيادة في الأجور التي تقدر بنسبة11.5%ونظرا لرفض الذي وجهوا به قرروا بالإجتماع في العاشرة صباحا للدخول في إضرابات إجتماعية جديدة.[1]

وفي يوم الخميس 8أفريل 1948م إجتمع رجال العدادنة بالدار البيضاء في بورصة الشغل،وجاء ردهم كالتالي "...أنهم قرروا تنظيم التضامن لمساعدة الرفاق في النضال ،متحفظين بحقهم في دعمهم في حركتهم بالوسائل التي يعتبرونها ملائمة ..."

وفي صباح يوم 22أفريل أضرب22.000 شغيل لتدعيم عمال العدادنة و الدفاع عن مطالبهم الخاصة إلى جانب مستخدمي النقل العمومي.وقرروا تحويل هذا التوقف عن العمل إلى إضراب عام غير محدود وهذا أدى بالسلطات الفرنسية وأرباب العمل بالدخول في مفاوضات كانت أحداثها بين 23و24أفريل قرب الميناء،والتفاوض مع الوفد المغربي ،وقرر تأدية الأجور للشغيلة أيام الإضراب والحفاظ على المكتسبات وعدم إتخاذ أية عقوبة بسبب الإضراب.[2]

وتواصلت إضرابات شغيلة الدولة 21أفريل 12ماي 1948م وقد مست هذه الإضرابات عددا كبيرا من المراكز:وجدة ،تازة فاس، ،مكناس ، القنيطرة ،الرباط،الدار البيضاء ،مراكش وأغادير وقد إتحق بهم شغيلة مغاربة حاملين شهادات تأهيلية ،تنتهي الإضرابات بعد إتفاق مبدئي ،وبعد إجتماع في باريس مع الفيدرالية الوطنية لشغيلة الدولة أستؤنف الشغل يوم 12ماي ،بهذا إنتهى إضراب 21يوما.[3]

[1] ألبير عياش، المصدر السابق، ص161.

[2] نفسه، ص165.

[3] أم ملخير، بن زروق، **الحركة النقابية في تونس والمغرب الأقصى ودورها في النضال السياسي1881م–1956م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عمار ثليجي الأغواط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة، قسم التاريخ، الجزائر، 2017م–2018م، ص20.

الإضراب في المراكز الفوسفاتية 22أفريل– 23ماي 1948م :

لقد شن عمال المناجم إضرابا شاملا بخريبكة واليوسفية،وتم حل فيدرالية باطن الأرض،وحكم على إبن عبد القادر وإبن أحميدة،ومناضلين آخرين من طرف المحكمة العسكرية بالأشغال الشاقة مدى الحياة.إن هذه الإجراءات القاسية التي إتخذت في حق عمال المناجم هي جزء من مخطط شامل كان يستهدف الحركة النقابية في مجموعها.وحاولت إجراءات أخرى،إتخذت في نهاية 1948م،الحد من مفعول التحسينات التي أحرزها العمال.وأخيرا،حاولت الإدارة أن تجرد العمال من أي سلاح،وذالك بخلق لجان الصلح والتحكيم،التي تلغي أية وسيلة للدفاع وتجعل أية حركة إضرابية لا مشروعة.[1]في هذه الأثناء كان المنجميون يأملون أن تجدد لفائدتهم أعمال المساندة التي إنطلقت خلال إضرابات السككيين وشغيلة العدادنة ،في الجنة المركزية المجتمعة في9 ماي ،التي حضر إليها سرا بعض ممثليهم كان النقاش جد حاد ،وتم التفكير في أشكال الدعم والإحتجاج، بغية دفع الحكومة إلى فتح المفاوضات وإطلاق سراح المنجميين المعتقلين ،ووضع حد للقمع وخرق الحريات النقابية وحرية التعبير.[2]

ومع إعلان المقيم العام عن قبوله إستقبال وفد سيحدثه عن مطالب شغيلة الفوسفاط وعن ضرورة إستئناف المفاوضات ، تم إلغاء إضراب 24 ساعة ،وفي اليوم الموالي 20ماي ،تم إستقبال مكتب الإتحاد العام ،الذي طالب السيد لوسيوس ،الكاتب العام للحماية ،بإطلاق سراح المنجميين وإستئناف المحادثات مع المضربين.[3]

[1] شكيب أرسلان،المرجع السابق،ص19.

[2] ألبير عياش، المصدر السابق، ص169.

[3] نفسه ، ص171.

وبعد تدخل الجيش والشرطة لفرض إستئناف العمل ورفض التحاور مع لجنة الإضراب، تسرع إتحاد العمال في تنظيم رد عمالي شامل بتوسيع حركة الإضراب على كل المناطق إعطاء المطالب العمالية طابعا شموليا.[1]

ثانيا: موقف السلطات الفرنسية من النضال العمالي.

مع تنامي مطالب الحركة العمالية النقابية المغربية وتزايد وتيرة نشاطهما شكل خطورة كبيرة على الإقامة العامة وأرباب العمل[2] ،ونتيجة موجة الإضرابات التي وقعت 1948م فقد إستعملت الإدارة الإستعمارية كل الطرق للقضاء عليها ،فمثلا في الإضرابات التي وقعت قرب الحدود الجزائرية ،تعرض العمال المغاربة إلى قمع رهيب من طرف السلطات عن طريق التقتيل والذبح.[3] كما تم حل بعض النقابات التي كانت ترى الإدارة الفرنسية تشكل خطورة عليها كنقابة المناجم بخريبكة وكذالك بالنسبة لفدراليتي المناجم في ماي وجويلية 1948م،بالإضافة إلى مجموعة من العقوبات تمثلت في الإعتقالات ،وحكم على بعض المضربين بالأعمال الشاقة وأبعد الآلاف من العمال مع عائلاتهم.[4]

كما سلطت عقوبة متابعة النقابيين قضائيا،وذلك نتيجة التصريحات التي أكدت ضرورة إلغاء نظام الحماية من أجل تحسين الأوضاع العمالية ،حيث طرد الكاتب العام الفرنسي للإتحاد العام

[1] الحركة النقابية بالمغرب: **النشأة والتطور**، تاريخ النشر: 2019م، تاريخ الإطلاع: فيفري2022م، الموقع الإكتروني:http://talsintsne.blogspot.com

[2] كوثر هاشم، المرجع السابق،ص278.

[3] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقع1954م-1975م**،البضائع الجديدة،ط1،الجزائر،2013م،ص232.

[4] الطيب بن بوعزة نبذة عن حياته(نضالات وقضايا نقابية)،تاريخ النشر جانفي 2015م،تاريخ الإطلاع فيفري2022م،الموقع الإلكتروني.http://www.almounadila.info/archives/1247

للنقابات المتحدة بالمغرب بتاريخ 1ماي 1951م،وحكم على الكاتب العام المغربي في نوفمبر 1951م سجنا بتهمة إدلاء بتصريحات ذات طبيعية مخلة بالأمن العام.[1]

وعلى إثر مظاهرات التي قام بها المغاربة إحتجاجا عن إغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد،تم إعتقال العمال المغاربة وأثناء المظاهرات قتل مئات من المغاربة ،وتم كذلك طرد المناضلين النقابين الفرنسيين وإعتقال الزعماء المغاربة ،وتعرض بعضهم للتعذيب، وكان هذا العمل نتيجة الإضرابات التي شنها العمال في 7و8ديسمبر 1952م.[2]

تم إعتقال 30من قادة الحزب الشيوعي المغربي، وإعتقل قادة حزب الإستقلال بعد حله في كل من الرباط، الدار البيضاء ،وجده، فاس ومنع عدد من الصحف الوطنية من الصدور.[3]

ففي الإضرابات التي شنها العمال في 1947م عبر رئيس الغرفة النقابية لمصبري الأسماك و منخرطة إلى عدم تطبيق الزيادة في الأجور المرتقبة ،وعدم أداء التعويضات العائلية للشغيلة المغاربة .

حيث توجه أرباب العمل إلى المقيم العام وهددوه بالعواقب الخطيرة التي قد تترتب على الإقتصاد جراء هاته الزيادات وأشاروا إلى أبشع الكوارث المرتقبة مثل إقفال المناجم وإفلاس صناعات السمك.[4]كان القمع فوريا في جرادة حيث سرعان ما تدخلت المساعدة في نشاطها القمعي،فإعتقلت 50عاملا منجميا،بالإضافة إلى تشتيت شغيلة المغاربة بأسفي،كانو قد طالبو بالزيادة التي من حقهم وبالشرعية النقابية الموعودة وإثر ذالك تم إعتقال 28 من ضمن المضربين[5].

[1] ألبير عياش، **المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الإستعمارية**، تر: عبد القادر الشاوي، نور الدين السعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، د ط، المغرب، 1985م، ص407.

[2] نفسه، ص ص 411-412.

[3] الحبيب استاني زين الدين، المرجع السابق،دص.

[4] فلة بوزار قويدري، المرجع السابق، ص95.

[5] ألبير عياش،المصدر السابق،ص161.

كما رفض كبار أرباب العمل الزيادة التي حصل عليها المضربون المغاربة في سنة 1948م،وأعلنت في 11مارس كونفدرالية أرباب العمل بالمغرب في بلاغ لها بأنها لن تطبق الزيادة المتفق عليها كما قامت غرفة أرباب العمل للعدادنة والأوراش البحرية بإغلاق المصانع ،إذ لم يستأنف المضربون عملهم وتلقت هذه الأخيرة دعما من غرفة التجارة والصناعة للدار البيضاء كما طرد العديد من العمال المغاربة من عملهم بعد إضرابهم عن العمل ومطالبتهم بالأجور والزيادات فيها.[1]كما إعتقلو بذالك رؤساء إتحاد نقابات المغرب وعطلو بذالك الصحف العربية بالإضافة إلى القمع الذي تعرضت له هذه الإضرابات المطلبية من طرف أرباب العمل جاء الدور على السلطات الفرنسية التي إستعملت التقتيل وهذا ما جعل الإدارة تنتقم من السكان عن طريق قيامها بمجازر ، راح ضحيتها أربعة ألاف مواطن فكانت مذبحة حقيقية في حق المغاربة.[2]

رغم المعارضة التي تلقتها الطبقة الشغيلة من أرباب العمل والإقامة الفرنسية إلا أن الصحافة إهتمت بالطبقة الشغيلة ومختلف نضالاتها ،ولقد شملت هذه الصحافة الإستقلالية التي كانت تخصص صفحة كاملة لنضالاتها ،والتي نجد ضمن مقالاتها مساهمات بأقلام بعض النقابين المغاربة البارزين ،بالإضافة إلى الصحافة الشيوعية التي إهتمت بأخبار نضالات الطبقة العمالية في المغرب لجريدة Action Syndicaleلو le petit Marocain التي شرعت في منتصف مارس 1997م بتحرير جزء من صفحتها باللغة العربية.[3]

[1] ألبير عياش،المصدر السابق،ص123.

[2] محمود شاكر، **تاريخ المغرب المعاصر**، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1996م، ص384.

[3] فلة بوزاري قويدري،المرجع السابق،ص95.

خاتمة

نستنتج في الأخير أن تأسيس الحركة النقابية في المغرب الأقصى كان في بدء الأمر من أجل تحقيق مصالح الطبقة العاملة ولكن سرعان ما تغيرت ، حيث أدرك قيادات تلك النقابات أن نضالاتها المهنية لايمكن أن تحقق أهدافها دون التحرر السياسي و الإقتصادي من السيطرة الإستعمارية لتحقيق الإستقلال الوطني ، وبرغم القمع الذي إستهدف الحركة العمالية بالتسريح التعسفي للعمال و الإعتقالات للقادة النقابيين و الإغتيالات ، ورغم ذالك إستطاعت النقابات العمالية في منطقة المغرب العربي أن تثبت وجودها وأن تستقطب العمال في داخل المنطقة وخارجها ، وأن تكثف من نضالها وتصبح قوة إجتماعية مؤثرة لايمكن تجاهلها وتجاهل دورها السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي .

لذا قمنا بإستخلاص جملة من النتائج تم تلخيصها في النقاط التالية :

- إن تفاعل النضال الوطني و النضال النقابي ضد الوجود الإستعماري ، أكد على النضج السياسي وقوة الشعور الوطني لدى العمال و على تطور العلاقة بين العمل النقابي و العمل السياسي من أجل تحقيق الإستقلال .
- أن إيمان أقطاب النضال النقابي بأن المشاكل الإجتماعية و الإقتصادية مرتبطة إرتباطا وثيقا بالنظام السياسي ، وبذلك فإن هدف الحركة النقابية كان هدفا وطنيا يرمي إلى ممانعة القوة الإستعمارية .
- نستنتج أن النقابة في المغرب مرتبطة أشد الإرتباط بالمعركة من أجل التحرر وبذلك العمل النقابي كان مجرد واجهة ناضل داخلها العمال من أجل القضية الوطنية وتحقيق الإستقلال ولذلك مطالب العمال المغاربة أثناء فترة الحماية طغى عليها الطابع الوطني .
- نستنتج أن الحركات العمالية في المغرب الأقصى لعبت دورا هاما أولا بقيادة الإتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب UGSUM ،ثم بقيادة الإتحاد المغربي للشغل UMT من خلال تنظيم سلسلة من الإضرابات الواسعة ، والتي شملت مختلف مناطق البلاد مطالبة بتحقيق المطالب المشروعة للعامل المغربي ، كما عملت جنبا إلى جنب مع عناصر الحركة الوطنية المغربية خاصة

الحزب الشيوعي المغربي وحزب الإستقلال لتصبح فيما بعد عنصرا هاما من العناصر التي تساهم في حركة التحرر الوطني للشعب المغربي من مختلف أنواع الإستغلال والإستبداد الذي طالما طبقه نظام الحماية في المغرب .

- إن نشأة و تطور الحركة النقابية المغاربية كان نتيجة إحتكاك العمال المغاربة بتنظيمات النقابية الفرنسية وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى وهو ما سمح للعامل المغرب بتحصيل تكوين عمالي نقابي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية الذي أعطاها بعدا وطنيا تحرريا .
- إن الإستعمار الإستيطاني الذي إستهدف الأرض كان له تأثير مباشر على أوضاع الطبقة العاملة في المنطقة مما نتج عنه هجرة لأبناء المنطقة و إفقار مستمر وبطالة دائمة.
- إن الحركة النقابية في منطقة المغرب العربي قد لعبت دورا رئيسيا ومهما في الحركة الوطنية وتحقيق الإستقلال .

الملاحق

الملحق رقم 1 : صور المحكومين (من بينهم مُحَمَّد علي

حامي لإنهاء جامعة عموم العملة الأولى)

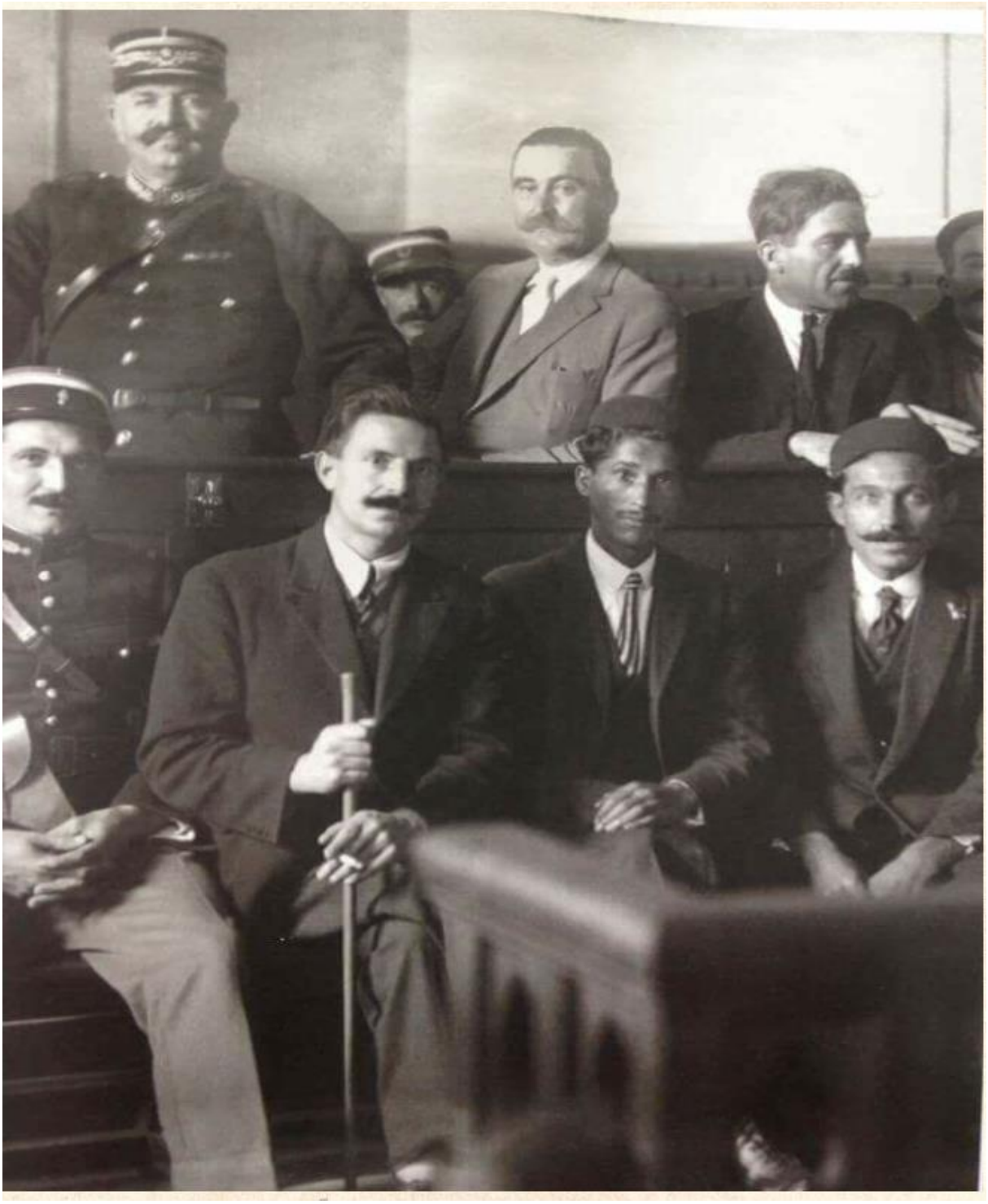

[1] أروى العبيـدي،مختار العيـاري. **عامـل ترامـواي شـيوعيّ تحـت المراقبـة** ، تاريـخ الإطـلاع : جـانفي 2022، https://inkyfada.com/ar/2021/02/28

الملحق رقم 2 : بيان تأسيس الإتحاد المغربي للشغل

بيان تأسيس الاتحاد المغربي للشغل[1]

نظرا لكون مركزية نقابية حرة ومستقلة تتمتع بثقة الطبقة العاملة المغربية، قادرة وحدها على تحقيق الآمال المشروعة للعمال بالمغرب، فقد تقرر بالدار البيضاء تأسيس لجنة للتنظيم من اجل إرساء وتطور الحركة النقابية بالمغرب.

- تعلن اللجنة أن من بين أهدافها خلق نقابات حرة مفتوحة أمام كل المغاربة بدون تمييز في العرق والدين والجنس والمهنة.

- تطالب بإصدار تشريع يسمح لجميع العمال بتأسيس نقابات، اتحادات، جامعات، ومركزيات برغبتهم، واختيار ممثليهم بحرية في أجهزة التسيير طبقا لمبادئ الاتفاقية الدولية حول الحركة النقابية.

- تدعو كل العمال بالمغرب، بقطع النظر عن ظروفهم الاثنية والسياسية والفلسفية والدينية، إلى الإنخراط والتنظيم والنضال الديموقراطي في إطار هذه المركزية النقابية بالمغرب التي هي قيد التكوين.

- توجه اللجنة نداء أخويا إلى جميع المنظمات النقابية في العالم الحر وتطالب مساندتها الفعالة.

في 5 يناير 1955

عن لجنة التنظيم الطيب بن بوعزة

[2]

[2] خلود بن زيو ، المرجع السابق ، ص150.

قائمة

المصادر و المراجع

أولا/المصادر:

أ-المصادر باللغة العربية:

1- بن إبراهيم بن العقون عبدالرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1945م-1954م، ج3، منشورات السائحي، طبعة خاصة، الجزائر، 2010م.

2- بهلوان علي، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي سي أي سي، د ب، 2018م.

3- بوعزة طيب، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب، تر: عبد الله رشد، دار النشر المغربية، د ط، الدار البيضاء، 1992م.

4- ثامر الحبيب، هذه تونس، مطبعة الرسالة، د ط، القاهرة، 1948م.

5- الثعالبي عبدالعزيز، تونس الشهيدة، تر:سامي الجندي، دار القدس، ط1، لبنان، 1975م.

6- درمونة يوسف، تونس بين الحماية والإحتلال، مطبعة الرسالة، د ط، دس.

7- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919-1939م، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2007م.

8- سعدالله أبوالقاسم، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، دار الغرب الإسلامي، الطبعة4، بيروت، 1992م.

9- عباس فرحات، ليل الإستعمار، تر: أبوبكر رحال، درا القصبة للنشر، الجزائر، 2005م.

10- عباس مُحَّد الشريف، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، طبعة خاصة، الجزائر، 2005م.

11- عياش ألبير، المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الإستعمارية، تر: عبد القادر الشاوي، نور الدين السعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، د ط، المغرب، 1985م.

12- عياش ألبير،الحركة النقابية بالمغرب(مغربة الحركة1943-1948)،تر:نور الدين سعودي،ج2،مجلة أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع،ط1،الدار البيضاء،1997.

13- عياش ألبير،الحركة النقابية في المغرب 1919م-1942م،تر:نور الدين سعودي ،ج1،دار الخطابي،المغرب،1988م.

14- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1948م.

15- الفاسي علال، النقد الذاتي، المطبعة العالمية، الطبعة ألأولى، القاهرة، بدون سنة النشر.

16- القناوي بلقاسم، مذكرات نقابي وطني، تح: فريد بن سليمان، تق: علي محجوبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1998م.

17- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، م2010.

18- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر.

19- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،دط،القاهرة،دس.

20- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، مُحَّد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003م.

21-حداد طاهر،العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية،دار صامد،ط1،تونس،1997م.

22-حربي مُحَّد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوني، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 1994.

23-حربي مُحَّد، جبهة التحرير الوطني-الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983م.

24-مذكرات مصالي الحاج1898م-1939م،تصدير عبد العزيز بوتفليقة،تر:مُحَّدالمعراجي،منشورات LVEP،الجزائر،2007.

ثانيا/المراجع:

أ/المراجع باللغة العربية:

1- بن حمودة بوعلام ،الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954م-معالمها الأساسية ،دار النعمان للطباعة والنشر،دط،دب،2012م.

2- بن حميدة عبد السلام، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة 1924م-1956م، ترجمة جماعية، ج1، دار مُحَّد علي الحامي،دط، تونس، 1984م.

3- بن داهة عدة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830م-1962م، ج2،المؤلفات للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013م.

4-بن سلطان عمار وآخرون،الدعم العربي للثورة الجزائرية،مطبعة الديوان،طبعة خاصة،الجزائر،2007م.

5- أبو الفضل إبن منضور ،لسان العرب،دار المعارف ،القاهرة،1953م.

6- آجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871م إلى إندلاع حرب التحرير 1954م، ج2، تر: مُحَّد حمداوي، إبراهيم صحراوي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، م2013.

7- أجيرون شارل روبير ،تاريخ الجزائر المعاصر،تر:عيسى عصفور،ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،بيروت 1982م.

8- أصراف روبير ، مُحَّد الخامس ويهود المغرب، تر: علي الصقلي ومُحَّد كلزيم، مكتبة المهتدين، ط1، دب 1997م.

9- آيت مدور محمود، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الإستعمارية 1830م-1962م بين النضالات الإجتماعية والكفاح التحرري،دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، دط،الجزائر، 2015م.

10- باغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان،ط1، الرياض، 2000م.

11- البزاز سعد توفيق ، الحركة العمالية في تونس 1924م-1956م نشأتها و تطورها السياسي والإقتصادي والإجتماعي، دار زهران للطباعة والنشر، ط 1، الأردن، 2009م.

12- البزاز سعد توفيق ،الحركةالعماليةوالنقابيةفي المغرب العربي (الجزائر ،تونس،المغرب)من الإحتلال وحتى الإستقلال،تق:إياد علي ياسين الهاشمي،دب،دس.

13- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م، ج1، دار المعرفة، د ط، دس.

14- بلقزيز عبد الإله ، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1947م-1986م، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 1992م.

15- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1997م.

16- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830م-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، م2007.

17- تفاسكا أحمد ، تطور الحركة العمالية في المغرب، دار إبن خلدون، طبعة الأولى، بيروت، 1980م.

18- التميمي عبد المالك خلف، أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية، تصدير: ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر، الجزائر، 2011م.

19- جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر والمغرب العربي، تر: فضيلة الحكيم، فيصل عباس، مجلد1، ذاكرة الناس، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م.

20- خطيب أحمد،حزب الشعب الجزائري،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،دط،الجزائر،1986م.

21- داهش مُحَمَّد علي ،المغرب العربي المعاصر الإستمرارية والتغير، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، بيروت، 2014م.

22- داهش مُحَمَّد علي ،دراسات في الحركات الوطنية والإجتماعية الوحدوية في المغرب العربي،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،2004م.

23- الدسوقي ناهد إبراهيم ،دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ،دار المعرفة للنشر والتوزيع،مصر ،2011م.

24- دياب فؤاد ،المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر،الدار القومية للطباعة والنشر،دط،القاهرة،دس.

25- رخيلة عامر، 8ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، دس.

26- الرياشي سليمان وآخرون،الأزمةالجزائرية،مركز دراسات الوحدة العربية،ط2،بيروت،1999م.

27- الزبيري العربي ،تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،منشورات إتحاد النتاب العرب،دط،دمشق،1999م.

28- سعد الله أبوالقاسم ،خلاصة تاريخ الجزائرالمقاومة والتحرير1830م-1962م،دار الغرب الإسلامي،ط1،بيروت،2007م.

29- سعد الله أبوالقاسم،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4،دارالغرب الإسلامي،ط1،بيروت،1996م.

30- سليمان جورج ، المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912م-1956م، تر: مُحَمَّد المؤيد، منشورات أمل، الرباط، 2014م.

31- شاكر محمود ، تاريخ المغرب المعاصر، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1996م.

32- الشركي مُحَمَّد ،اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية(1905م-1955م)،تر:عبد اللطيف المنوني،ج2، دار توبقال، ط2، المغرب، 1988م.

33- الشريقي إبراهيم ، الجزائر القرن العشرين، دار المعارف والعلوم الدولية، طبعة1، تونس، 1955م.

34- الشيخ رأفت، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة 1، القاهرة، م1992.

35- صاري جيلالي ،تجريد الفلاحين من أراضيهم1830م-1962م،تر عباد فوزية،دار غرناطة للنشر والتوزيع،طبعة خاصة،الجزائر،2010م.

36- بن الصغير خالد ، المقاومة المغربية ضد الإستعمار 1904م – 1955م ،الجذور والتجليات، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية، المغرب، 1997م.

37- الطبابي حفيظ ، عمال مناجم قفصة في العهد الإستعماري، الشركة الوطنية التونسية للطباعة، ط1، تونس، 2015م.

38- طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، تقديم: بسام العسلى، دار الرائد للكتاب، طبعة خاصة، الجزائر، 2010م.

39- عباد صالح ، المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870م-1900م، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1984م.

40- عبد الباقي صالح الدين مُحَمَّد ، إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية الإسكندرية، القاهرة 2001م.

41- عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، دار المعارف للطباعة والنشر، الطبعة2، تونس، د س.

42- عبد الوهاب حسن حسني، خلاصة تاريخ تونس، تق: حمادي الساحلي، دار الجنوب للتحقيق وتقديم، طبعة منقحة، د س.

43- عدول جاسم مُحَمَّد حسن وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار إبن الأثير للطباعة والنشر، د ط، الموصل، 2005م.

44- العقاد صلاح ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس-المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 6، مصر، 1993م.

45- العلوي مولاي الطيب ا، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، زاوية للفن والثقافة ، ط1، الدار البيضاء،2009م.

46- الفيلالي مصطفى ،مجتمع العمل،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2006.
47- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830م-1934م، تر: مُحَمَّد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، د ط، الجزائر، 2008م.
48- قداش محفوظ، مُحَمَّد قنانش، نجم شمال إفريقيا 1926م-1937م وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أذانينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2013م.
49- قليل عمار ،ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،دار البعث،ط1،الجزائر،1991م.
50- قنانش مُحَمَّد، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919م-1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،دط، الجزائر، 1982م.
51- قنانش مُحَمَّد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، د ط، الجزائر، 2005م.
52- لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، تر: عفيفة البستاني، دار الفارابي ط8، بيروت،1980م.
53- مالكي أمُحَمَّد، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1994م.
54- المحجوبي علي، إنتصاب الحماية الفرنسية بتونس، سراس للنشر، د ط، 1986م.
55- المحجوبي علي، تطور الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، مج2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م.
56 المريني عبد الحميد ، الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الإستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م.
57- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830م-1954م ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2014م.
58- مناصرية يوسف، الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934م-1937م، دار المعارف،ط1، تونس، 2002م.
59- مناصرية يوسف، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين 1919م-1934م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2013م.
60- منصور مُحَمَّد حسين ،قانون العمل دار الجامعة الجديدة ،دط،مصر،2007م.

61- المنوني عبد اللطيف ، مُحَمَّد عياد، الحركة العمالية المغربية، صراعات وتحولات، دار توبقال، الطبعة الأولى، دار البيضاء، 1985م.

62- هلال عمار ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847م-1918م، دار هومة، د ط، الجزائر، 2007م.

63- الهمامي حمة، قراءة في تاريخ الحركة النقابية، صامد للنشر والتوزيع، تونس، 1988م.

64- اليوسفي الأمين ، الحركة النقابية في تونس 1900م-1981م، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ط 1، صفاقس، د س.

65-أستاتي الحبيب زين الدين،الحركات الإحتجاجية في المغرب ودينامية التغيير ضمن الإستمرارية،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،2019م.

66-أوسكار رازيت لينين والثورة الروسية،تر:محي الدين مزيد،المجلس الأعلى للثقافة،ط1،القاهرة،2003م.

67-بلقاسم مُحَمَّد ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي، 1910م-1954م، البصائر الجديدة ،دط، الجزائر، 2013م.

68-تشارلزتلى،الحركات الإجتماعية 1768م-2004م،تر:ربيع وهيبة،المجلس الأعلى للثقافة،ط1،القاهرة،2005م.

69-الزبيري مُحَمَّد العربي ، الثورة في عامها الأول، دار البعث، ط1، الجزائر 1984م.

70-السرحاني راغب ، قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011م، دار الأقلام للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، القاهرة، 2011م.

71-سعدي بزيان ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954م التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الإستقلال، منشورات ثالة الأبيار، ط2، الجزائر، 2009م.

72-الشاطر خليفة وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الإستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، تونس،د س.

73-الشرقاوي محمود ، المغرب الأقصى، مراكش، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، د س.

74-الطبابي حفيظ،الحزب الحر الدستوري التونسي 1934م-1938م،الدار التونسية للكتاب،ط1،تونس،2011م.

75-عميراوي أحميده ، آثار السياسة الإستعمارية و الإستيطانية في المجتمع الجزائري 1830م-1954م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة،الجزائر، 2007م.

76-المرزوقي مُحَمَّد،دماء على الحدود،الدار العربية للكتاب،دط،تونس،1975م.

77-موسى فيصل مُحَمَّد، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعية المفتوحة،دط، بنغازي، 1997م.

78-النمس إيمان، دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الاجتماعية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، بدون طبعة، بدون بلد نشر، 2014م.

ب/باللغة الفرنسية:

1- Annales. Economies, societies, civilisations.12,N.3, annee,1957,P425

ثالثا : المجلات:

1- بن مالك مُحَمَّد الحسن ،إشكالية العمل النقابي في ظل الإنفتاح السياسي بالجزائر،مجلة القانون والمجتمع ،المجلد09،العدد01،كلية الحقوق والعلوم الحقوق والعلوم السياسية جامعة وهران 2،الجزائر،2021م.

2- أحميان نور الدين ، توظيف الدين في الخطاب الإستعماري بالمغرب خلال القرن 20م، مجلة التاريخ المتوسطي.مجلد2،العدد2،كلية الأداب والعلوم الإنسانية،المغرب،2020م.

3- أرسلان شكيب ،الحركة النقابية-الإتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب 1943م-1952م،مجلة أبحاث،المجلد04،لعدد13،دار منظومة،دب،دس.

4- أشبان حمادة ، إنعكاسات الأزمة الإقتصادية 1929م على المغرب، مجلة أبحاث، المجلد9 العدد27، دار المنظومة،دب، 1991م.

5- أقنان عبد الحفيظ ، واقع الحركة العمالية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية المجلد10، العدد1، جامعة سطيف، الجزائر، 2019م.

6- آيت مدور محمود ، حرب المركزيات النقابية في الجزائر بين سنتي 1919م-1954م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد2، العدد4، جامعة بجاية، الجزائر، جوان 2014م.

7- بامو عبد الغني ، إشكالات الممارسة النقابية بالمغرب، المنار للدراسات القانونية والإدارية، المجلد2017، العدد20، مركز المنارة للدراسات والأبحاث، المغرب،2017م.

8- البزاز سعد توفيق ،الحركة العمالية والنقابية المغربية 1925م-1958م، آدب الرافدين، العدد67، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2012م.

9- بطراوي مصطفى ، النشاط النقابي التحرري في الجزائر ورد فعل الاستعمار الفرنسي منذ مطلع القرن 20 وحتى الاستقلال، مجلة قضايا تاريخية، مجلد2، العدد7، جامعة أكلي محند أوالحاج، البويرة، الجزائر، 2017م.

10- بوجمعة أكرم ، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين. مجلة كلية التربية والأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد28، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية-جامعة أبي بكر بالقايد، الجزائر،2016م.

11- بوزغنية عيسى ، نشأة وتطور التنظيم النقابي إلى الإستقلال، مجلة المربي، المجلد1، العدد16، المعهد الوطني للتكوين إطارات الشباب، الجزائر2008م.

12- بوسماحة سيف الدين ، التشريعات الفرنسية وأثرها على الحركة العمالية في الجزائر1878م-1905م، مجلة مدارات تاريخية، مجلد2، العدد4، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2020م.

13- بوطيبي مُحَمَّد ، الحركة النقابية التونسية (دراسة مقارنة بين نقابتين جامعة عموم العملة التونسيين والإتحاد العام التونسي للشغل أنموذجا)، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية، مجلد9، العدد2، جامعة المدية، الجزائر، م2017.

14- بولكعيبات إدريس ، الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين إشكالية العجز المزمن عن فك الإرتباط بالمشروع السياسي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد7، العدد12، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007م.

15- بومقورة نعيم ، الحركة النقابية في الجزائر وسياستها المطلبية، مجلة إضافات، العدد1، مركز الدراسات الوحدة العربية،الجزائر، 2008م.

16- بن ترار مُحَمَّد ، الإستيطان الأوروبي في الجزائر 1914م-1954م الرأسمال الإستيطاني والعمالة الجزائرية نموذجا، مجلة عصور الجديدة، مجلد 9، العدد2، جامعة حسيبة بن بوعلي-شلف، الجزائر، 2019م.

17- تكران جيلالي ، دراسة تحليلية في خلفيات نشأة الحركة النقابية بالجزائر بين 1900-1930، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد3، العدد6، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، د س.

18- تكران جيلالي ، سياسة اليسار الفرنسي الإجتماعية في الجزائر بين مأزق الإيديولوجيا وزخم الوطنية الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد1، العدد6، جامعة مُحَمَّد بوضياف، بالمسيلة، الجزائر، 2018م.

19- تكريني غيلاني سمير طه ، الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين م1918-1939م، مجلة آداب الفراهيدي، العدد13،د ج إ، د ب، 2012م.

20- جلال زين العابدين ، الإنعكاسات الإجتماعية للإستيطان الأوروبي في المغرب على عهد الحماية الفرنسية، مجلة قضايا تاريخية، العدد3، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، مملكة المغربية، 2016م.

21- حشاد نور الدين ،من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير دور الزعيم الشهيد فرحات حشاد،مجلة الذاكرة الوطنية ،عدد خاص،جامعة مُحَمَّد الخامس –المعهد الجامعي للبحث العلمي،المغرب،2002م.

22- خيثر عزيز ، نشأة الظاهرة النقابية العمالية في العالم: المخاض العسير، مجلة مدارات تاريخية، مجلد1، العدد3، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2019م.

23- راجعي عبد العزيز ،العمل النقابي في الجزائر خلال فترة مابين الحربين 1919م-1939ممحطات ومواقف،المجلة التاريخية الجزائرية،المجلد1،العدد4،جامعة قسنطينة،الجزائر،2017م.

24- الزبيري حسين، ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر 1880م-1956م،دراسات في التنمية والمجتمع،مجلد 2،العدد1،جامعة زيان عاشور الجلفة،الجزائر،2015م.

25- بن شرع الله إبراهيم ، الظروف السوسيوتاريخية، نشأة وتطور النشاط النقابي في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد2، العدد4، الجزائر، م2014.

26- بن شرقي عبد الإله ، الحركة النقابية ودورها في التعبئة الإجتماعية خلال الثورة الجزائرية، مجلة الرواق، مجلد 3 ، العدد9، معهد العلوم الإجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، 2017م.

27- شويتام أرزقي ، سياسة الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1830م-1914م، مجلة التاريخ المتوسطي، مج2، العدد2، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2020م.

28- الصافي مُحَمَّد ، ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني، مجلة المستقبل العربي،المجلد 39،العدد455،مركز الدراسات الوحدة العربية،لبنان،2017م.

29- طحطح خالد فؤاد ،نشأة الحركة الوطنية في المغرب،دورية كان التاريخية ،مجلد 2،العدد4،مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر،مصر،2009م.

30- عزوزي عبد الحق ، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، مؤسسة عالمي، ط1، المغرب،دس.

31- عمشاني مصطفى ، أحمد العلاوي، الحركة النقابية الجزائرية تطورها ونضالاتها ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، مجلد11، العدد4، جامعة بن أحمد ، وهران ، الجزائر، 2019م.

32- قنانش مُحَمَّد ، إسهامات الحركة العملية في بلورة الوعي الوطني التحرري مابين 1936م-1939م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية مجلد3، العدد2، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2011م.

33- لونيسي إبراهيم ،صدى إغتيال عيسات إدير في جريدة الطليعة المغربية،المجلة التاريخية الجزائرية،مج3،العدد3،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر،2019م.

34- بن مالك مُحَمَّد الحسن ، عبد المجيد بن نعيمة، أثر التحول السياسي على النشاط النقابي بالجزائر، مجلة آفاق علمية، المجلد13، العدد03، جامعة وهران الجزائر، 2021م.

35- مخلوفي بغداد ، الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة الجزائرية، مجلة الإنسان والمجال، السنة الأولى، العدد1، المركز الجامعي نور البشير،الجزائر، أفريل 2015م.

36- المشهداني عبد المؤيد محمود ا،تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب،مجلة سر من رأى،مجلد7،العدد 25،كلية التربية /جامعة تكريت،العراق،2011م.

37- موساوي جيلالي ،كوبيبي معاشو، العمل النقابي في الجزائرالإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا، مجلة متون، مجلد10، العدد2،جامعة سعيدة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،الجزائر،2017م.

38- ناجى سها هادي ، السياسة الفرنسية تجاه المغرب 1912م-1918م، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد10، العدد3، جامعة بابل، العراق، 2020م.

39- نويصر بلقاسم ، كريمة حاتي، الحركة النقابية في الجزائر من المطلبية التشاركية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مجلد5، العدد2، جامعة سطيف2، الجزائر، 2016م.

40- هاشم كوثر ، دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الإستعمارية (تونس، المغرب، الجزائر 1920م-1962م)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية ، المجلد2، العدد1، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2018م.

41- واضح رشيد ، الحرية النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، المجلد3، العدد2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2018م.

42-أقنان عبد الحفيظ ، واقع الحركة العمالية في الجزائر بين 1900م-1936م، الفلاح الجزائري نموذجا، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد12، عدد1، جامعة مُحَمَّد الأمين دباغين سطيف، الجزائر، 2020م.

43-أيت مدور محمود ، عيسات إيدير مسار ومصير، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد21، العدد4، جامعة بجاية،الجزائر، 2015م.

44-بوجلال ليلى ، النضال النقابي في الحزب الدستوري التونسي الجديد الوجه الأخر للكفاح التحرري، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، المجلد10، العدد2، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2018م.

45-بوسماحة سيف الدين ، سعاد يمينة شبوط، جوانب من نشاط الحركة العمالية والنقابية في منطقة سيدي بلعباس 1889م-1939م، مجلة عصور الجديدة، المجلد11، العدد1، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2021م.

46-بوطيبي محمود ، تطور النضال النقابي في تونس ما بين 1924م-1956م من خلال نشاط جامعة عموم العملة التونسية والإتحاد العام التونسي العام، مجلة تاريخ المغرب العربي، مجلد4، عدد8، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، 2017م.

47-تكراني جيلالي ، الفلاحون الصغار والأجراء الزراعيون الجزائريون بين 1936م-1950م، قراءة في التنظيم والوعي المطلبي، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مجلد3، العدد4، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية ، الجزائر، 2018م.

-48الراجعي عبد العزيز ، التطورات النقابية في الجزائر خلال سنوات الجبهة الشعبية 1936م-1939م، مجلة مصادر، مجلد1، عدد29، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2017م.

49-ضيف الله عقيلة ،سياسةالإحتلال الفرنسي في الجزائر1830م-1954م،حوليات جامعةالجزائر،المجلد11،العدد1،معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية،الجزائر،1998م.

50-فالته فيصل ، السبتي غيلاني، قراءة في النضال النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي إبان الثورة التحريرية 1954م-1962م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد5، العدد2، جامعة باتنة1، الجزائر، 2015م.

51-قنانش مُحَّد ، الحركة النقابية الجزائرية على نهج الثورة التحريرية 1951م-1957م "من التبعية والولاء إلى الحرية والفداء"، مجلة عصور الجديدة، المجلد2، العدد6، قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2012م.

رابعا : الجرائد:

1- بوهلال سعيدة ، تزامنا مع عيد الإستقلال أصدر المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية كتاب بعنوانه "موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية 1881م-1964م"، جريدة الصباح، د ع، تونس، 25-03-2008م.

2- جريدة الإقدام،العدد17،يوم04جانفي 1920م.

3- المتيجي مُحَّد ،فظائع اللفيف الأجنبي في بلدة الغزوات،جريدة المنار،العدد4،الجزائر،1952م

4- المنهل علي عجيل ، الإتحاد العام التونسي للشغل ودوره في تاريخ تونس الحديث، الحوار المتمدن، العدد3250، تونس، 18-01-2011م.

5-الزيدي المنجي ، التجمع الدستوري الديمقراطي التحولات التاريخية ومراهنات التغيير، جريدة الحرية، تونس، 2008م، ص46، خميس بن مُحَّد عرفاوي، الحركة النقابية للشغيلة في تونس وتلازم البعدين الوطني والإجتماعي (1924م-2011م)، الحوار المتمدن، العد6295، 2019م.

6- أحمد الكحلاوي، العمل النقابي التونسي في سياق التحرر العربي الإسلامي، جريدة الفجر، العدد25، السنة7، 2015م.

خامسا :الموسوعات و والقواميس:

1- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح ،الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية ،مؤسسة كتب عربية للنشر والتوزيع،دط،الأردن،2005م.

2-الكيلالي عبد الوهاب ،الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط3 ، بيروت 1990 م.

سادسا : الرسائل الجامعية:

1- بن عادل سفيان ، النضال النقابي المغاربي ودوره في حركة التحرر الجزائر تونس المغرب الأقصى نموذجا من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الإستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD تخصص وطن عربي معاصر، جامعة مُحَّد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2020م-2021م.

2- بولعناصر الزبير حاروش ، الحركة النقابية في الجزائر في ظل التجربة الديمقراطية 1999م-2010م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 2010م-2011م.

3- تابتي حياة ، الحرب العالمية الأولى(1914م-1918م) وإنعكاساتها على ، الجزائريين في القطاع الوهراني، ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر، 2006م.

4- ثامري عمر ، التعددية النقابية في الجزائر من الخطر إلى التقييد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه حقوق، كلية الحقوق، قسم القانون، جامعة الجزائر، 2012م-2013م.

5- حزيم حسن زغير ، الحبيب بورقيبة ودوره السياسي 1933م-1987م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بغداد، كلية آداب، قسم التاريخ، العرق، 2003م.

6- راجي علاء الدين ، الحركة النقابية والنزاعات العمالية الكبرى في المغرب 1956م-م1996، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة مُحَّد الخامس، كلية العلوم القانونية والإجتماعية، شعبة القانون العام وحدة علوم السياسة والقانون الدستوري، الرباط، 2009م-2010م.

7- زايدي عزالدين ،نزول قوات الحلفاء،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة سيدي بلعباس،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم العلوم الإنسانية،الجزائر،2014م2015م.

8- زعموش فوزية ، علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص قانون العام، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، 2011م-2012م.

9- زيو خلود ، ياسمين سالمي، البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية 1945م-1958م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ، الجزائر، 2019م-2020م.

10- سليمان عباس داود ، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب 1912م-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، العراق، 2019م.

11- شبوب مُحَّد ،الجزائر في الحرب العالمية الثانية1939م-1945م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة وهران1،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم التاريخ وعلم الأثار،2014م-2015م.

12- عبيدي صباح نوري هادي ، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية1939م-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية، قسم التاريخ العراق، 2012م.

13- عقيب مُحَّد سعيد ، الحزب الدستوري التونسي القديم 1934م-1956م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، م2009-2010م.

14- عنان عامر ، شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2016م.

15- مسعودي أحمد ،التعددبة النقابية في الجزائر قراءة سوسيولوجية،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه،جامعة تلمسان،كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية،قسم العلوم الإجتماعية،الجزائر،2014م-2015م.

16- مناصرية يوسف ، الحزب الحر الدستوري التونسي1919م-1934م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، الجزائر، 1985م-1986م.

17- وحشي أمير ، دور المجتمع المدني في الشعور الديمقراطي في تونس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مُحَمَّد الصديق بن يحي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، الجزائر، 2012م-2013م.-

18-إقنان عبد الحفيظ ، نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر 1914م-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة مُحَمَّد لمين دباغين، سطيف2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، الجزائر، 2020م-2021م.

19-آيت مدور محمود ، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال النقابي والكفاح التحرري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2013م-2014م.

20-بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق- من إكتشاف المنظمة الخاصة إلى إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية(1950م-1954م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2007م-2008م.

21-بن زروق أم ملخير ، الحركة النقابية في تونس والمغرب الأقصى ودورها في النضال السياسي1881م-1956م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عمار ثليجي الأغواط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة، قسم التاريخ، الجزائر، 2017م-2018م

22-بوطيبي مُحَمَّد ، الفكر الإجتماعي في تونس في النصف الأول من القرن العشرين 1900م-1950م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2013م-2014م.

23-بوعبد الله عبد الحفيظ ،فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة في المشروع السياسي 1927م-1962م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر،كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ،الجزائر،2015م-2016م.

24-بوعياش مراد ، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919م-1962م، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، الجزائر، 2010م-2011م.

25-ثابت لمياء ، الفكر الوحدوي المغاربي من خلال كتابات حزب الإستقلال في جريدة العلم 1946م-م1956، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ ، 2015م-2016م.

26-جحا زهيرة ، النقابة في المؤسسة الصناعية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2012م-2013م.

27-حسن عبد الواحد ، النقابة وقيم المواطنة مقاربة سوسيولوجية لنقابة الكنابست، المجلس الولائي لعين تيموشنت أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة وهران2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2015-2016م.

28-حواس مُحَمَّد ، الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقاربة في المضامين1930م-1951م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2016م-2017م.

29-خدوسي مُحَمَّد شريف ،واقع الحركة النقابية في الجزائر1990م-2016م،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة تيزي وزو،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،الجزائر،2016م-2017م.

30-خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954م-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر، 2014م-2015م.

-خليفي عبد القادر ، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1844م-1983م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، الجزائر، 2006م-2007م.

-خى عثمان ، لحبيب باعلول، السياسة الإستعمارية في المغرب الأقصى المنطقة السلطانية أنموذجا1912م-1956م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية- أدرار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر، 2018م-2019م.

31-خيثر عزيز ، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية، الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا 1956م-1962م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، م2016-2017م.

32-دحماني يوسف ، الحياة التفاقية والإجتماعيةإبان فترة الإحتلال تلمسان أنموذجا 1900م-1954م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبوبكر بالقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2015م-2016م.

33-رابح مُحَمَّد ، المسألة المغاربية في خمسينيات القرن العشرين من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951م-1954م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2020م-2021م.

34-راجعي عبد العزيز ، المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924م-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 2017م-2018م.

35-روابحي العياشي ، الإدارة الإستعمارية وعلاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة1837م-1871م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة قسنطينة2، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر، 2014م-2015م.

36-زروقي مُحَمَّد ، تأثيرات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية في دول المغرب العربي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2020م-2021م.

37-زقب عثمان ،السياسة الفرنسية في الجزائر1830م-1914مدراسة فس أساليب السياسة الإدارية،مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه،جامعة الحاج لخضر باتنة،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية،قسم التاريخ وعلم الأثار،الجزائر،2014م-2015م.

38-شلالي عبد الوهاب ، دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحررية مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإسانيةوالإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، الجزائر، 2010م-2011م.

39-غريسي أحمد ، الحركة الوطنية في الجزائر وتونس 1945م-1956م، دراسة تاريخية مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة العربي التبسي، تبسة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، الجزائر، 2020م-2021م.

40-غزالي فاطمة ، فلة بوزاري، الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي،1945م-1956م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر، 2017م-2018م.

41-قحموش هاجر ، الحركات النقابية المغاربية والقضايا الوطنية الإتحاد العام التونسي للشغل- الإتحاد العام للعمال الجزائريين- الإتحاد المغربي للشغل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر، 2019م-2020م.

42-قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري1934م-1954م دراسة مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر، 2006م-2007م.

43-قرفي عبد الله ، الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2019م-2020م.

44-قنانش مُحَّد ، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929م-1939م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2007م.

45-قنانش مُحَّد، النقابيون الجزائريون ومسألة الوطنية م1946-1956م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران،الجزائر،2010م-2011م.

46-قوادري فلة بوزاري ، فاطمة لغزالي، الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي 1945م-1956م، تونس والمغرب الأقصى نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر، 2017م-2018م.

47-لباز الطيب ، علاقات حزب الإستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944م-1956م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم-الإجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2013م-2014م.

48-ميموني رضا ، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية ، الجزائر، 2011م-2012م.

49-يحياوي نوارة ،العمل النقابي ودوره أثناء الثورة التحريرية من خلال أرشيف فانسان1954م-1962م،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر،جامعة المسيلة،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم التاريخ،الجزائر،2018م-2019م.

سابعا : الملتقيات والندوات:

1-بياض الطبيب ، وضعية العمال المغاربة بفرنسا خلال فترة ما بين الحربين، بحث مقدم في أعمال ندوة تكريم إدريس العمراني الحنشى: قضايا في تاريخ المغرب الفكري والإجتماعي، الدرا البيضاء، 2010م.

ثامنا : الفيديوهات السمعية البصرية:

1- خلية الإنتاج الرقمي البودكاست، هالة التوايتي، ماهر السالمي، توفيق الذهبي، الإتحاد العام التونسي للشغل قصة كفاح وطني، إذاعة التونسية، تونس، 20مارس 2021م.

2- حشاد جميلة ، في ذكرى 65 لإستشهاد الزعيم فرحات حشاد، راديوماد، تاريخ النشر، 8ديسمبر م2017، تاريخ الإطلاع: جانفي 2022م، رابط فيديو:
https://www.facebook.com/lotfi.hached/videos

3- مسيرة الزعيم فرحات حشاد، إذاعة FM، تاريخ النشر 31ديسمبر 2015م، تاريخ الإطلاع: جانفي م2022، رابط الفيديو:

https://www.facebook.com/lotfi.hached/videos/10209707641552170

ثامنا / المحاضرات:

1- بن حيدة يوسف ، تاريخ تونس المعاصر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2019م-2020م.

2- بوربيع جمال ،سوسيولوجيا الحركات العمالية،تخصص تنظيم وعمل،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم علم الإجتماع،جامعة مُحَّد الصديق بن يحي جيجل،الجزائر،2015م-2016م.

3- خمار زديرة ،محاضرات سوسيولوجيا الحركات العمالية،تخصص علم إجتماع تنظيم وعمل،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم علم إجتماع ،جامعة أم البواقي،2019م-2020م.

تاسعا/المواقع الإلكترونية:

1- داود مُحَّد ، الوطنية الشعبوية بمدينة سكيكدة، تاريخ النشر، 30 أفريل 2002م تاريخ الإطلاع جانفي 2022م، 5:30 متاح على موقع: htt//journals.openediton.org :url.
https://arabi21.com/stirg/121.

2- الطيب مُحَّد ، الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد، وقد عرفنا القاتل فمن هو القتيل؟، تاريخ النشر: 1-5-2014م تاريخ الإطلاع: جانفي 2022م، موقع الالكتروني: http://afrigatenews.net

- العسالي أحمد ، تعريف موجز بجريدة الشعب لسان حال الإتحاد العام التونسي للشغل، تاريخ النشر 28-03-2018م، تاريخ الإطلاع: جانفي 2022م، موقع الكتروني:

3-مناعي مُحَّد ، الظروف التي ساهمت في نشأة الحركة النقابية، في تونس، تاريخ النشر: 2019/5/2م، تاريخ الإطلاع: جانفي 2022م، الموقع الإلكتروني:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=635871

4- بونيف مُحَّد ، الحركة النقابية وأهم الدروس المستخلصة منها ،تاريخ النشر:10-11-2010م،تاريخ الإطلاع:جانفي 2022م،الموقع الإلكتروني:
www.aujdocity.net/national.article.32434-2html

5- أكياس توفيق ، مئوية الحركة النقابية المغربية، عودة إلى النشأة ،تاريخ النشر:(4:36، 27 مارس 2015م)،تاريخ الإطلاع :جانفي 2022م، الموقع الإلكتروني: Https://ae.linkedin.com

6- الحركة النقابية بالمغرب: نشأة والمآل،تاريخ النشر:جانفي2016،تاريخ الإطلاع جانفي 2022م: http://talsintsne.blogspot.

7- إكرويض الحسن ، ولادة الإتحاد المغربي للشغل UMT: من ولادة عسيرة إلى إحراف بيروقراطي، الحوار المتمدن، العدد4400، تاريخ النشر:7:49، 2014/03/21م،تاريخ الإطلاع :جانفي 2022م،الموقع الإلكتروني: http://www.olmounadila.info/archives/3578

8-نشأة الإتحاد المغربي للشغل،تاريخ النشر:2010م،تاريخ الإطلاع:جانفي2022م،الموقع الإلكتروني https://umt.ma/archives/435

9-الإتحاد العام المغربي للشغل، هيكلة الإتحاد،تاريخ النشرفيفري2019م:تاريخ الإطلاع جانفي 2022م،www.umt.ma.onumtma.online

10- إمليلح عادل ،تطورالحركة النقابية بالمغرب بين 1919م-1942م،تاريخ النشر12-07-2020م،تاريخ الإطلاع فيفري2022،الموقع الإلكتروني https ://www.ahewar.org/debat/show.art.asp ?aid=684563

11- الحركة النقابية بالمغرب، منتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب وأوروبا،تاريخ النشر 17-07-2011م ،تاريخ الإطلاع :فيفري2022،الموقع الإلكتروني:www.hdhnohorma.mauntdanot

12- مفهوم العمل النقابي، تاريخ النشر: فيفري2010م، تاريخ الإطلاع: 2022م،الموقعالإلكتروني:http://medi cabie.unbiog.fr

13- الحركة النقابية بالمغرب: النشأة والتطور، تاريخ النشر: 2019م، تاريخ الإطلاع: فيفري2022م، الموقع الإكتروني:http://talsintsne.blogspot.com

14- بن بوعزة الطيب ، نبذة عن حياته(نضالات وقضايا نقابية)،تاريخ النشر جانفي 2015م،تاريخ الإطلاع فيفري2022م،الموقع الإلكتروني.http://www.almounadila.info/archives/1247

15- الحركة النقابية بالمغرب، النشأة والمآل،تاريخ النشر14-02-2015م،تاريخ الإطلاع:فيفري2022م،الموقع الإلكتروني:-http://nakbat.biogspot.com/2015/02/blog-post_96.html ?m=1

16- حماد سيد ، النضال العمالي في تونس، تاريخ النشر: 15 أكتوبر 2019م، 4:05، تاريخ الإطلاع: جانفي 2022م، 5:00، الموقع الإلكتروني: http://www.ugtt.org.th/2018/03.

17- أروى العبيدي،مختار العياري. عامل تراموايّ شيوعيّ تحت المراقبة ، تاريخ الإطلاع : جانفي 2022https://inkyfada.com/ar/2021/02/28،

فهرس
المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمـــة	أ-ب
مدخل تمهيدي : مفهوم النضال النقابي واقع الدول المغاربية خلال القرن العشرين	
المبحث الأول : مفهوم العمل النقابي	09
أولا : تعريف الحركة العمالية	09
ثانيا : مفهوم النقابة والعمل النقابي	10
المبحث الثاني: واقع الشعوب المغاربية خلال القرن العشرين	12
أولا : أوضاع المجتمع الجزائري خلال القرن العشرين	12
ثانيا : واقع المجتمع المغربي خلال القرن العشرين	19
الفصل الأول : نشأة وتطور الحركة العمالية والنقابية في الدول المغاربية	
المبحث الأول: النضال النقابي في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى غاية 1954م.	26
أولا : بوادر العمل النقابي في الجزائر	26
ثانيا: النشاط النقابي في الجزائر بين1919م-1939م	29
ثالثا: الحركة النقابية في الجزائر1945م-1950م	34
المبحث الثاني: النضال النقابي في تونس من الحرب العالمية الأولى إلى غاية1946م.	41
أولا: العمال التونسيون وميلاد الحركة النقابية في عشرينات القرن العشرين.	41

ثانيا : جامعة عموم العملة التونسية الثانية1936م-1938م	45
ثالثا : الإتحاد العام التونسي للشغلUGTT ودوره الوطني و الإجتماعي.	48
الفصل الثاني: الإرهاصات الأولية للعمل النقابي في المغرب.	
المبحث أول : بداية الحركة النقابية بالمغرب الأقصى.	60
أولا: ظهور التجمعات المهنية وبداية نشوء النقابات.	60
ثانيا : تأسيس إتحاد النقابات 1930م.	64
ثالثا: تأسيس النقابات 1930م-1938م.	66
المبحث الثاني: :الإتحاد المغربي للشغل 1955م ودوره السياسي.	72
أولا: :ظروف تأسيس الإتحاد المغربي للشغل.	72
ثانيا: :تأسيس الإتحاد المغربي للشغل 1955م.	75
ثالثا: الإتحاد المغربي للشغل ودوره السياسي.	79
الفصل الثالث : الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب الأقصى	
المبحث الأول : نشاط الحركة قبل الحرب العالمية الثانية	85
أولا : إضرابات جوان 1936م	85
ثانيا: إضرابات 1937م	90
ثالثا: إضرابات 1938م	92
رابعا: ردود الفعل والمواقف المختلفة	94
المبحث الثاني: نشاط الحركة النقابية بعد حرب العالمية الثانية	96

أولا : النضالات العمالية	96
ثانيا: موقف السلطات الفرنسية من النضال العمالي	101
خاتمة	105
الملاحق	108
قائمة المراجع	111
فهرس المحتويات	
ملخص الدراسة	

ملخص :

ظهرت الحركة النقابية في المغرب مع بداية الاحتلال الفرنسي و كانت نشأتها نتيجة التغيير الذي حصل في خصائص المجتمع و سياساته إثر دخول الاستعمار إلى المغرب . حيث تأسست نقابات مهنية كان الهدف منها تشجيع اليد العاملة الفرنسية على العمل بالمغرب قصد إنجاز المشاريع الاستعمارية من جهة و التصدي لهيمنة العنصر المحلي من ناحية ثانية و قد قضى العامل حوالي ربع قرن من الزمن (1919-1942) يبحث عن ذاته في ظل النقابات الفرنسية المنضوية تحت لواء الكونفدرالية العامة للشغل ، التي وظفت العمال المغاربة ككتلة ضاغطة لتحقيقلا مساعيها و توجت هذه المرحلة بنضالات 1936، 1937، 1938 التي لم يحقق منها العمال المغاربة أية مكاسب رغم نجاحها ، حيث كانت السبب الرئيسي وراء إصدار ظهير يونيو أول تشريع يقنن العمل النقابي في المغرب. و الذي حصر هذا الحق في العمال الفرنسيين دون الأهالي .

English summay

Le mouvement syndicale a apparuen Maghreb avec le début de la colonisation française . Et son apparition était la résultat du changement qui touchait la particularité de la société et sa politique suite au colonisation française qui avait installé au Maghreb .

Des syndicats professionnels qui avait un but d'encourager les manoveures et francisation le travail au Maghreb pour réaliser des projets colonisatux d'une part et mettre fin a la domination d'élément locale d'une autre part. le travailleur était passé un quart du siécle en cherchant soi-même sous les syndicats français affiliés sous la bounniére confédération générale du travaille, qui a fonctionné les travailleurs maghrébines comme une bloc compression pour parvenir ses objectifs .

Cette période a élu des luttes 1936 , 1937 , 1938 , en revanche les ne atteignent aucune gains malgré son succès .